سلسلة زاد المبلغ

زاد المناسبات

الكتاب: زاد المناسبات

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

إعداد: المركز الإسلامي للتبليغ

الطبعة: الاولى، كانون2، 2009م- 1430ه

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على رسوله الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله الطيبين الطاهرين.

في إطار مواكبة المبلغين الكرام في عملهم التبليغي الذي يمثل غاية الشرف، وبهدف تأمين مادة ثقافية يمكن للمبلّغ أن يستفيد منها لاحياء المناسبات الدينية في خطبه وكلماته وسهراته وسائر لقاءاته كان هذا الكُتيب باسم " زاد المناسبات" الذي يقع ضمن سلسلة " زاد المبلِّغ" المواكبة لمختلف الاحتياجات الثقافية للمبلغين الذين نأمل منهم إفادتنا بملاحظاتهم الكريمة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بأحسن قبوله وأن ينال رضا قلب صاحب العصر والزمان

المركز الإسلامي للتبليغ

من آداب عاشوراء

المناسبة: بداية شهر محرم

التاريخ: 1 محرم

عن الإمام الرضا عليه‌السلام لابن شبيب: " يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدَّيك غَفَرَ الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً،قليلاً كان أو كثيراً..." ( نفس المهموم ص:35)

إظهار الحزن:

عن الإمام الرضا عليه‌السلام: " كان أبي عليه‌السلام إذا دخل شهر محرَّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه"(1)، وإظهار الحزن لا يكون من خلال الكآبة والبكاء فقط

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 44 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 284

بل من خلال إعلان حالة الحداد بشكل عامّ وفي هذا قال إمام الأمة الراحل: " لترتفع رايات عاشوراء المدمَّاة أكثر فأكثر معلنة حلول يوم انتقام المظلوم من الظالم".

البكاء على الإمام الحسين عليه‌السلام:

عن الإمام الرضا عليه‌السلام: " فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام"(1). وللبكاء على الإمام الحسين عليه‌السلام دلالات يعبّر الإمام الراحل قدس‌سره عن جانب منها بقوله: " البكاء على مصاب الإمام الحسين عليه‌السلام هو إحياء للثورة، وإحياء لفكرة وجوب وقوف الجمع القليل بوجه إمبراطوريّة كبيرة".

تعزية المؤمنين:

عن الإمام أبي جعفر عليه‌السلام: "...ثمّ ليندب الحسين ويبكه، ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه...وليعزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه‌السلام "...سئل: كيف يعزي بعضنا بعضاً؟ قال عليه‌السلام: "..تقول: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 44 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 284

عليه‌السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليِّه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم "(1).

زيارة الإمام الحسين عليه‌السلام:

فعن الإمام الباقر عليه‌السلام: " من زار الحسين بن علي عليه‌السلام في يوم عاشوراء من المحرَّم حتى يظلَّ عنده باكياً لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة...كثواب من حجَّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم..."(2). وبعد أن ذكر الإمام الباقر عليه‌السلام زيارة عاشوراء عقَّب قائلاً: " إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة فافعل ولك ثواب جميع ذلك"(3).

إنشاد الشعر الحسيني واستماعه:

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: " من أنشد في الحسين عليه‌السلام بيتاً من الشعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنّة"(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النجفي - الشيخ هادي - موسوعة أحاديث اهل البيت عليهم‌السلام - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 80

2- العاملي - الحر - وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 14 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 477

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 98 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 296

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 44 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 288

وجرت العادة أن يكون الإنشاد للشعر الحسينيّ واستماعه في مجالس عاشوراء التي دعا الإمام الخميني قدس‌سره إلى تفعيلها بقوله: " لتُقَم مجالس ذكرى سيّد المظلومين والأحرار بجلال أكثر وحضور أكثر فهي مجالس غلبة قوى العقل على الجهل والعدل على الظلم والأمانة على الخيانة، وحكومة الإسلام على حكومة الطاغوت".

وأيضاً يكون إنشاد هذا الشعر واستماعه في مواكب اللطم التي دعا الإمام الراحل قدس‌سره إلى الاستفادة من مضمونه فيما قال: " يجب أن يكون للطم الصدور محتوى أيضاً".

أنصار الحسين عليه‌السلام ،المكانة والصفات

المناسبة: عاشوراء الإمام الحسين عليه‌السلام

التاريخ: 10 محرم

برزت مكانة أصحاب الإمام الحسين عليه‌السلام على لسان أهل بيت العصمة عليه‌السلام، فعن أمير المؤمنين علي عليه‌السلام أنّه قال وهو يستشرف منزلتهم"...مصارع عشّاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم"(1).

وها هو الإمام الحسين عليه‌السلام يقول لهم:"..فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي"(2). وتردّد الزيارة المنسوبة إلى الناحية المقدّسة نفس المعنى بالتسليم عليهم ب- " السلام عليكم يا خير أنصار"(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العاملي - الحر - وسائل الشيعة - ج 14 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 517

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 44 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 392

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 45 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 73

من صفاتهم:

وما كانت هذه المكانة العظيمة لهم إلّا لتضحياتهم الكبيرة المنبعثة من إخلاصهم لله تعالى وعشقهم لوليّه الكامل أبي عبد الله الحسين عليه‌السلام مع ما استجمعوه من صفات جليلة، لذا حريٌّ بنا أن نمتثلها لنقول صادقين بقولنا: " يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً".وها هي بعض صفاتهم:

الحفاظ على وقت الصلاة:

فقد ورد أنّ الصائديّ نظر في السماء وأخذ يقلّب وجهه ثم توجّه نحو الإمام الحسين عليه‌السلام وقال: " نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء اقتربوا منك،ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك...، وأحبّ أن ألقى ربّي، وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها" فأجابه عليه‌السلام: " ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين"(1).

أداء حقوق الناس:

فقد ورد عن الإمام الحسين عليه‌السلام في كربلاء: " لا يُقتل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الريشهري - محمد - الصلاة في الكتاب والسنة - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 201

معنا رجل وعليه دَين"(1)،فقد أراد الإمام عليه‌السلام أن يتميّزوا في شهادتهم بالصفاء التامّ، فالدَّين يبقى حقاً حتى لو كان حامله شهيداً، كما أخبر نبينا الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " أوّل ما ُيهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كلّه إلّا الدَّين"(2)،لذا أرادهم أنقياء من الدَّين.

الصبر:

ففي الزيارة المنسوبة للناحية المقدّسة: " السلام عليكم بما صبرتم فنِعْمَ عقبى الدار"(3).

الإستبشار بلقاء الله:

فبعد أن أخبرهم الإمام الحسين عليه‌السلام بأنّهم سيُقتلون قالوا بأجمعهم: " الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرّفنا بالقتل معك، أولا ترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله".وها هو برير يجيب من تعجّب من فرحته قائلاً: " لكنّي مستبشر بما نحن لاقون"(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الحسن - الشيخ عبد الله - ليلة عاشوراء في الحديث والأدب - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 163

2- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 1514

3- الشيخ الطوسي - مصباح المتهجد - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 713

4- ابن الأثير - الكامل في التاريخ - ج 4 -مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 60

التفاني في الولاء لإمامهم:

وهذا ما يظهر من مواقفهم المتعدّدة منها ما قاله سعيد بن عبد الله الحنفي مخاطباً الإمام الحسين عليه‌السلام: " والله لا نخليك حتى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، أما والله لو علمت أنّي أُقتل، ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق،ثم أحيا، ثمّ أُذرّى، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً"(1).

وفعلاً صدق سعيد فيما قاله حينما استشهد وهو يدافع بجسده عن الإمام الحسين عليه‌السلام أثناء أدائه للصلاة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 44 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 393

قبسات من عبادة الإمام السجّاد عليه‌السلام

المناسبة: شهادة الإمام زين العابدين عليه‌السلام

التاريخ: 25 محرم سنة 95 ه

قال الله تعالى:﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾(1).

عبادة الامام:

قد سطعت عبادة الإمام علي بن الحسين عليه‌السلام في حياته لتبرز في ألقابه التي منها " السجّاد" لكثرة سجوده و" ذو الثفنات" التي برزت على جبهته الشريفة و" زين العابدين" لعبادته لله و" سيّد العابدين" وهو اللقب الذي اختاره له جده النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري: " كنتُ جالساً عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والحسين عليه‌السلام في حجره وهو يداعبه فقال

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران:17.

صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: يا جابر يولد له مولود اسمه علي عليه‌السلام إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين"(1)، وكيف لا تبرز معالم العبادة في ألقابه وهو الذي كان إذا أراد الوضوء اصفرّ لونه فيقال له: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيجيب عليه‌السلام: " أتدرون بين يدي من أقوم!"(2)

وكان عليه‌السلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لوناً آخر وأخذته رعدة بين يدي الله تعالى لم يعد عندها يلتفت إلى ما حوله، لذا حينما وقع حريق في بيته وهو ساجد فرَّ مَن في البيت بينما بقي الإمام عليه‌السلام ساجداً ولمـّا سُئَل في ذلك كان جوابه عليه‌السلام: " ألهتني عنها النار الكبرى"(3).

خوف الله:

وعلّمنا الإمام السجّاد عليه‌السلام كيف نخاف الله في حواره مع طاووس اليماني الذي رآه يطوف من وقت العشاءإلى السحر، ونظر طاووس إلى الإمام عليه‌السلام فرآه يرمق السماء بطرفه ويقول:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السبحاني - الشيخ جعفر -الأئمة الاثنى عشر - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 104.

2- الحائري -جعفر عباس- بلاغة الامام علي بن الحسين عليه‌السلام- مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 199.

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 46 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 80.

" إلهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في عرصات القيامة"، ثمّ بكى وأطال الدعاء والبكاء، فدنا منه طاووس وقال له: " ما هذا الجزع والفزع؟! ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا، ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن علي عليه‌السلام وأمك فاطمة الزهراء عليها‌السلام، وجدك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، فالتفت إليه الإمام عليه‌السلام وقال: " هيهات يا طاووس! دع عنّي حديث أبي وأمي وجدي، خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه، ولو كان ولداً قرشياً، أما سمعت قوله تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾(1)، " والله لا ينفعك غداً إلّا تقدمة تقدّمها من عمل صالح"(2).

الصحيفة السجّاديّة:

وقد جاء في سيرة الإمام السجّاد عليه‌السلام أنّه كان يخطب الناس في كلّ جمعة ويعظهم ويدعوهم إلى طاعة الله ناشراً بينهم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المؤمنون: 101.

2- الامام زين العابدين عليه‌السلام - الصحيفة السجادية (البطحى) - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 176.

ألوان الدعاء والحمد والثناء التي تمثّل العبوديّة المخلصة لله تعالى فكانت الصحيفة السجّاديّة التي سمّيت بإنجيل أهل البيت عليه‌السلام وزبور آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والتي سجّل فيها الإمام القيم الخُلُقيّة والحقوق والواجبات معالجاً فيها مشاكل الفرد والمجتمع ناشراً فيها أجواء روحيّة تثبت المسلم عندما تعصف به المغريات وتشدّه إلى ربّه حينما تجرّه الأرض إليها.

وقد تناقل علماؤنا هذه الصحيفة المباركة بأسانيد معتبرة وطرق عالية ذكر والد العلّامة المجلسي بأنّها تزيد على الآلاف، وقد ذكر هذا العالم الجليل أنّه رأى ذات يوم في الرؤيا صاحب الزمان وخليفة الرحمن عجل الله تعالى فرجه الشريف وسأله أن يعطيه كتاباً يعمل عليه فأرشده إلى الصحيفة السجّاديّة.

ولقيمة هذه الصحيفة كانت محلّ افتخار كبير في وصيّة الإمام الخميني قدس‌سره الراحل الذي قال فيها: " نحن فخورون بأنّ الأدعية التي تهب الحياة والتي تسمّى بالقرآن الصاعد هي من أئمتنا المعصومين، نحن نفخر أنّ منّا مناجاة الأئمّة الشعبانيّة ودعاء عرفات للحسين بن علي عليهما السلام، والصحيفة السجّاديّة زبور آل محمد..".

باب الحوائج

المناسبة: ولادة الإمام الكاظم عليه‌السلام

التاريخ: 7 صفر سنة 127 ه

عرف الامام الكاظم عليه‌السلام بباب الحوائج إلى الله تعالى لما عرف عنه في العمل المتواصل في خدمة الناس وقضاء حوائجهم.

قضاء الحوائج:

فقد كان عليه‌السلام يتفقّد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الدقيق والتمر من دون أن يعلموا من أيّ جهة هو، وقد ورد في تاريخ بغداد أنّه عليه‌السلام كان يصُّر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ويخرج بها ليلاً ليوزعها على بيوت المحتاجين، وكان يضرب المثل بصراره.

وقد ورد في حياة الإمام الكاظم عليه‌السلام قصص كثيرة تعبِّر

عن مدى اهتمامه بخدمة الناس وقضاء حوائجهم.

فقد ورد أنّ الإمام عليه‌السلام مرَّ برجل من أهل السواد دميم المنظر فسلَّم عليه، ونزل عنده، وحادثه طويلاً ثمّ عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت.فقيل له: يا ابن رسول الله، أتنزل إلى هذا، ثمّ تسأله عن حوائجه وهو إليك أحوج؟ فقال عليه‌السلام: " عبد من عبيد الله، وأخ في كتاب الله، وجار في بلاده، يجمعنا وإيّاه خير الآباء آدم.وأفضل الأديان الإسلام"(1).

وورد عن أحد معاصريه قوله: " قدمت المدينة أطلب دَيناً فأعياني، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه‌السلام فشكوت إليه، فأتيته في ضيعته فذكرت له قضيّتي فدخل ولم يقم إلّا يسيراً حتى خرج إليّ، فقال لغلامه: " اذهب" ثمّ مدَّ يده إليَّ فرفع إليَّ صرَّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولَّى، فركبت دابتي فانصرفت.

وكان عليه‌السلام يحثُّ الآخرين على التحلِّي بمكرمة خدمة الناس الجليلة.فقد ورد أنّه عليه‌السلام: " كتب إلى أحدهم طالباً إعفاءه أحد المسلمين ممّا يراه عليه حقاً وممّا ورد في تلك الرسالة: " اعلم أنّ الله تعالى تحت عرشه ظلاًلا يسكنه إلّا من

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 325

أسدى إلى أخيه معروفاً، أو نفَّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك، والسلام"(1).

وكان عليه‌السلام يدعو الناس إلى مساعدة الناس الضعفاء المحتاجين فكان يقول: " عونك للضعيف من أفضل الصدقة"(2).

وكان عليه‌السلام يعتبر أنّ كفّارة العمل في السلطة وإن كان شرعياً تتحقّق في خدمة الناس فمن أقواله لعلي ابن يقطين: " كفارة عمل السلطان الإحسان للإخوان"(3).

وكان عليه‌السلام يحذِّر من عدم الإنفاق من الطاعة فيؤدّي ذلك إلى إنفاق الأكثر في المعصية.فكان يقول: " إيّاك أن تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله"(4).

العبد الصالح:

إنّ كلّ ما مرَّ هو غيض من فيض سيرة الإمام الكاظم عليه‌السلام في خدمة الناس التي اشتهر بها عند المسلمين من كافّة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 71 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 313

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 326

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 10 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 247

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 320

مذاهبهم فعرَّفه الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي بقوله: " هو الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجّد، الجادّ في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهور له بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً، كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عباداته كان يُسمّى بالعبد الصالح، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح المتوسّلين إلى الله تعالى به، كرامته تحار فيها العقول، وتقضي بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لا تُزلُّ ولا تزول".

الإمام الحسين عليه‌السلام ،عهدٌ ووفاء

المناسبة: زيارة الأربعين

التاريخ: في 20 صفر

حثَّ نبيّ الإسلام وأهل بيته صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على زيارة مراقدهم المطهّرة فقد ورد أنّ النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم خاطب أمير المؤمنين عليه‌السلام قائلاً: " يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار أبنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيّره معي في درجتي"(1).

فضل الزيارة:

وعن الإمام الرضا عليه‌السلام: " إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 97 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 123

أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة"(1).

ولا يقتصر استحباب زيارة مراقد أهل البيت عليه‌السلام على السفر إليها بل ورد استحباب زيارتهم عن بُعد فعن الإمام الصادق عليه‌السلام: " إذا بعدت بأحدكم الشقّة، ونأت به الدار، فليعلُ أعلى منزله، فيصلّي ركعتين، وليُومِ بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصير إلينا"(2).

زيارة الإمام الحسين عليه‌السلام:

وممّا أكّد عليه أهل البيت عليه‌السلام تأكيداً حثيثاً هو زيارة الإمام الحسين عليه‌السلام فقد ورد عن سدير: قال لي الصادق عليه‌السلام: " يا سدير تزور قبر الحسين عليه‌السلام في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال عليه‌السلام: " ما أجفاكم! فتزورونه في كلّ جمعة؟ قلت: لا، قال عليه‌السلام: فتزورونه في كلّ شهر؟ قلت: لا قال عليه‌السلام: فتزورونه في كلّ سنة؟ قلت: قد يكون ذلك.قال: يا سدير،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني - الكافي - ج 4 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 567

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 98 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 365

ما أجفاكم بالحسين عليه‌السلام، أما علمت أنّ لله ألفي الف ملك شعثاً غبراً يبكونه ويزورونه، لا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين في كلّ جمعة خمس مرات، في كلّ يوم مرّة " قلت جعلت فداك، إنّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة، فقال عليه‌السلام: تصعد فوق سطحك، ثمّ تلتفت يمنة ويسرة، ثمّ ترفع رأسك إلى السماء، ثم تنحوّ نحو قبر الحسين عليه‌السلام فتقول: (السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته)، تكتب لك زورة، والزورة حجّة وعمرة"(1).

- وقد ورد استحباب زيارة الإمام الحسين عليه‌السلام في مناسبات خاصّة عديدة كالأوّل من رجب ومنتصفه، ومنتصف شعبان، وليالي القدر، وعيدي الفطر والأضحى، ويوم عرفة، وعاشوراء والعشرين من صفر وهو اليوم الأربعين بعد شهادته المباركة ففي الحديث المشهور عن الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام: " علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بـبسم الله الرحمن الرحيم"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العاملي - الحر - وسائل الشيعة (آل البيت) ج 14 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - 494

2- السيد ابن طاووس- اقبال الاعمال ج 3 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 100

- وقد ورد في الأربعين زيارة خاصّة عن الإمام الصادق عليه‌السلام وهي كغيرها من الزيارات المأثورة تحمل المضامين العالية التي أراد أهل البيت عليه‌السلام إيصالها إلى الأمّة لبثِّ المعرفة والوعي بين أفرادها، وليعلن الزائر فيها عن استعداده لنصرة قضيّة سيد الشهداء عليه‌السلام في أيِّ عصر ناصراً حسين عصره مواجهاً يزيده ففي نصّ زيارة الأربعين: " أمري لأمركم متَّبع ونصرتي لكم مُعدَّة حتى يأذن الله لكم، فمعكم معكم لا مع عدوّكم"(1) وفي بعض نصوص زيارات الإمام الحسين عليه‌السلام " لبيك داعي الله"(2) مكرَّرة سبع مرّات، ولعلّ ذلك كما أفاد بعض العلماء لأنّ الإمام أبا عبدالله عليه‌السلام لما رأى كثرة من قتل من أصحابه استنصر الناس سبع مرّات فجاءت التلبيات السبع لنصرة قضيّة الإمام بعد شهادته وهي قضيّة الحقّ والعدل في مواجهة الباطل والظلم وهذه القضيّة كانت في التاريخ وما زالت في الحاضر وستبقى حتى يخرج من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الطوسي - مصباح المتهجد - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 789

2- ابن قلويه - كامل الزيارات - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 388

النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في كلماته الأخيرة

المناسبة: وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

التاريخ: 28 صفر الحرام

قال الله تعالى:﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(1)

لقاء الله:

ذكر المؤرّخون أنّ الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم استدعى أحد مواليه في أواخر صفر وطلب منه مرافقته إلى البقيع قائلاً له: " إنّي قد أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي "، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر....، وقال لغلامه: " إنّي قد أوتيت مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنّة، وخُيّرت بين ذلك وبين لقاء ربّي والجنّة، فاخترت لقاء ربّي والجنّة"، قال له غلامه: بأبي أنت وأمّي فخذ مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنة، فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " لا والله

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الزمر: 30.

يا أبا مُوَيهبة، لقد اخترت لقاء ربّي والجنة"، ثمّ استغفر لأهل البقيع ورجع (1).

طلب المسامحة من الناس

بعد ساعات وفي حشد من الناس دخل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم المسجد برأس معصوب وطلعة نالت منها الحمّى، فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: " إنّ عبداً من عباد الله خيّره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله"(2) ثمّ سكت والناس قد طأطأوا رؤوسهم، وتابع خطابه وفي باله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ما قد خطّط له لحرب الروم وجهّز له من جيش كبير بقيادة أسامة بن زيد البالغ من العمر ثمانية عشر عاماً آمراً أصحابه وبقيّة المسلمين الانضواء تحت رايته لذا قال من منبر المسجد: " أيّها الناس، انفذواجيش أسامة...(3) ثم سكت ولهيب الحمّى يزداد اشتعالاً ثم قال: " أيّها الناس، إنّي أحمد إليكم الله، لقد دنا منّي خفوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الطبري- تاريخ الطبري - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام- ص 432.

2- الطبري -تاريخ الطبري -ج 2 -مكنبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 434.

3- الريشهري - محمد -القيادة في الاسلام - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 385.

ظهري فليستقض منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه...، ولا يقل رجل إنّي أخاف الشحناء من رسول الله، ألا وإنّ الشحناء(أي العداوة) ليست من طبيعتي ولا من شأني، ألا وإنّ أحبّكم إليّ من أخذ منّي حقاً إن كان له، أو حللني فلقيت الله، وأنا طيب النفس..."(1) ثمّ نزل من المنبر وأقام الصلاة وبعدها قام ينتظر الناس الذين أثقلهم سؤال النبي الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وهو المعصوم الكامل الذي امتدحه الله تعالى بأنّه على خلق عظيم، فجأة نهض رجل يضطرب ليقول للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إنّ سوطه وقعت ذات يوم على بطنه (بطريق الخطأ) فإذا بخاتم الأنبياء صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يكشف بطنه طالباً من الرجل أن يقتصّ منه، فتقدّم الرجل وسط ذهول الناس ليقبّل جسده الشريف، ليكون آخر العهد منه أن يلامس جسدُه جسدَ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وبعدها دخل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بيته حيث كان الرحيل المحزن الذي أصيب به الخلق والذي دعانا أهل البيت عليه‌السلام أن نتذكّره حين نصاب بأمر يخصّنا، فعن الإمام الباقر عليه‌السلام: " إن أصبت بمصيبة في نفسك أو في مالك، فاذكر مصابك برسول الله فإنّ الخلائق لم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -ج 13 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 28.

يصابوا بمثله قط"(1).

وقد ورد في زيارة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّه يستحب فيها أن نقول: " إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أُصبنا بك يا حبيب قلوبنا، فما أعظم المصيبة بك، حيث انقطع الوحي، وحيث فقدناك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني \_ الكافي - ج 3 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 220

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار -ج 99 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 212

الإمام الحسن عليه‌السلام :دروس الحب والولاء

المناسبة: شهادة الإمام الحسن عليه‌السلام

التاريخ: 28 صفر سنة 50 ه

تحدَّث القرآن عن أبوّة الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم للإمام الحسن عليه‌السلام فقال تعالى في آية المباهلة:﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾(1).وشعر خاتم الأنبياء بحلاوة بنوّة حفيده فكان يردّدها وهو يضمّ الحسن عليه‌السلام: " اللهمّ إنّ هذا ابني وأنا أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه"(2).

طهارة العصمة:

ومع صغر سنّ الإمام الحسن عليه‌السلام أبى القرآن الكريم إلّا أن يخبر عن عصمته الإلهيّة عن كلّ رجس فقال تعالى:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران: 61

2-السبحاني - الشيخ جعفر -في ظل أصول الاسلام - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 84

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(1).

سيادة الجنّة:

وفي طفولته أخبرنا كتاب الله تعالى عن موقع الإمام الحسن عليه‌السلام في جنّة الله عزّ وجلّ فقال تعالى محدِّثاً عنه وعن بقيّة أصحاب الكساء: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾(2).وورد أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كان يقول للمسلمين: "من سرَّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن"(3).

الدعوة إلى حبّه:

وأوجب الله تعالى حبَّ الإمام الحسن عليه‌السلام بل جعل حبَّه أجر النبي من الناس في تأدية رسالة الإسلام فقال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾(4)،وسئل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم من هؤلاء القربى؟ فأجاب: " علي وفاطمة وابناهما"(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الأحزاب: 33.

2- الإنسان 12.

3- ابن شهر آشوب - مناقب آل أبي طالب - ج 3 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 185

4- الشورى: 23.

5- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 23 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 232

وعمل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم جاهداً في تعزيز حبِّ الإمام الحسن عليه‌السلام في قلوب الناس فكان يقول:" من أحبّني فليحبَّه فليبلغ الشاهد الغائب"(1)، وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يأخذ بيده ويد أخيه الحسين عليه‌السلام ويقول: " من أحبَّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة"(2).

المسلمون ينقادون في حبّه:

وكانت لدعوات القرآن والنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم صدى في قلوب المسلمين التي تعلّقت بحبّ الإمام الحسن عليه‌السلام وزاد حبّهم له حينما كبر الإمام عليه‌السلام ليرى فيه المسلمون أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً برسول الله فكانوا يرونه حينما يتوضأ ويصلّي وفرائصه ترتعد ولونه يصفرّ، وعرفوا زهده في الدنيا وهو الذي قاسم الله ماله ثلاث مرّات وخرج منه مرّتين، ورأوا مزاياه وخصاله التي ملأت قلوبهم حباً وتعظيماً له فكان حينما يخرج ليُبْسَط له عند باب داره ينقطع الطريق فما يمرّ أحد من خلق الله إجلالاً له.وذات مرّة وفي طريق مكّة نزل الإمام الحسن عليه‌السلام ليمشي فما من

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السبحاني - الشيخ جعفر -في ظل أصول الاسلام - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 84

2- ابن الامام جعفر الصادق عليه‌السلام- مسائل علي بن جعفر - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 50

خلق الله أحداً إلّا نزل ومشى إجلالاً للإمام عليه‌السلام.

وجاء وقت الإستحقاق:

ورغم مظاهر الحبِّ التي أبداها المسلمون للإمام الحسن عليه‌السلام نجد مواقف من الكثير منهم تشهد على أنّ هذا الحب وقف عند حدِّ العاطفة ولم يُتَرجم إلى ولاء عملي بل كانت النتيجة معاكسة في وقت الاستحقاق حينما قرَّر الإمام عليه‌السلام محاربة جرثومة الفساد معاوية فخانه الكثير اغتراراً بمناصب الدنيا وزخرفها وتجرأ البعض على الإمام بالكلام معه تارةً ونهب خيمته أخرى، حتى وصل الأمر إلى تعرّض الإمام أكثر من مرة لمحاولات إغتيال.

لقد أحبّ الناس إمامهم الحسن عليه‌السلام بقلوبهم لكن الكثير منهم خانوه بسيوفهم متناسين أنّ فرض حبِّه كان الجسر لطاعته وولائه وقد أصمّوا آذانهم عن قول الله تعالى:﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾(1).

إنّه درس في الحبّ والولاء في وقت الاستحقاق أفلا نتعلّم!

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران: 61.

الإمام الرضا عليه‌السلام :علم وعبادة وأخلاق

المناسبة: شهادة الإمام الرضا عليه‌السلام

التاريخ: 29 صفر 203 ه

تجتمع في أواخر شهر صفر مناسبات حزينة آخرها مناسبة شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه‌السلام الذي قضى حياته في الدعوة إلى الله تعالى، فعمل على نشر علوم ومعارف الإسلام المحمدي الأصيل، مغتنماً كلّ فرصة لذلك فتجوَّل بين البلدان مروِّجاً للشريعة المقدّسة علم الامام، روي أن محمّد بن عيسى اليقطيني ذكر أنّ ما جمعه من أجوبة الإمام الرضا عليه‌السلام عن مسائل سئل عنها يبلغ خمسة عشر ألف مسألة.

وجالس الإمام عليه‌السلام العلماء في مناظرات فريدة وصفها أحدهم مبتدئاً بوصف الإمام عليه‌السلام: " ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه‌السلام، ولا رآه عالم إلّا شهد بمثل شهادتي،

ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلّا أقرَّ له بالفضل وأقرَّ على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول: كنت أجلس معهم في الروضة، والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليَّ بأجمعهم وبعثوا إليّ المسائل فأجبت عنها!!"(1).

عبادة الإمام عليه‌السلام وأخلاقه:

وعُرِفَ الإمام الرضا عليه‌السلام بأخلاقه التي شهد بها القريب والبعيد حتى قال المأمون: " هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم"(2)، وقال رجاء بن أبي الضحاك: " فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ"(3).

وقد ورد عنه عليه‌السلام في عبادته أنّه كان إذا صلّى الفجر في أوّل وقتها يسجد لربِّه فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس وكان

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 49 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 100

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 49 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 95

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 49 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 92

يكثر بالليل من تلاوة القرآن فيختمه كلّ ثلاثة أيّام وكان يقول: " لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت ولكنّني ما مررت بآية قط إلّا فكّرت فيها، وفي أيّ شيء أنزلت، وفي أيّ وقت، فلذلك صرت أختم كلّ ثلاثة أيام"(1).

وعن أخلاق الإمام عليه‌السلام في تعامله مع الآخرين قال إبراهيم بن العباس: " إنّي ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه‌السلام وشهدت منه ما لم أشهد من أحد، ما رأيته جفا أحداً بكلام قط، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما ردَّ أحداً عن حاجة قدر عليها ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط...ولا رأيته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسّم وكان إذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس"(2).

من وصاياه عليه‌السلام:

" اتقوا الله أيّها الناس في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القمي - الشيخ عباس - الانوار البهية - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 212

2- الامين - السيد محسن - اعيان الشيعة - ج 2 مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 14

بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنّكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أحبَّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جناب ربّهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 355

إضاءات من حياة الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام

المناسبة: شهادة الإمام العسكري عليه‌السلام

التاريخ: 8 ربيع الأول سنة 260ه

قال الله تعالى في كتابه الكريم:﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾(1)

تسلّم الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام الإمامة وهو في مطلع شبابه، ولم تتجاوز حياته بعد إمامته عشر سنوات عاش فيها محنة قاسية مع ستة من الحكام الظالمين كانت شهادته على يد سادسهم " المعتمد".

ألقاب الإمام:

اشتهر الإمام الحسن بن علي بن محمّد عليه‌السلام بالعسكري نسبةً إلى ولادته وترعرعه في بلدة سميت بـ " عسكر"، لكن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النحل: 16.

للإمام عليه‌السلام ألقاباً عديدة كان يعرف بها، منها:

- الزكي: لُقِّب به لما عرفه الناس القريب منهم والبعيد من عبادته وتقواه.قال أحد المقرّبين منه: كان يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وأنتبه، ثمّ أنام، وهو ساجد.وقال عبيد الله بن خاقان (وزير المعتمد) لابنه حينما تعجّب من تعظيم الأب للإمام: " لو زالت الخلافة من خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا (أي الإمام العسكري عليه‌السلام)، فإن هذا يستحقها من فضله، وعفافه، وهديه، وصيانة نفسه، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه وصلاحه".وعن أخلاق الإمام العسكري عليه‌السلام قال القطب الرازي: " كانت أخلاقه كأخلاق رسول الله".

- الهادي: فقد كان الإمام هادياً للناس منذ طفولته، وهذا ما تشير إليه قصة ذلك الرجل الذي مرَّ بالإمام عليه‌السلام وهو طفل صغير يبكي بين أترابه، فقال الرجل له:أشتري لك ما تلعب به؟ فأجابه الإمام: ما للّعب خلقنا، فسأله الرجل: لماذا خلقنا؟ فأجابه عليه‌السلام: للعلم والعبادة، فسأله الرجل متعجباً من أين لك هذا؟ فأجابه عليه‌السلام: من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ

عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(1) ،قال الرجل ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟! فإذا بالإمام عليه‌السلام يجيبه: " إليك عني يا بهلول، إنّي ما رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تُقد إلّا بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم"(2).

- الخاصّ: سمّي به لما خصَّه الله تعالى من الفضائل والكرامات واستجابة الدعاء، حتى أنّ المعتمد في أول خلافته قدم إلى بيت الإمام عليه‌السلام طالباً أن يدعو الله عزّ وجلّ بمدِّ عمره لما كان يعرف من فضل الإمام عليه‌السلام ومنزلته عند الله تعالى.

-السراج: فقد كان الإمام عليه‌السلام سراجاً معنوياً زيتُه القرب من الله تعالى يضيء لأهل السماوات بنور قد يشاهده بعض الخواص كخادم الإمام الذي كان يقول: " إذا نام سيدي أبو محمّد العسكري رأيت النور ساطعاً من رأسه إلى السماء"،كما كان سراجاً للناس يُفيض علماً نافعاً قد اعترف به حتى غير المسلمين فقال عنه طبيب نصراني في عصره: " هو أعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المؤمنون: 115

2- الشيرواني-المولى حيدر - مناقب آل البيت عليهم‌السلام - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 293

وصيّة الإمام:

ومن نور هذا السراج المبارك كانت وصيّة الإمام عليه‌السلام لشيعته:" أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم...فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي، فيسرّني ذلك.اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 372

الوحدة الإسلامية في كلام القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

والإمام الصادق عليه‌السلام

التاريخ: 12 و17 ربيع الأول

دعا الإمام الخميني دام ظله إلى الوحدة بين المسلمين منطلقاً من تاريخَي الولادة المشهورَين عند المسلمين أهل السنة والشيعة وهما 12 و17 ربيع الأول، فأعلن بينهما أسبوع الوحدة الإسلاميّة.

الصدقة الجارية:

وفي إحدى كلمات الإمام الخامنئي دام ظله اعتبر " أنّ إحدى الصدقات الجارية للثورة الإسلاميّة والتي تحقّقت ببركة عبقريّة الإمام الراحل (رضوان الله عليه) هي تخصيص أيام ذكرى ولادة الرسول الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بالوحدة الإسلاميّة"

معتبراً أنّ " البعض يعيش هذا الأمل بكلّ وجوده، والبعض يتّخذه شعاراً فحسب دون أن يكون جادّاً في تحقيقه".

الشخصية المحورية:

وتابع دام ظله قائلاً:

" وعندما نفكّر في الآليات والأساليب العمليّة لتحقيق هذا الأمل نجد أنّ شخصية الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والتي تعتبر أفضل وأعظم شخصية في الإسلام، هذه الشخصية الفذّة هي المحور الأساس الذي تتمحور حوله عواطف وعقائد المسلمين كافة.وقلّما تجد مفردة من مفردات الإسلام أو حقيقة إسلامية تكون مورد اتفاق جميع المسلمين وقادرة على استقطابهم وتستأثر بكل عواطفهم كما هو الحال بالنسبة إلى شخصية الرسول محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم..نظراً لدور وتأثير العواطف البالغ الأهمية، بحيث إننا إذا استثنينا بعض الفرق الشاذّة التي لا تهتم بالجانب العاطفي والولاء القلبي ولا بمسألة التوسّل، فإنّ عموم المسلمين تشدّهم بالرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عواطف وأواصر حبّ قوية.وبناءاً على ذلك يمكن لهذا الوجود المبارك وهذه الشخصية العظيمة أن تكون محور الوحدة التي نحن بصدد تحقيقها".

وحدة المسلمين:

وتابع الإمام الخامنئي دام ظله كلامه منبهاً إلى الضرورة الملحة والأكيدة للوحدة الإسلاميّة وذلك " لأنّ أعداء الإسلام اليوم يتّصفون بصفتين لم يكونوا قد توفّروا عليهما من قبل:

الصفة الأولى:

أنّهم اليوم يمتلكون أكبر قدر ممكن من عناصر القوة، كالمال والسياسة والإعلام، كما يمتلكون كافة وسائل وآليات السيطرة والنفوذ والهجوم والمباغتة.

وهم يشكّلون جبهة واحدة في قبال الإسلام بدءاً بالاستكبار وعلى رأسه أمريكا والصهيونية ومروراً بشركات النفط العالمية وانتهاءاً بذوي الأقلام المأجورة الّذين يعملون لصالحهم، وهم مجهّزون بمختلف الوسائل والمعدات وأحدثها.ونظرة سريعة إلى تأريخ الصراع المحتدم بين الإسلام والقوى المضادة تثبت أنّ القوى المضادة لم تكن في يوم من الأيام مجهزة بكلّ هذه الإمكانيّات والمعدات وعناصر القوة كما هي عليه اليوم.

الصفة الثانية:

أنّ هذه الجبهة المناوئة للإسلام حسّاسة بشدة تجاه الخطر الإسلامي الذي يهدّدها أكثر من أيّ وقت مضى.ومنشأ هذا التحسّس أنّها ترى الإسلام قد خرج عن كونه مجموعة وصايا أخلاقية وأصبح تياراً فكرياً له نظامه الخاصّ به.

لقد شاهد أعداء الإسلام بأمّ أعينهم أنّ الإسلام استطاع أن يحدث ثورة ويخرج الناس من مواقع الهزيمة ويرسّخ ثقتهم واعتزازهم بدينهم وأنفسهم، كما شاهد كيف استطاع الإسلام أن يؤسّس نظاماً يتمتع بالاستقرار والثبات،..ولذلك تراه يبدي حساسية شديدة تجاه الإسلام.والسؤال المطروح هو ما الّذي يخطّط له أعداء الإسلام في الوقت الراهن؟

إنّ أفضل وسيلة يمتلكها الأعداء هي بثّ الفرقة والاختلاف بين المسلمين، بالخصوص بين من له القدرة على التأثير في الآخرين وأن يكون مثلاً أعلى وأسوة لغيره.

وهم يبذلون جهوداً حثيثة ومتواصلة في المجال السياسي ليحقّقوا أغراضهم الخبيثة.وأنا من موقعي هذا أرى وأعتقد بأنّ وحدة المسلمين تعدّ ضرورة حيوية وليس شعاراً.

أقولها جاداً إنّ على المجتمعات الإسلامية أن توحّد كلمتها وتسير باتجاه واحد.

إنّ الاتحاد بين الشعوب الإسلامية لا يُلغي الاختلاف الموجود ولا الفروق الموجودة في الآداب والتقاليد المتبعة في المجتمعات الإسلامية، كما أنّه لا يلغي الاختلافات الموجودة في الاجتهادات الفقهية.ومعنى أن تتحد الشعوب المسلمة هو أن تتخذ موقفاً موحداً فيما يخصّ مجريات ومسائل العالم الإسلامي، وأن تتعاون فيما بينها، ولا تهدر ثرواتها في فتن وصراعات داخلية.

ومن هذا المنطلق يمكن أن نعتبر شخصية الرسول الأعظم المحور الأساس للوحدة، ولذا ينبغي على المسلمين خاصة مثقّفيهم أن يتمحوروا حول شخصية وتعاليم هذا الرمز الكبير والحبّ والولاء له".

صور من أخلاق الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

المناسبة: ولادة النبي محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

التاريخ: 17 ربيع الأول

قال الله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(1)

امتازت شخصيّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بالأخلاق الإنسانيّة السامية، وحسن معاشرة الناس ومعاملتهم بالرفق واللين والرحمة، والقدرة على تحمّل الآلام والمصاعب والأذى.

ونستعرض هنا نماذج من خُلُقه الاجتماعيّ حسبما ورد في الأحاديث عن أهل البيت عليه‌السلام الذين هم أعرف الناس برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وشخصيّته وسلوكه الفرديّ والاجتماعيّ.

الخلق العظيم:

فقد روى الإمام الحسن عن أبيه عليه‌السلام قال: " كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم دائم البِشْر - أي يواجه الناس بالإبتسامة والبشاشة - سهل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القلم: 4.

الخُلُق، ليّن الجانب(الرفق واللطافة)، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخّاب - (من الصخب وهو شدّة الصوت) - ولا فحّاش، ولا عيّاب، ولا مدّاح"(1).

وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يخاطب قومه ويقول: " يا بني عبد المطلب، إنّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحُسْن البِشْر"(2).

وكان أمير المؤمنين عليه‌السلام إذا وصف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: " كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمّة، وألينهم عريكة (أي ألينهم طبيعة)، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة - (أي لأوّل مرّة)- هابه، ومن خالطه فعرفه أحبّه، لم أرَ مثله قبله ولا بعده"(3). وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يبادر من لقيه بالسلام والمصافحة، فيسلّم حتى على الصغير، وكان شديد المداراة للناس حتى قال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأذلّ الناس من أهان الناس"(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الطبرسي - مكارم الاخلاق - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 14

2- الشيخ الكليني - الكافي - ج 2 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 103

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 16 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 231

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 72 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 52

وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لا يذمّ أحداً، ولا يعيّر أحداً، ولا يفتّش عن عيوب أحد، بل كان شديد الحياء وقد ورد أنّه كان حين يريد لوم أحد أو عتابه يعاتبه بكلّ حياء وخجل.

قضاء الحوائج:

وكان من سأله حاجة قضاها له إن قدر على ذلك، وإلّا واجه صاحب الحاجة بكلمة طيّبة أو دعاء أو نصيحة أو توجيه.

السؤال عن أصحابه:

وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.

ذكر الله في كل حال:

وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر الله جلّ اسمه، ولا يتّخذ لنفسه مكاناً خاصاً في المجلس بل كان يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر أصحابه بذلك.

وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم شديد الاهتمام بالطهارة، حتى لقد ورد عن بعض أصحابه:" ما رأيت أوضأ من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم " (1)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الطبرسي - مكارم الاخلاق - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 18

الاهتمام بالمظهر:

وكان شديد الاهتمام بمظهره وهندامه، فلم يكن يماثله أحد في نظافة جسمه وملابسه وأناقة مظهره فقد روي أنّه كان يتجمّل لأصحابه فضلاً عن تجمّله لأهله.وعن الإمام الصادق عليه‌السلام: " كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ينفق على الطيب (العطر) أكثر ممّا ينفق على الطعام"(1).

بل عن الإمام الباقر عليه‌السلام: " كان صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لا يمرّ في طريق، فيمرّ فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه (أي رائحته)"(2).

آداب المجلس:

وفي سموّ أخلاقه وأدبه مع جلسائه يقول الإمام الصادق عليه‌السلام: " كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقسم لحظاته - (نظراته) - بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، ولم يبسط -(أي يمدّ) - رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي- بحار الانوار - ج 16 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 248

2- العلامة المجلسي- بحار الانوار - ج 16 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 248

فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه مال بيده فنزعها من يده"(1). وكان لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال: "لبيك".هكذا كانت سيرة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم مع أصحابه وأمّته، لقد كان يتعامل مع جميع الناس بعاطفة أبويّة تتفجّر حباً وعطفاً وحناناً ورحمة، بالرغم من مركزه القياديّ في الأمّة ومكانته السامية.وقد كان هذا السلوك النبويّ المحمّديّ الأصيل، وتلك الأخلاق والخصائص النبيلة التي توافرت في شخصيّته العظيمة أحد أهم العوامل في انتصار الإسلام وسرعة امتداده وانتشاره ونفوذه إلى عقول وقلوب الناس: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾(2)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي- بحار الانوار - ج 16 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام -ص 260

2- الأحزاب: 21

الإمام الصادق عليه‌السلام: معالم الهوية الشيعية

المناسبة: ولادة الإمام الصادق عليه‌السلام

التاريخ: 17 ربيع الأول سنة 83 ه

تميز عصر الإمام الصادق عليه‌السلام بانشغال الحكّام الظالمين عنه في الفترة التي أتاحت له إبراز معالم الإسلام المحمديّ الأصيل بتفاصيل أصوله وفروعه، وذلك في زمن أحتضار الدولة الأمويّة وبداية تكوُّن الدولة العبّاسيّة علم الامام.

بلغ تلامذة الامام أربعة آلاف تلميذ بينهم بعض أئمة المذاهب الإسلاميّة، حتى ورد أنّ أحدهم دخل مسجد الكوفة في تلك الفترة فشاهد في مسجدها تسعمائة شيخ كلّ منهم يقول حدّثني جعفر بن محمّد عليه‌السلام، بل وصلت غزارة الإنتاج الفكريّ للإمام الصادق عليه‌السلام إلى حدِّ أنّ أبان بن تغلب روى

عنه ثلاثين ألف حديث.

وقد أدّت هذه الغزارة في النتاج الفكريّ إلى انتساب مذهب أهل البيت عليه‌السلام إليه فسُمّي بالمذهب الجعفريّ.

وتعلّق الناس بالإمام الصادق عليه‌السلام ورأوا فيه القائد الذي سيحكم الدولة القادمة بعد الحكم الأمويّ ليقود الناس على المحجّة البيضاء لا سيما أنّهم ظنّوا أنّ الإمام الصادق عليه‌السلام هو المقصود في الشعار الموهم الذي رفعه العبّاسيّون وهو الدعوة إلى الرضا من آل محمد.

قلة الأنصار:

وهذا ما يظهره حوار الإمام عليه‌السلام مع صاحبه سدير حينما جاءه قائلاً: " والله ما يسعك القعود، فقال الإمام عليه‌السلام: ولمَ يا سدير؟ فأجابه: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك...فقال عليه‌السلام: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قال: مائة ألف، قال عليه‌السلام: ومائة ألف؟ قال: نعم ومائتي ألف، فقال عليه‌السلام: ومائتي ألف؟قال سدير: نعم ونصف الدنيا فسكت الإمام عليه‌السلام ثمّ قال أيخف عليك ان تبلغ معنا إلى ينبع" فقلت:" نعم...فقال الإمام عليه‌السلام لسدير وهو ينظر إلى قطيع من الجداء: والله يا سدير لو

كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود..."(1).

لذا توجّه الإمام عليه‌السلام لبناء الشيعة الحقيقيّين الذين يعيشون الإسلام ممارسة حتى في وقت الاستحقاق مقابل أولئك الذين يرفعون الشعار ما درّت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء وقفوا في الجانب المقابل أو على تلّ المشاهدة.

ومن أجل ذلك رسم الإمام صفات شيعة الاستحقاق في مواقف فريدة وكلمات مجيدة نعرض من هذه الصفات ما يلي:

التسليم المطلق للقيادة الإلهيّة:

وقد أبرز الإمام عليه‌السلام هذه الصفة حينما قدم عليه أحدهم يعرض عليه قيادة الثورة مدّعياً التسليم له فيها مع رفاقه الثائرين فإذا بالإمام يطلب منه أن يدخل التنور المسجّر، وهنا يتبيّن عدم إيمان القادم وعدم تسليمه للإمام عليه‌السلام فيرفض، وينادي الإمام عليه‌السلام صاحبه " هارون المكي" ويأمره بدخول التنّور فيدخل دون تردّد ليخرج بعدها سالماً بعد أن عبرّ عملياً عن تشيّعه الحقيقيّ بإيمانه وتسليمه لقيادة الإمام عليه‌السلام الإلهيّة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني - الكافي - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 242

التفقّه في الدين:

فقد كان الإمام عليه‌السلام يقول: " لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا"(1).

التحلّي بمكارم الأخلاق:

ففي وصيّة الإمام الصادق عليه‌السلام لشيعته: " أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فإنّ رسول الله كان يأمر بأداءالخيط والمخيط، صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفريّ ويسرّني ذلك، ويدخل عليّ منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي أنّ الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي فيكون زينها أدّاهم للأمانة وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني - الكافي - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 33

2- الشيخ الكليني - الكافي - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام -ص 636

من مزايا الإمام العسكري عليه‌السلام

المناسبة: ولادة الإمام العسكري عليه‌السلام

التاريخ: 8 ربيع الثاني سنة 232ه

ولد الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام في ربوع المدينة المنوّرة مهبط الوحي وموطن الملائكة ومدرسة أهل البيت عليه‌السلام سنة 232 ه وسمّي بالعسكري نسبة إلى محلّة العسكر في مدينة سامراء التي كان يسكنها هو ووالده الإمام علي الهادي عليه‌السلام.

النص على إمامته:

وقد أرشد الإمام الهادي عليه‌السلام إلى إمامة ولده الحسن عليه‌السلام بنصوص عديدة منها ما كتبه إلى أحد أصحابه " أبو محمّد ابني، أنصح آل محمّد غريزة، وأوثقهم حجّة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما

كنت سائلي عنه، فاسأله عنه، فعنده ما تحتاج إليه"(1).

صفاته:

قال أحد المتشرّفين بلقاء الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام: " دخلت سرّ من رأى وأتيت إلى الحسن العسكري عليه‌السلام فرأيته جالساً على بساط أخضر، ونور جماله يغشى الأبصار، فأمرني بالجلوس فجلست وأنا لا أستطيع النظر إلى وجهه إجلالاً لهيبته".

ويذكر أحد الذين تشرّفوا بخدمته: " إذا نام سيدي أبو محمّد العسكري رأيت النور ساطعاً من رأسه إلى السماء".

عبادته:

عبَّر أحد أصحاب الإمام عن عبادته قائلاً: " كان عليه‌السلام يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وأنتبه وأنام وهو ساجد"(2).

وروي أنّ العباسيّين أرادوا التضييق على الإمام عليه‌السلام وهو في السجن فأمروا آمر السجن بذلك فأجابهم: " ما أصنع به، وقد وكلت به رجلين شرَّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الأمين - السيد محسن - اعيان الشيعة - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 307

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 50 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 253

أمر عظيم"، ثمّ أمر بإحضار الموكلين به فقال لهما: " ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل" ؟ فقالا له: " ما نقول في رجل يصوم نهاره، ويقوم ليله كلّه، لا يتكلّم، ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا"(1).

مكانته الاجتماعيّة:

رغم العمر القصير الذي عاشه الإمام عليه‌السلام والذي يقلّ عن ثلاثين عاماً فقد حاز على مكانة اجتماعيّة عظيمة رغم التضييق الأمني الشديد الذي مارسته السلطة عليه والذي يتمثّل بفرض الإقامة شبه الجبريّة عليه وإجباره على الحضور يومين في الأسبوع إلى دار الخلافة وقد وصف أحد المرافقين للإمام عليه‌السلام في سيره نحو دار الخلافة مشهد الناس الذي يعبِّر عن مكانة الإمام عليه‌السلام لديهم فكان يصف يوم خروج الامام بحيث " يغصُّ الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة،فلا يكون لأحد موضع يمشي، ولا يدخل بينهم، وإذا جاء أستاذي (يعني الإمام عليه‌السلام) سكنت الضجة، وهدأ صهيل الخيل، ونهاق الحمير، وتفرّقت البهائم، حتى يصير الطريق واسعاً...،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 50 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 308

ثمّ يدخل...وإذا أراد الخروج وصاح البوابون: هاتوا دابة أبي محمد، سكن صياح الناس، وصهيل الخيل، وتفرّقت الدواب حتى يركب ويمضي"(1).

واستطاعت مكانة الإمام العسكري عليه‌السلام أن تخرق جدران أنفس أعدائه الحاقدين فقال عنه أحد الشخصيّات البارزة في الحكم العباسي حينما ذكر أمامه أبناء أمير المؤمنين علي عليه‌السلام فقال: " ما رأيت منهم مثل الحسن بن محمّد بن الرضا، دخل حاجبه على أبي (وكان وزيراً عند المعتمد العباسي) فقال: أبو محمّد ابن الرضا بالباب، فزجرهم واستقبله، ثمّ أجلسه على مصلّاه، وجعل يكلّمه، ويفديه بنفسه، فلمّا قام شيَّعه، فسألت أبي عنه، فقال: يا بنيّ ذلك إمام الرافضة، ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غيره، لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانته وزهده وجميع أخلاقه...ولقد كنت أسأل عنه دائماً، فكانوا يعظّمونه ويذكرون له كرامات، وقال: ما رأيت أنفع ظرفاً (أي أغزر علماً وأدباً)، ولا أغضَّ طرفاً، ولا أعفَّ لساناً وكفاً من الحسن العسكري".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 50 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 252

الحوراء زينب عليها‌السلام: ودورها الرسالي

المناسبة: ولادة الحوراء زينب عليها‌السلام

التاريخ: 5 جمادى الأولى

تألقت مجموعة من الشخصيات عبر التاريخ من خلال الادوار التي قاموا بها في حفظ دين الله تعالى وقد كان للسيدة زينب عليها‌السلام هذا الدور العظيم بعد واقعة كربلاء حيث قامت بحفظ الدين من خلال حماية حجة ذلك العصر الإمام زين العابدين عليه‌السلام

كرامة الولادة:

وقد شاء الله تعالى أن يكرِّم هذه السيدة الجليلة منذ ولادتها حينما أتت بها أمها الزهراء عليها‌السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه‌السلام قائلة له: " سمِّ هذه المولودة".فقال عليه‌السلام: " ما كنت

لأسبق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ".وكان في سفر له، ولما جاء وسأله علي عليه‌السلام عن أسمها فقال: " ما كنت لأسبق ربي تعالى"، فهبط الأمين جبرائيل عليه‌السلام...قال له: " سمِّ هذه المولودة زينب فقد اختار الله لها هذا الاسم"(1).

حبيبة أهل البيت عليه‌السلام:

وتعلَّق أهل بيت العصمة عليه‌السلام بالطفلة الصغيرة زينب تعلقاً شديداً، فكان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يبكي حينما تحدِّثه وكان أمير المؤمنين عليه‌السلام يكثر من الحديث معها بما يُظهر علمها اللدني، كقوله عليه‌السلام لها: " قولي واحد"، فقالت:" واحد "، فقال " قولي اثنين"، فسكتت، فطالبها عليه‌السلام: " تكلّمي يا قرَّة عيني" فقالت: " يا أبتاه، ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد"(2).

حقاً إنها كما قال لها الإمام زين العابدين عليه‌السلام: " أنت بحمد الله عالمة غير معلَّمة، و فهمة غير مفهَّمة"(3). وتعلَّق الحسنان عليهما السلام بأختهما زينب عليها‌السلام تعلقاً ظهرت معالمه في صور كثيرة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القزويني - السيد لطفي - رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 159

2- الشاكري - الحاج حسين - العقيلة والفواطم - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 29

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 45 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 164

في حياتهم كتلك الصورة الرائعة التي رأى فيها الإمام الحسين عليه‌السلام - وهو صغير السن - أخته زينب نائمة والشمس مسلَّطة عليها، فوقف يواريها بجسده المبارك من الشمس.

وكانت عليها‌السلام إذا أرادت الخروج لزيارة جدها صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم تخرج ليلاً والحسن عليه‌السلام عن يمينها والحسين عليه‌السلام عن شمالها، وأبوها أمير المؤمنين عليه‌السلام أمامها، فإذا قربت من المرقد المطهَّر أخمد أمير المؤمنين عليه‌السلام القناديل، فسأله الإمام الحسن عليه‌السلام مرةً عن ذلك، فأجاب عليه‌السلام: " أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب"(1).

دورها الاجتماعي:

كان للسيدة زينب عليها‌السلام دور بارز في تحصين وتطوير المجتمع النسائي، فحينما كانت في الكوفة، كان لها مجلس في بيتها تفسِّر فيه القرآن الكريم، وذكر الشيخ الصدوق قدس‌سره أنه كانت للسيدة زينب عليها‌السلام نيابة خاصة عن الإمام الحسين عليه‌السلام، وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى شُفي الإمام زين العابدين عليه‌السلام من مرضه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- البياتي - جعفر- الأخلاق الحسينية - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 223

عبادتها:

قال من عرفها: ما تركت السيدة زينب عليها‌السلام تهجدها طول دهرها حتى ليلة الحادي عشر من المحرم.ويحدِّثنا الإمام زين العابدين عليه‌السلام أنه رآها تلك الليلة تصلِّي من جلوس، بل ذكر عبادتها في طريق الشام فقال عليه‌السلام: " إن عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشاكري - الحاج حسين - العقيلة والفواطم - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 50

أسماء الزهراء عليها‌السلام

المناسبة: شهادة الزهراء عليها‌السلام

التاريخ: 3 جمادى الثانية سنة 11 ه.

تشرّفت بالسيدة الزهراء عليها‌السلام أسماء عديدة تعبِّر عن جانبٍ من مقامها الكبير نتعَّرض هنا للإشارة إلى بعضها:

الحوراء الإنسيّة:

وهو الاسم الذي سمَّاها به أبوها المصطفى صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم معلّلاً له بقوله: " لمـّا تزوجتُ خديجة، عرج بي إلى السماء فانطلق بي جبرائيل عليه‌السلام إلى شجرة طوبى يستظلّ بظلّها فتناول جبرائيل من ثمرها فناولنيه، فأكلت فصارت نطفة في صلبي، فواقعت خديجة، فَوَلَدَت فاطمة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممتها ففاطمة حوراء إنسيّة"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الكوفي - فرات بن ابراهيم -تفسير فرات الكوفي - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 216

المحدّثة:

وسمِّيِت بهذا الاسم لدورها في نشر تعاليم الإسلام وأحاديث أبيها الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لا سيَّما للنساء المؤمنات، فقد ورد أنّ الإمام الباقر عليه‌السلام سئل بعض المسائل فأجاب وأردف: " إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كان يأمر بذلك فاطمة، وكانت تأمر بذلك المؤمنات"(1).

وورد أيضاً في سرِّ هذا الاسم أنّها عليه‌السلام كانت بكرامة من الله تعالى تحدِّث أمها خديجة الكبرى وتؤنسها وهي في بطنها، ففي الرواية أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لما قاطعت نساء قريش السيدة خديجة (رضوان الله عليها) سمعها تتحدّث ولا أحد معها فسألها من تحدِّثين؟ قالت: " الجنين الذي في بطني يحدِّثني ويؤنسني".فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لها: " يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أنّها أنثى وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة وإنّ الله سيجعل نسلي منها..."(2).

الزكيّة الزاكية:

فقد كانت عليه‌السلام المرأة الأولى في تزكية نفسها فكانت كما ورد في سيرتها تصلّي وتُطيل القيام حتى تتورَّم قدماها، وكانت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- االعلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 78 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 114

2- االعلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 2

إذا قامت إلى الصلاة تتغيَّر معالمها من خشية الله.وقد شهد بتزكية نفسها القريب والبعيد فعن الحسن البصري: لم يكن في الأمّة أعبد من فاطمة عليه‌السلام.ومن قصص عبادتها لله تعالى والتي لم تكن فيها تنسى المؤمنين ما ورد عن الإمام الحسن المجتبى عليه‌السلام أنّه قال: " رأيت أمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتُها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم، وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء"، فقلت لها: " يا أمّاه، لمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟! فقالت: " يا بني الجار ثمّ الدار"(1).

الشهيدة:

ففي زيارتها: " السلام عليك أيّتها الصدِّيقة الشهيدة"(2).

لقد رحلت الصدّيقة الكبرى إلى بارئها عقب سلسلة أحداث مؤلمة بعد أن أوصت أن تدفن سراً ليكون قبرها المجهول علامة على الحقّ فسلام عليها حوراء إنسيّة زاكية زكيّة شهيدة وفاطمة تفطم شيعتها من النار.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- االعلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 81

2- االعلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 97 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 195

قدوة النساء الزهراء عليها‌السلام

المناسبة: ولادة الصديقة الكبرى

التاريخ: 20 جمادى الثاني في العام الخامس من بعثة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

أشرق الكون بنور ولادة السيدة الزهراء عليها‌السلام في العشرين من جمادى الثاني في العام الخامس من بعثة خاتم الأنبياء صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، الذي أعلنه الامام الخميني قدس‌سره يوماً عالمياً للمرأة قائلاً: " إذا كان لا بدّ من يوم للمرأة فأيّ يوم أسمى وأكثر من يوم مولد فاطمة الزهراء عليها‌السلام المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز".

مجمع الكمالات:

كانت سيدة نساء العالمين عليه‌السلام مجمع الكمالات الإنسانيّة، فقد جسَّدت كما قال حفيدها الإمام الراحل: " الهوية الإنسانيّة

الكاملة"، فبعد خلقها نوراً كان الإنعقاد الأول من ثمرة الجنّة، وكانت بشارة جبرائيل بأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وهي جنين في رحم أمها.

وكانت عليها‌السلام خير ابنة لخير أب فسمَّاها صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " أمّ أبيها"(1).

وكانت عليها‌السلام خير زوجة لخير زوج قال عنها عليه‌السلام: "...ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان"(2).

وكانت عليها‌السلام خير أمّ لخير أولاد فكانت تعلّمهم القرآن والصلاة والصوم والتسبيح والدعاء.

وكانت العابدة عليها‌السلام التي ترتعد فرائصها من خيفة الله، والمسبِّحة التي أقترن أسم التسبيح بإسمها.

وكانت عليها‌السلام في ساحة التحدّي العقائديّ فهي: نساءنا(في آية المباهلة)

﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾(3).

وكانت عليها‌السلام المعلّمة في ساحة الشريعة فهي مرجع

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 19

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 43

3- آل عمران:61.

المؤمنات تعلّمهن أمور دينهن، وناشرة لسنَّة أبيها الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فقد ورد أنّ ابن مسعود سأل السيدة الزهراء عليها‌السلام: هل ترك رسول الله شيئاً تطرفينيه (تحدثين به)؟ فأتت بجريدة قرأت منها: " قال محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه(دهائه وغله وظلمه) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت، إنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ الحليم المتعفِّف ويبغض الفاحش الضنين السئآل الملحف (كثير الاسئلة الملح)، إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان من الجنّة، وإنّ الفحش من البذاء (الكلام القبيح)، والبذاء في النار"(1).

جهاد الزهراء عليها‌السلام:

- وكانت عليها‌السلام المجاهدة في ساحة التحدّي، وتواكب جهاد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فقد روى ابن عباس أنّ قريشاً عندما تعاهدت باللات والعزَّى ومناة الثالثة ليقتلن محمداً صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بلغ ذلك فاطمة عليها‌السلام فجاءت وأخبرت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم..فدعا بماء فتوضّأ وخرج إليهم، وقال: " شاهت (قبُحت) الوجوه"، ورماهم بالحصى، فمن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الطبري (الشيعي)- محمد بن جرير - دلائل الامامة - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 66

أصابته قتل يوم بدر(1).

ولمـّا اجتمعت قريش لتحاصر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وأصحابه، دخل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ومعه ابنته فاطمة إلى شعب أبي طالب، فعاشوا فيه مدّة ثلاث سنين في حصار اقتصادي، فكانت فاطمة عليها‌السلام كبقيّة المسلمين تربط الحجر على بطنها من شدّة الجوع.

- وفي معركة أُحُد كانت السيدة الزهراء عليها‌السلام تمسح الدم عن وجه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وذهب أمير المؤمنين عليه‌السلام ليأتي بالماء قائلاً لفاطمة عليها‌السلام: " امسكي هذا السيف غير ذميم(غيرمعيب)"(2) ولمـّا رأت السيدة الزهراء عليها‌السلام أنّ الدم لم ينقطع من وجه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثمّ ألصقته بالجرح فاستمسك الدم(3).

- وفي معركة الخندق ورد عن الإمام علي عليه‌السلام: " كنّا مع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: في حفر الخندق، إذ جاءته فاطمة عليها‌السلام بكسرة من خبز فرفعتها إليه، فقال: " ما هذا يا فاطمة؟ قالت: من قرصٍ اختبزته لابني جئتك منه بهذا الكسرة فقال: " يا بنية، أما إنّها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج18 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 60

2- الأمين- السيد محسن - أعيان الشيعة - ج 1 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 389

3- الأمين- السيد محسن - أعيان الشيعة - ج 1 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 389

لأوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام"(1).

- وفي فتح مكّة كانت السيدة الزهراء عليها‌السلام مع أبيها صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وزوجها أمير المؤمنين عليه‌السلام على رأس الداخلين.وأبت عليه‌السلام إلا أن تختم جهادها بالشهادة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القندوزي- ينابيع المودة لذوي القربى - ج 2 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 136

الإمام الخميني قدس‌سره : في كلام القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الإمام الخميني قدس‌سره

التاريخ: 20 جمادى الثانية

في مناسبة ولادة الامام الخميني قدس‌سره نطلُّ على جانب من كلام الإمام الخامنئي دام ظله حول شخصية الإمام الخميني الراحل قدس‌سره والتي يعتبرها شخصية تاريخية استثنائية لم يشهد التاريخ مثلها، فيقول:

الشخصية الفريدة:

" لا توجد عندنا شخصية لا في زماننا هذا ولا في الأزمان الماضية -فيما عدا الأنبياء والأولياء عليه‌السلام - تناظر شخصية قائدنا الكبير العزيز وإمامنا الفقيه الجليل الذي كان من بين

ألمع الشخصيات وأبرز الوجوه في هذا العالم، ولا يوجد له نظير في الوجوه البارزة المعروفة في العالم المعاصر، فهو إنسان تجتمع فيه شتى الأبعاد ومختلف الصفات وينعدم وجود مثله يجمع كل هذه الصفات الإيجابية،..لقد اجتمعت في شخصية الإمام مجموعة من الصفات النفيسة والصفات السامية التي لم تجتمع لقرون متمادية -إلّا بندرة- في إنسان واحد، فقد كان يجمع قوة الإيمان إلى قوة العمل الصالح، والإرادة الفولاذية إلى الهمة العالية، والصفاء المعنوي والروحي إلى الذكاء والكياسة، والتقوى والورع إلى السرعة والحزم، والهيبة ووقار القيادة إلى الرقة والعطف والرأفة، وهي صفات يندر اجتماعها مرة واحدة".

السيطرة على النفس:

وفيما يرتبط بشدة ورع الإمام وإرادته الصلبة وتواضعه وصبره وحلمه، يقول الإمام الخامنئي دام ظله : " كان -أي الإمام- يتحكّم في أهوائه ويسيطر على رغباته النفسية، ولم تكن أهواؤه وميوله هي المسيطرة عليه، وفي نفس الوقت فإنه كان بمنتهى التواضع، وفي قمة الصبر والحلم، ولم تكن النوازل

الضخمة والوقائع الكبرى تحدث الأمواج المتلاطمة في بحر صبره العظيم..فقد كان يتغلب على المصائب، ولم يترك العمل والسعي الدؤوب حتى وهو في سن الشيخوخة".

ويعتبر الإمام الخامنئي دام ظله أن الإنجازات النجاحات الكبرى التي حققها الإمام الخميني قدس‌سره كانت بفعل ارتباط الإمام بالله والتزامه بالطاعات والتضرع والإستغفار والمناجاة والدعاء والتوسل، وبفعل إخلاصه وطهارة ذاته وصفاء نيته وتربيته لنفسه بإستمرار.

يقول دام ظله : " إنني أعتقد أن إمامنا العظيم الذي لا نجد له نظيراً بين أناس هذا الزمان، ويأتي من حيث المنزلة بعد أئمة الهدى وأولياء الله، لو لم يكن من أهل التضرع والاستغفار والاستقامة والبكاء والمناجاة والدعاء والتوسل، لكان من المستبعد أن يحصل على كل هذا التوفيق من قبل الله تبارك وتعالى، وإن النجاح الذي حققه هذا الإنسان الفذ رهين إلى حد كبير بهذا الارتباط بالله، ورهين بانفتاح قلبه على مصراعيه على الحضرة الإلهية والتزامه دائماً بالاستغاثة والمناجاة والدعاء وأمثال هذه الطاعات".

علاقة التقوى بالنصر:

ويقول دام ظله : " كلنا نحتاج إلى إحداث التغيير في أخلاقنا وأمورنا الروحية وإنني كثيراً ما خطر في ذهني طوال هذه السنوات المنصرمة أن قسماً مهماً من انتصاراتنا ناشئ من القضايا الروحية والمزايا المعنوية التي كان يتمتع بها سماحة الإمام شخصياً، فذلك الإنسان الجليل الفذ - وعلاوة على كونه حقاً وإنصافاً ينطوي على ذات طاهرة، وكل الذين يعرفونه منذ زمن طويل يؤكدون أنه كان شخصاً مميزاً أخضع نفسه لأنواع التربية والرياضات الروحية، وأتعب نفسه في بناء ذاته - لم يتوقف عن مسيرة التكامل بل كان في حالة تطور دائم وتكامل مستمر..وهذا هو حال الإنسان المؤمن فهو يتقدم ويتطور بين لحظة وأخرى، وهكذا كان الإمام بالضبط وخصوصاً في مواقف وأوقات خاصة مثل شهر رمضان، حيث كان يمتنع في هذا الشهر عن اللقاءات العامة وينكب على نفسه وينشغل بها، ولذلك فبعد أن يلتقيه المرء بعد شهر رمضان يحس أنه أصبح نورانياً أكثرمما كان عليه قبل شهر رمضان، وأكثر توفراً على القضايا المعنوية، ويقيناً أن الكثير من النجاحات التي حظيت بها الثورة وحققها الشعب يعود الفضل فيها إلى ذلك المركز الفوار النيّر".

الشهر الأصب

المناسبة: إطلالة شهر رجب

التاريخ: 1 رجب

ورد عن خاتم الأنبياء صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قوله: " إن لربَّكم في أيَّام دهركم نفحات ألا فتعرَّضوا لها"(1).

الشهر الأصب:

شرَّف الله تعالى ليالي على ليال كليلة القدر على غيرها، وأياماً على أيام كيوم الجمعة على غيره، وأشهراً على أشهر كأشهر النور الثلاثة التي تبتدئ بشهر رجب، الذي عظمه الله تعالى وكرَّمه فوصفه بالأصبّ لأن الرحمة تصب فيه صباً، ففي الحديث: كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إذا جاء شهر رجب جمع المسلمين حوله وقام فيهم خطيباً: " أيها المسلمون قد أظلكم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج68 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 221

شهر عظيم مبارك، وهو شهر الأصب يصبّ فيه الرحمة على من عبده إلا عبداً مشركاً أو مظهر بدعة في الإسلام"(1).

وهو من الأشهر الحُرم التي عظمها الله تعالى.

وهو الشهر الذي تشرَّف بمناسبات جليلة ففيه بعثة خاتم الأنبياء صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وفيه تشرَّفت الكعبة الشريفة بولادة سيد الوصيين سلام الله عليه فيها فأطلق عليه أهل البيت عليه‌السلام انه شهر أمير المؤمنين عليه‌السلام.

شهر الدعاء:

وهو موسم الدعاء فعن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " إن الله تعالى نصب في السماء السابعة ملكاً يقال له الداعي، فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كلّ ليلة منه إلى الصباح: " طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين" يقول الله تعالى:" أنا جليس من جالسني ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشهر شهري، والعبد عبدي، والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن استهداني هديته، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 94 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 47

وبين عبادي، فمن اعتصم به وصل إليّ"(1).

ليلة الرغائب:

وهو شهر ليلة الرغائب التي أكَّد النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على إحيائها بقوله:" ولا تغفلوا عن أول ليلة جمعة منه فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لم يبقَ ملك في السماوات والأرض إلا يجتمعون في الكعبة وحولها ويطلع الله عليها اطلاعة، فيقول لهم: يا ملائكتي، سلوني ما شئتم، فيقولون: ربنا حاجتنا أن تغفر لصُوَّام رجب، فيقول الله تبارك وتعالى: قد فعلت ذلك"(2). وقد ذكر النبي صلوات الله وسلامه عليه عمل هذه الليلة من صلاة ودعاء، عقَّبه صلى الله عليه وآله بالقسم بالله أن من فعله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد أوراق الأشجار.

الصوم:

وهو شهر أحبَّ الله فيه الصيام فحدَّثنا رسوله الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عن فضل الصوم فيه بقوله: " ألا إن رجب شهر الله الأصم وهو شهر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 95 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 377

2- السيد ابن طاووس - إقبال الأعمال - ج 3 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 185

عظيم،وإنما سمي الأصم لأنه لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلاً عند الله،..ألا من صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفأ صومه في ذلك اليوم غضب الله، وأغلق عنه باباً من أبواب النار، ولو أعطي ملئ الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه"(1).

وهو شهر أحبَّ الله فيه السجود له وأن يجعل ذكر سجوده في الشهر كلِّه: " عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك" تأسياً بالإمام زين العابدين عليه‌السلام (2).

كتبنا الله تعالى من المتعرضيِّن لنفحات رجب المستفيدين منها.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السيد ابن طاووس - إقبال الأعمال - ج 3 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 185

2- السيد ابن طاووس - إقبال الأعمال - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 44

الإمام الباقر عليه‌السلام : أصالة الفكر الإسلامي

المناسبة: ولادة الإمام الباقر عليه‌السلام

التاريخ: 1 رجب سنة 57 ه

ولد الإمام الخامس من أئمّة أهل البيت عليه‌السلام محمّد بن علي الباقر عليه‌السلام في المدينة المنوّرة وقد عاش عليه‌السلام في مرحلة حسَّاسة من تاريخ الإسلام لا سيَّما على المستوى الفكريّ، إذ تغلغل في الساحة الفكريّة الكثير من الأحاديث الموضوعة والأفكار المبتدعة من قِبل اليهود، وتسرَّبت إلى الثقافة الإسلاميّة أفكار منحرفة قَدِمت من أمم غابرة افتتح المسلمون بلادها هدفت إلى طمس معالم الفكر الإسلامي الذي دافع عنه الإمام محمّد الباقر عليه‌السلام بعلمه اللدني الذي أخبر عنه جدّه النبي المصطفى صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حين قال لجابر بن عبد الله

الأنصاري: " يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين عليه‌السلام يقال له محمّد يبقر علم النبيين بقراً، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام"(1).

وتمثَّلت جهود الإمام الباقر عليه‌السلام في أمور منها:

التأكيد على المصادر الأصيلة للفكر الإسلامي:

فمن كلام له عليه‌السلام لبعض أصحابه:" شرِّقا أو غرِّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا"(2).

تربية الكوادر على الأسس الإسلاميّة الأصيلة:

وقد وُفِّق الإمام عليه‌السلام لتربية وتنشئة مجموعة من العلماء الكبار الذين كان لهم دور كبير في حفظ تراث الإسلام الأصيل، منهم:

1 - زرارة بن أعين الذي قال عنه الإمام الصادق عليه‌السلام:

" لولا زرارة لظننت أنّ أحاديث أبي ستذهب"(3).

2 - ومحمد بن مسلم الثقفي الذي ورد أنّه سأل من الإمام الباقر عليه‌السلام ثلاثين ألف مسألة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 46 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 296

2- الشيخ الطوسي - اختيار معرفة الرجال - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 469

3- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة- ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص236

3 - وأبان بن تغلب الذي قال له الإمام الباقر عليه‌السلام: " اجلس في مسجد المدينة وافتِ الناس فإنّي أحب أن يُرى في شيعتي مثلك"(1).

نشر الفكر الإسلامي الأصيل:

فقد عمل الإمام عليه‌السلام بشكل واسع على نشر هذا الفكر حتى قال أحدهم وهو يتحدّث عن الإمام عليه‌السلام: " رأيت رجلاً بمكّة أصيلاً في الملتزم بين الباب والحجر على صعدة من الأرض...فلما انثال عليه الناس يستفتونه عن المعضلات، يستفتحونه أبواب المشكلات، فلم يرم (يبرح) حتى أفتاهم في ألف مسألة ثمّ نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت صهل: ألّا إنّ هذا النور الأبلج"..وآخرون يقولون من هذا ؟ فقيل: " محمّد بن علي، الباقر عالم العلم والناطق على الفهم.."(2).

وعن نشر الإمام الباقر عليه‌السلام للفكر الإسلامي يقول الشيخ المفيد رحمه الله: " لم يظهر عن أحد من ولد الحسن عليه‌السلام والحسين عليه‌السلام من علم الدين، وآثار السُنَّة، وعلم القرآن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة- ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص225

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 46 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - 259

والسيرة، وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام ".

رسالته بعد الشهادة:

وأصرَّ الإمام عليه‌السلام على نشر الفكر الإسلامي في حركة سياسية بارزة وردت في رواية معتبرة تفيد أنّ الإمام الباقر عليه‌السلام أوصى بالبكاء عليه بعد شهادته في " منى " لمدّة عشر سنوات ووضع 800 درهم من ماله لإنجاز هذه الوصيَّة.

وتحديد الإمام عليه‌السلام البكاء عليه في " منى" إنّما هو لخصوصيّة فيها، فهي تعتبر المحطّة الأهمّ من ناحية استقرار وضع الحجّاج فيها حيث يمكثون هناك من دون مناسك خاصّة كغيرها.وقد علّق الإمام الخامنئي دام ظله على الرواية السابقة بقوله: " كلّ شخص يعلم أنّ هذا المكان هو الأنسب لإيصال أيّ نداء إلى العالم، وخاصّة في تلك الأيام حيث تنعدم وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون والجرائد وغيرها من الرسائل الأخرى، فعندما يبكي جماعة على آل الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فمن المؤكّد أن يسأل الجميع عن سبب البكاء، فلا أحد " عادة" يبكي على ميّت عادي وبعد مرور سنين طويلة، إذن فهل ظلم؟! أو قتل؟! ومن الذي ظلمه؟! ولماذا ظلم؟! تطرح أسئلة كثيرة

من هذا القبيل، إذن فهذه حركة جهاديّة دقيقة ومخطّط لها".ولم يكن نشاط الإمام الباقر عليه‌السلام المتنامي خافياً عن أعين السلطة الأمويّة الجائرة التي أقدمت بحقدها الدفين على اغتيال الإمام عليه‌السلام عن طريق السُمّ، فاستشهد عليه‌السلام بتأثير السُمّ وانتقل إلى جوار الله تعالى في 7 ذو الحجّة عام 114 ه.

الإمام الهادي عليه‌السلام : المكانة والدور في الامة

المناسبة: ولادة الإمام الهادي عليه‌السلام

التاريخ: 2 رجب سنة 212ه

ولد الإمام أبو الحسن علي الهادي عليه‌السلام عام 214 للهجرة في ضاحية من ضواحي المدينة المنوّرة، وقد تولّى الإمامة وهو ما زال صبياً بعد شهادة والده الإمام محمّد الجواد عليه‌السلام

مكانة الامام:

عاش الامام في المدينة أكثر من عشرين عاماً عرف فيها الناس فضله وعلمه ومكانته فأصبح منهلاً عذباً لروّادالعلم من مختلف البلاد حتى اتسعت شهرته ورجع إليه القريب والبعيد مستفيدين منه مشافهة ومراسلة من خلال الكتب الصادرة عنه.

وقد أثارت هذه المشاهد غضب الحكام وأقضّت مضاجعهم فاستدعاه المتوكّل العباسي إلى عاصمته وفرض عليه الإقامة الجبريّة في سامراء أكثر من عشرين عاماً ليحول بينه وبين شيعته الذين اجتمعوا على إمامته، وكانوا في تلك الفترة من التاريخ أكثر من أيّ وقت مضى.

التصدّي لانحرافات عصره:

إضافة إلى عمل الإمام عليه‌السلام الدؤوب على حماية قواعده والإشراف عليها وتثقيفها ومساعدتها على الصمود ومواجهة العقبات والصعاب فقد واجه الإمام الهادي عليه‌السلام الانحرافات والشبهات التي ظهرت في عصره فكان منه التصدي الحازم لها.

فقد ظهر في عصر الإمام العسكري عليه‌السلام مجموعة من الغلاة تحرّكوا في وسط الشيعة لإضلالهم عن الحقّ، فعن أحمد بن محمّد بن عيسى أنّه قال: كتبت إلى الهادي عليه‌السلام في قوم يتكلّمون ويقرؤون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب.منهم علي بن حسكة والقاسم بن يقطيني، ويدعون أنّ قول الله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء

وَالْمُنكَرِ﴾(1). تعني رجلاً يأمر وينهي، وكذلك الزكاة، ويتأولون كثيراً من الفرائض والسنن والمعاصي، فإنّي رأيت أن تبيّن لنا وتمنَّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من تلك المقالات، والذين ذهبوا إلى هذه المقالات يدّعون بأنّهم أولياءكم، فكتب عليه‌السلام: " ليس هذا ديننا فاعتزله"(2).

وفي رواية ثانية عن محمّد بن عيسى: أنّ الإمام الهادي عليه‌السلام كتب إليّ ابتداءً: لعن الله القاسم بن يقطيني،ولعن الله علي ابن حسكة القمي، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً(3).

من حكمه عليه‌السلام:

" ابقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها".

" الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأنّ النعم متاع، والشكر نعم وعقبى"(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العنكبوت: 45.

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 25 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 316

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 25 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 316

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 365

قبسات من حياة : الإمام الهادي عليه‌السلام

المناسبة: شهادة الامام الهادي عليه‌السلام

التاريخ: 3 رجب

ولد الامام الهادي عليه‌السلام في المدينة المنورة في الثالث من رجب حيث أشرق نور هدايته في قلوب المؤمنين وعمّ فضله العالمين.

نسبه الشريف:

- والده: الإمام أبوجعفر محمد بن علي الرضا عليه‌السلام الملقب بالجواد والتقي.

- أمه: أم ولد يقال اسمها سمانة المغربية كانت تعرف بالسيدة وتكنى بأم الفضل.

- ألقابه: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه،

الأمين، المؤتمن، الطيب، المتوكل والعسكري.

شهادته: استشهد الإمام الهادي عليه‌السلام مسموماً يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادي الآخرة عام 254 ه في سامراء.

إثبات إمامته:

وردت عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والأئمة عليه‌السلام خصوصاً أحاديث كثيرة تؤكد على إمامة الإمام الهادي عليه‌السلام منها:

قال ابن الصباغ: " قال صاحب الإرشاد: كان الإمام بعد أبي جعفر أبنه أبا الحسن علي بن محمد لإجتماع خصال الإمامة فيه ولتكامل فضله وعلمه وإنه لا وارث لمقام أبيه سواه ولثبوت النص عليه من أبيه".

روى الصدوق بإسناده عن عبد الواحد بن محمد العبدوس العطارة قال:

" حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه‌السلام يقول: " إن الإمام بعدي أبني علي، أمره أمري، قوله قولي، وطاعته طاعتي...."(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 50 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص118

قال أمية بن علي القيسي:" قلت لأبي جعفر الثاني عليه‌السلام: من الخلف بعدك؟ قال عليه‌السلام: أبني علي".

فضائله ومناقبه:

نشأ الإمام الهادي عليه‌السلام وترعرع في ظل أبيه الإمام الجواد عليه‌السلام وارث علوم أهل البيت عليه‌السلام وحامل معارف الرسالة والداعي الى كلمة الهدى، مما جعله يكتسب صفات حميدة وأخلاقاً عظيمة وعلماً وحكمة يضيق المجال بالتحدث عن كل منها إلا اننا سنذكر بعضاً مما أورده الإعلام عن فضائله عليه‌السلام.

- قال ابن الصباغ المالكي يصف الإمام الهادي عليه‌السلام مستشهداً بكمال الدين بن طلحة الشافعي: " وأما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: فمنها ما حل في الآذان محل جلالها باتصافها واكتناف اللآلئ اليتيمة بأصدافها وشهد لأبي الحسن علي الرابع أن نفسه موصوفة بنفائس اوصافها وانه نازل في الدرجة النبوية في دار أشرافها وشرفات أعرافها".

- وصفه الطبرسي بقوله: " ولقبه النقي والعالم والفقيه والأمين والطيب".

- تحدث عبد الحي بن العماد الحنبلي عن صفات الإمام الهادي عليه‌السلام فقال:" أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوي الحسني المعروف الهادي كان فقيهاً إماماً متعبداً".

مراحل حياته:

إقامته في يثرب:

كان أبو الحسن عليه‌السلام مقيماً في يثرب التي هي مسقط راسه وبلد آبائه وقد انصرف الى إشاعة العلم وتهذيب الأخلاق وتربية الناس بالآداب الإسلامية، وقد أتخذ الجامع النبوي مدرسة له لهذا أتحف به العلماء والفقهاء والرواة فكانوا ينهلون من معين علومه العذبة، فأصبح مصدراً خصباً لأهل العلم والمعرفة.وكان يعطف على الفقراء والمعوزين فيمدهم بما يحتاجونه ولم يقتصر بره فقط على الأمور المادية بل شمل جميع مناحي حياتهم، فلقد كان يواسيهم في السراء والضراء يعود مرضاهم ويشيع جنائزهم ويعطف على الصغير والكبير فيهم فأخلصوا له كأعظم ما يكون الأخلاص، والتفت حوله قلوبهم ومشاعرهم فأقام في أعماق قلوبهم ونفوسهم.

رحيل الامام الى سامراء:

بقي الإمام الهادي عليه‌السلام في المدينة مدة عشرين عاماً أحبه الناس واجتمعوا إليه والتف حوله طلاب العلم والعلماء كما تقدم.إلا أن خوف المتوكل من سيطرة الإمام ومن ان تقوى شوكته كان يخضعه للرقابة الدائمة الى أن وشى به عبد الله بن محمد والي المدينة المنورة آنذاك الى المتوكل.ووصل نبأ الوشاية الى الإمام فأوعز الى المتوكل رسالة يبدي فيها تظلمه وافتراء عبد الله عليه، فما كان من المتوكل إلا ان أرسل الى الإمام عليه‌السلام رسالة يدعوه فيها الى القدوم الى سامراء واعداً إياه بتكريمه وتعظيمه وان يدنيه منه.وأرسل بطلبه يحيى بن هرثمة مع ثلاثمئة من جنده يقول له في الرسالة: " أما بعد: فإن أمير المؤمنين، عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور، فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت من عزك وعزهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبغي بذلك رضا ربه وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم....".

قدم يحيى بن هرثمة الى المدينة إمتثالاً لأمر المتوكل فداهم منزل الإمام عليه‌السلام ولم يجد فيه إلا مصاحف وكتب أدعية

وكتب للعلم فعظم الإمام في عين يحيى فراح يتولى خدمته بنفسه ويحسن عشرته خصوصاً بعد أن أوصاه كلاً من إسحاق بن ابراهيم الطاهري والي بغداد ووصيف التركي.بعد وصولهم الى سامراء أخبر يحيى المتوكل بحسن سيرة الإمام وسلامة طريقه وورعه وزهده وأخبره عما لقيه في منزله، فلم يكن من المتوكل إلا أن أحسن إليه وأعظمه وأكرمه بالرغم مما يكنه المتوكل للإمام من حقد دفين وكره عميق.

بداءً من تلك المرحلة عاش الإمام الهادي عليه‌السلام أصعب أيام حياته إذ أن المتوكل جعله تحت الإقامة الجبرية محاطاً برقابة مشددة تحصي عليه انفاسه، إلا أن تبجيل الناس له والتفافهم حوله أثار في المعتز العباسي المخاوف والهواجس ففضل أن يتخلص منه، وهكذا سوّلت له نفسه.فدسّ له السم فاستشهد على ما استشهد عليه آباؤه الكرام سلام الله عليهم أجمعين وله من العمر ما يناهز الواحد والأربعين سنة.

إمامة الجواد عليه‌السلام في الصغر

المناسبة: ولادة الإمام الجواد عليه‌السلام

التاريخ: 10 رجب

قال تعالى: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾(1)

من هذه الشجرة الطيبة الإمام محمد بن علي الملقب بالجواد عليه‌السلام تاسع الأئمة المعصومين وثالث المحمدين اشتهر بأبي جعفر الثاني حتى لا تلتبس كنيته مع أبي جعفر الإمام الباقر عليه‌السلام.

ولد في المدينة سنة 195ق.ه. واستشهد سنة 220ق.ه.على يد زوجته أم الفضل بنت المأمون بتحريض من الخليفة المعتصم.

تولى شؤون الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه‌السلام سنة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- ابراهيم: 24.

203ق.ه.عن عمر سبع سنين وقد جاء بعده الإمام الهادي عليه‌السلام ليتولاها عن عمر 8 سنوات ثم بعد العسكري عليه‌السلام قائم آل محمد المهدي | ليتولاها وله من العمر 5 سنوات فكان الإمام الجواد عليه‌السلام أول تجسيد حي للإمامة التي احتلت مكانتها في المسائل الكلامية، وخصوصاً مسألة أن يتولى الإمامة إمام قبل البلوغ.

وقد عقد صاحب البحار العلامة المجلسي باباً للنص على إمامة الجواد عليه‌السلام فتارة يشير الإمام الرضا عليه‌السلام في بعضها أنه سيولد له ولد يفرق بين الحق والباطل كما في كتاب الواسطي وتارة يشير إلى إمامة الجواد عليه‌السلام من خلال أنه يحمل علامة الإمامة كما في رواية الحسن بن الجهم حيث يكشف له الإمام الرضا عليه‌السلام عن كتفي الإمام الجواد عليه‌السلام فيرى شبه الخاتم داخل اللحم ويقول الإمام الرضا عليه‌السلام مثله في هذا الموضع كان في أبي عليه‌السلام.

وتارة يعبر الإمام الرضا عليه‌السلام أن اللَّه قد وهب لي من يرثه ويرث آل داود أو بعبارة لم يولد في الإسلام أعظم بركة منه ولم يكن الإمام الرضا عليه‌السلام يذكره إلا بالتعظيم والتبجيل...كتبت

إلى أبي جعفر وكتب لي أبو جعفر ومن كان يستصغر سنه فكان الرد من قبله أن عيسى قد قام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين إشارة إلى قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾(1) كما في رواية صفوان بن يحيى.

إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة كما في رواية معمر بن خلاد.

أو كما جاء في رواية ابن أسباط: " يا علي، إن اللَّه احتج بالإمامة بمثل ما احتج بالنبوة حيث قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾"(2) إشارة إلى نبي اللَّه يحيى عليه‌السلام.

ومن هذه الخلفية قال الريان بن الصلت: إن كان أمره من اللَّه فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ وقوته وإن لم يكن من عند اللَّه فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس.هذا مما ينبغي أن يفكر فيه.

وقد تصدَّى الإمام الجواد عليه‌السلام للإجابة على من يقولون

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- مريم :30.

2- مريم :12.

ويتحدثون عن حداثة سنه.

ففي الكافي أنه سأله البعض فقال له: إنهم يقولون في حداثة سنك فقال عليه‌السلام: " إن اللَّه تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماؤهم"، وقال علي ابن حسان: يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك، فقال عليه‌السلام: " وما ينكرون من ذلك قول اللَّه عزّ وجلّ، قال اللَّه عزّ وجلّ لنبيه: ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾(1) ،فواللَّه ما اتبعه إلا علي وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين".

وفي رواية محمد بن فضيل الصيرفي يقول الإمام الجواد عليه‌السلام: " عندي سلاح رسول اللَّه وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل إمام".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- يوسف :108.

الإمام علي عليه‌السلام : في كلمات القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الإمام علي عليه‌السلام

التاريخ: 13 رجب 23 ق.ه

تحدّث الإمام الخامنئي دام ظله في ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال: أسأل الله أن يبارك هذا اليوم الشريف والمبارك، لجميع المسلمين وطالبي العدالة في العالم، وخاصّة محبّي مولى المتّقين عليه‌السلام.

العجز عن معرفة الامام:

منذ قرون، والعارفون - من المسلمين وغير المسلمين - بهذه الشخصيّة المقدّسة، يتكلّمون ويكتبون حول أمير المؤمنين عليه‌السلام، إلّا أنّ ما قيل ليس كافياً في بيان جميع أبعاد هذه الشخصيّة والنموذج للقدرة الإلهيّة الكاملة، والكلمة التامّة لله،

وبديهي أنّنا سبب المشكلة غالباً، فنحن الذين لا يمكننا تصوّر هذه الشخصيّة المعنويّة والروحيّة لضعف أذهاننا واستئناسنا بالمقاييس الماديّة والأناس العاديين، أجل إنّ بالإمكان رسم ملامح تلك الشخصيّة المعنويّة العظيمة في الذهن ببركة أقوال من هم بمستوى أمير المؤمنين عليه‌السلام أو أعلى منه وهو خاتم الأنبياء محمّد المصطفى عليه‌السلام.

خلاصة الانبياء:

فقد وردت رواية من طرق غير شيعيّة أنّ الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال بجمع من أصحابه:

" من أرادأن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب"(1)، أي إنّ علم آدم عليه‌السلام الذي ورد عنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾(2)،وحلم إبراهيم عليه‌السلام الذي قال تعالى عنه في القرآن: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾(3) وهيبة موسى عليه‌السلام التي كانت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي- بحار الانوار- ج 39 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 39

2- البقرة:31.

3- هود 75.

سطوة فرعون وعظمته ضعيفة أمامه، وعبادة عيسى عليه‌السلام الذي كان مظهراً للزهد والإخلاص والتعبّد لله، وفي بعض الروايات المنقولة من غير الشيعة أيضاً، أضيفت عبارة أخرى وهي زهد يحيى بن زكريا..كلّها جمعت في هذا الإنسان العظيم الذي نعتبر أنفسنا من شيعته.وهذا الكلام يمكنه أن يوضح لنا - إلى حد ما - صورة عن شخصيّة ذلك الرجل العظيم.

ليكن أمير المؤمنين عليه‌السلام أسوتنا (قدوتنا) في جميع هذه، ونسعى لنكون مثل ذلك الإمام عليه‌السلام، إذ كيف يمكن لأحد أن يدّعي أنّه من شيعة علي بن أبي طالب عليه‌السلام ويكون أمير المؤمنين عليه‌السلام إمامه بينما تكون علاقته القلبيّة مع الله أقلّ أمر يهتمّ به.

إنّ الإمام عليه‌السلام صرف كلّ عمره في العبادة والعمل لله، منذ أوّل لحظة أشرق نور الهداية الإلهيّة في وجود ذلك الإمام عليه‌السلام عن طريق الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وحتى تلك اللحظة التي نال فيها لقاء الله، لم يغفل الإمام عليه‌السلام لحظة عن عبادة الله وعن ذكر الله، وعن الارتباط بالله، فقد كان في ارتباط دائم مع الله، في الفرح وفي الحزن، في الحرب وفي السلم، ليلاً ونهاراً،

في المسجد وفي الحرب، في الحكم وفي القضاء...

الادعاء الكاذب:

هناك من يدّعون بأنّ الإمام علي عليه‌السلام إمامهم ولكنّهم غير مستعدّين لأن يقولوا كلمة واحدة تزعج الاستكبار وأميركا..يقول هؤلاء إنّهم شيعة علي وأنّه إمامهم!! فماذا يعني الإمام!؟

هذا هو أمير المؤمنين عليه‌السلام وهذه هي شموليّته، وطبعاً لا يمكن توضيح شموليّته بهذه الكلمات، إنّه أرفع كثيراً من هذا الكلام، إلّا أنّ هذه الصورة الناقصة التي نرسمها جميلة ورفيعة وشاخصة إلى درجة أنّها تحيّر الناس، يجب علينا التحرّك في هذا الاتجاه وطبعاً لا يتوقّع أحد أن يصل حتى على بعد فرسخ (ثلاثة اميال) من مستوى أمير المؤمنين عليه‌السلام وهذه حقيقة.فقد ذكر أمير المؤمنين عليه‌السلام نفسه في حديث له: " ولكنّكم لا تقدرون على ذلك" فهو في القمّة، تصوّروا قمّة عالية، علينا أن نصعد إليها أوّلاً، ولا نقول أنّنا لا نصل إليها بل يجب أن نتحرّك.

سيدة العفاف زينب عليها‌السلام

المناسبة: رحيل الحوراء عليها‌السلام

التاريخ: 15 رجب

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(1)

قدوة النساء:

في أجواء الخامس عشر من شهر رجبّ ذكرى رحيل السيدة زينب الكبرى ابنة أمير المؤمنين عليهما السلام نطلُّ على شهادة أحد جيران الإمام علي عليه‌السلام ببعض مزايا هذه السيدة الجليلة فقد قال يحيى المازني: كنت في جوار أمير المؤمنين في المدينة مدّة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الأحزاب: 59.

الخروج لزيارة جدها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم تخرج ليلاً والحسن عليه‌السلام عن يمينها والحسين عليه‌السلام عن شمالها وأمير المؤمنين عليه‌السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه‌السلام فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسن عليه‌السلام مرة عن ذلك فقال عليه‌السلام: " أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب"(1).

وكما حدَّث أمير المؤمنين ابنه الحسن عليه‌السلام في ذلك الموقع حدَّثه مرّة أخرى لا عن السيدة زينب فقط بل عن سائر المؤمنات حينما قال له في وصيته: " واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهنَّ، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب، وليس خروجهن بأشد عليك من دخول من لا تثق به عليهن..."(2) ، وتقع وصية الإمام عليه‌السلام هذه في إطار تنظيم وترشيد علاقة الرجل بالمرأة التي أراد الإسلام لها أن تكون على أساس الطهر والعفاف.

دور المرأة:

فالإسلام كما أنه لم يميِّز بين الرجل و المرأة في الإنسانية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- البياتي - جعفر- الأخلاق الحسينية - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 223

2- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج 20 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 263

وسلوك المقامات المعنوية كذلك فهو أجاز لها الخروج إلى ميادين شتى فالحج بشروطه واجب على المرأة بما فيه من سفر وابتعاد، والجهاد في الحرب الدفاعية تشترك فيه المرأة والرجل على ما ذكر عدة من الفقهاء العظام ونقرأ في سيرة النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أن النساء كنَّ يخرجن معه في الحروب لمداواة الجرحى ونحو ذلك.

أحكام الطهر:

لكن الإسلام أراد الحفاظ على طهارة المجتمع من خلال طهارة الإنسان فيه وفاعليته فنسج أحكامه في علاقة الرجلُ بالمرأة بما يقع في خانة الطهر هذه ففيها أن " النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة"(1).

- وطرح القرآن الكريم أن تكون العلاقة من وراء حجاب معلّلاً ذلك بأنه أطهر للقلوب فقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾(2).

وحرَّم الإسلام خلوة الرجل بالمرأة بحيث لا يدخل عليها ثالث، فعن النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " لا يخلون رجل بأمرأة إلّا كان

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج 20 - مكتبة اهل البيت عنليهم السلام - ص 279

2- الأحزاب: 53.

ثالثهما الشيطان"(1).

- وقد فهم فقهاؤنا الكبار من نصوص الإسلام أن الأفضل في علاقة الرجال بالنساء عدم الاختلاط، وإن كان ضمن الضوابط الشرعية طالما أن الضرورة لا تقتضي ذلك، وهذا ما ذكره الإمام الخامنئي دام ظله حينما سئل عن الاختلاط بين الرجل و المرأة، فأجاب: " لا مانع من ذلك في نفسه مع رعاية الآداب والأحكام الإسلامية لكن مع ذلك فالأنسب الفصل وعدم الخلوة" وقد كان الإمام الخميني قدس‌سره في حياته العائلية يؤكد على عدم الاختلاط بين الرجال والنساء حتى من الأقرباء وعن هذا تنقل كريمته السيدة زهراء قائلة: " يشدّد الإمام قدس‌سره فيما يرتبط بالاختلاط بين غير المحارم فمثلاً إن أعمار أبنائي وأبناء أخي السيد أحمد متقاربة وهي ما بين (15-16) عاماً فإذا دعينا يوماً لتناول طعام الظهيرة في بيت الإمام لا نصطحبهم معنا، وإذا اصطحبناهم ذهبوا إلى بيت السيد أحمد حيث يتناول الرجال طعامهم هناك فيما تتناول البنات الطعام معنا في غرفة والدتنا في بيت الإمام لكي لا يجلس الأبناء من غير المحارم - وإن كانوا أرحاماً - على مائدة واحدة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الريشهري - محمد -ميزان الحكمة - ج 4 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 2876

قبسات من عبادة الإمام الكاظم عليه‌السلام

المناسبة: شهادة الإمام الكاظم عليه‌السلام

التاريخ: 25 رجب سنة 183 ه

قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(1)

قراءة القرآن:

عُرف الإمام الكاظم عليه‌السلام كبقيّة أئمّة أهل البيت بالعلاقة الوطيدة مع كتاب الله تعالى.فقد ورد أنّه كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأحفظهم لآياته، وكان عليه‌السلام إذا قرأ القرآن يحزن، ويبكي السامعون لتلاوته، وقال أحد سامعيه يتلو كتاب الله: " كانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران: 134.

عبادته:

وكان عليه‌السلام كثير العبادة لله تعالى، غزير الدمعة، يبكي من خشية الله حتى تخضب لحيته بالدموع، حتى سمّاه أهل المدينة ب-(زين المتهجّدين)، وورد أنّ أحد العيون سمعه بعد دخوله السجن يقول في دعائه: " اللهمّ إنّك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهمّ وقد فعلت، فلك الحمد"(1).

كما ورد أنّ الفضل بن ربيع جلس على سطح مشرف على المكان الذي سجن فيه الإمام عليه‌السلام، وسأل أحدهم: ماذا ترى ؟ فأجاب: ثوباً مطروحاً.فقال له: انظر حسناً، فتأمّل ذلك الرجل فقال: رجل ساجد، عندها قال له الفضل: هو موسى بن جعفر، أتفقّده الليل والنهار، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على هذه الحالة.إنّه يصلي الفجر، فيعقّب إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس.وقد وكّل من يترصّد أوقات الصلاة، فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء وهو دأبه، فإذا صلّى العتمة أفطر، ثمّ يجدّد الوضوء، ثمّ يسجد، فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتى يطلع

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 48 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 107

الفجر.كما روي أنّه عليه‌السلام دخل مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فسجد سجدة في أوّل الليل وسمع وهو يقول: " عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة"(1)، وجعل يردّدها حتى أصبح.

سجود الشكر:

وتحدّث أحد أصحابه قائلاً: " كنت أسير مع أبي الحسن عليه‌السلام في بعض أطراف المدينة، إذ ثنى رجله عن دابته، فخرّ ساجداً، فأطال وأطال، ثمّ رفع رأسه وركب دابّته، فقلت: جعلت فداك، قد أطلت السجود.

فقال عليه‌السلام: " إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي"(2).

استغفاره:

وكان كثير الإستغفار وعنه عليه‌السلام ورد: " إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة"(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 94 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 338

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 48 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 116

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 48 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 119

التوسّل بالإمام الكاظم عليه‌السلام:

وعُرف عليه‌السلام بأنّه باب الحوائج إلى الله تعالى، فكان قبل شهادته باباً لقضاء حوائج فقراء أهل المدينة الذين كان يحمل إليهم في الليل ما يحتاجونه من دون أن يعلموا من أيّ جهة هو، وبقي بعد شهادته باباً للحوائج إلى الله تعالى كما يشهد بذلك القريب والبعيد.

فقد روي أنّ امرأة شوهدت في بغداد تهرول، فقيل لها إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفرفإنّه حُبس أبني، فقال لها أحدهم: إنّه قد مات في الحبس.فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة.فإذا بإبنها قد أطلق سراحه.

وفي تاريخ بغداد أنّ شيخ الحنابلة الحسن بن إبراهيم الخلّال قال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه‌السلام فتوسّلت به إلّا سهّل الله تعالى لي ما أحبّ.

أهداف بعثة النبي محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

المناسبة: المبعث النبوي الشريف

التاريخ: 27 رجب

قال الله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(1).

حقيقة البعثة:

إنّ يوم المبعث النبويّ الشريف هو يوم عظيم كان مبدأ إتمام النعمة وإكمال الدين الإلهيّ للبشريّة ولولا وجود شخصيّة كالرسول الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، وقلب كقلبه النورانيّ في ذلك الزمن، لَمَا كان لهذه النعمة محلّ ليفيض المولى الكريم عبرها إلى البشريّة أعظم نعمة.

يقول الإمام الخامنئي دام ظله : " إنّ ينبوع البعثة الذي تفجّر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الجمعة: 2.

في مثل هذا اليوم في قلب الرسول الكريم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم له مسار بالغ الأهمّيّة...حيث سطع نور إلهيّ وأشرق في قلب إنسان بارز واستثنائيّ، هذه هي الخطوة الأولى وبداية المهمّة ولا شكّ أنّ هذا أهمّ جوانب القضيّة، فإشراقة هذا النور في قلب الرسول وتحمّله لمسؤوليّة الوحي تعكس بشكل صريح ذلك البعد الذي يربط الخلقة وعالم وجود الإنسان والعالم المادّيّ بمعدن الغيب وها هنا حلقة الوصل".ولهذا فإنّ القائد دام ظله يعتبر " أنّ يوم البعثة هو أعظم يوم في تاريخ البشريّة، حيث ولادة أبرز وأشرف المفاهيم والقيم، لقد كانت بعثة النبيّ الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حركة عمليّة لإيصال البشريّة إلى الكمال الفرديّ والروحيّ والمعنويّ من جهة، ورقيّ الحياة الاجتماعيّة وإصلاح المجتمعات من جهة أخرى".

أهداف البعثة:

يقول سماحة الامام الخامنئي دام ظله : " لقد كان لهذه الحادثة منذ وقوعها هدفان واضحان: الأوّل: هو إيجاد حالة باطنيّة روحانيّة ونفسيّة في توجيه باطن الإنسان نحو الله أي الإيمان والتوجّه نحو ربّ العالمين أو بتعبير الكثير من

الآيات القرآنية(الذكر).فما يهبه الباري تعالى للناس عن طريق البعثة هو الذكْر والتذكّر" ثمّ يكمل سماحته موضحاً: " إنّ مفتاح جميع الإصلاحات والسعادات في العالم المادّيّ اليوم هو توجّه الناس إلى أنفسهم، والتذكّر والبحث عن هدف الخلق وعمّا هو وراء هذه المظاهر المادّيّة للحياة، أي الأكل والنوم والشهوات والسلطة وحبّ المال وأمثالها، فجذور الفساد هي عدم التوجّه إلى الباطن الحقيقيّ للعالم، وهذا هو رمز ومعنى وجوهر الحياة، أي التوجّه إلى المبدأ وإلى التكليف والإصغاء إلى أوامر مبدأ حاكم له سلطة غيبيّة وبتعبير القرآن الكريم الإيمان بالغيب ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾(1)، ثمّ يتابع مبيّناً الهدف الثاني قائلاً: " والهدف الثاني الذي سعى إليه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ومنذ اللحظة الأولى هو إيجاد بيئة سليمة لحياة الإنسان، بيئة لا يسودها الظلم ولا يسحق فيها القويُّ الضعيفَ ولا يشعر الضعفاء بالفشل المطلق ولا يحكمها قانون الغاب، أي ما يطلق عليه في مفاهيم القرآن والأحاديث بالقسط والعدل أي العدالة والأمل والهدف للبشريّة منذ بدء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- البقرة:2.

التاريخ البشريّ".

ويتابع سماحته قائلاً: " فأوّل هدف للأنبياء إلى جانب الذكْر هو استقرار العدالة، وهذان هدفان رئيسيّان، طبعاً إن الذكْر هو أهمّ، فهو الأصل والأساس، فإن حدثت الغفلة فلا تجدي حتى العدالة بعد ذلك شيئاً، ولا تتحققّ أيضاً، لهذا فقد رأيتم الأنشطة التي رفعت شعار العدالة الاجتماعيّة لم تستطع تخفيف شيء من العدالة الاجتماعيّة في مجتمعاتها، نعم حقّقت أشياء أخرى كأرتياد الفضاء وصناعة الصواريخ العابرة للقارات، لكنّها عجزت عن تحقيق العدالة الاجتماعيّة، لأنّ العدالة الاجتماعيّة تتحقّق في ظلّ إصلاح البشر وإصلاح النفوس والبواطن وفي ظل الذكْر والتوجّه إلى الله".

ويختم الإمام الخامنئي دام ظله : " إننا عندما نحتفل بالبعثة النبوية فلأجل إحياء هذه الخصوصيّات وتخليد ذكرى الشخصيّات والنهج والحوادث لاستخلاص الدروس منها".

إعانة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على شهر شعبان

المناسبة: إطلالة شهر شعبان

التاريخ: 1 شعبان

ورد عن النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها"(1).

شرّف الله أزمنة جعلها أبواباً لكرامته وفرصة للدخول إلى ساحة فيضه ورضوانه، منها شهر شعبان الذي عظمه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فكان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: " يا أهل يثرب إني رسول الله إليكم، ألا إن شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري"(2).

كيف نعين النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على شهره؟.

ورد عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أن علة تسمية الشهر بشعبان

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج68 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 221

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 94 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 79

هي لتشعب الخيرات فيه وأن الله قد فتح فيه " أبواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فابتاعوها"(1).

ومن معين الأمير عليه‌السلام نفهم كيف نعين النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في شهره بتلقي خيراته المباركة، ونعرض من هذه الخيرات:

1- الصوم:

فعن أمير المؤمنين عليه‌السلام: " ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ينادي في شعبان"(2).

وعن صادق أهل البيت عليه‌السلام: " صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة، وما من عبد يكثر الصيام في شعبان إلا أصلح الله له أمر معيشته، وكفاه شر عدوه، وإن أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنة"(3).

2- الدعاء:

ولعل أفضله المناجاة الشعبانية، تلك النعمة العظيمة من

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النوري - الميرزا- مستدرك الوسائل - ج 7 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 542

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 94 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 79

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 94 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 68

بركات آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والتي كان إمام الأمة الراحل{ يشدد على تكرارها لما فيها من معان جليلة وكرامات عظيمة.ومن الدعاء المستحب في شهر شعبان، الدعاء الوارد عند زوال كل يوم " اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد شجرة النبوة..."(1).}

3- الصلاة:

ووردت فيه عدة صلوات مستحّبة ورد في بعضها أنّ ثوابها قضاء كلّ حاجة للمصلّي من أمر دينه ودنياه.

4- الاستغفار:

فعن الإمام الرضا عليه‌السلام: " من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم"(2).

5- الصدقة:

عن الامام الصادق عليه‌السلام " من تصدّق بصدقة في شعبان ربّاها الله تعالى كما يربّي أحدكم فصيله(ولد الناقة إذا فصل عن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 87 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 20

2- السيد البروجردي - جامع احاديث الشيعة - ج 15 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 498

أمه)، حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أحد"(1).

6- إحياء ليلة النصف منه:

وهي ليلة شريفة ورد أنّها أفضل الليالي بعد ليلة القدر، وقد زاد شرفها بولادة الإمام الحجّة بن الحسن المهدي المنتظرعجل الله تعالى فرجه الشريف في صبيحتها.

7- إحياء المناسبات الجليلة فيه وأبرزها:

أ - ولادة الإمام الحسين عليه‌السلام في 3 شعبان وهو يوم الحرس.

ب- ولادة أبي الفضل العباس عليه‌السلام في 4 شعبان وهو يوم الجريح.

ج- ولادة الإمام زين العابدين عليه‌السلام في 5 شعبان وهو يوم الأسير.

د- ولادة الإمام الحجة المنتظرعجل الله تعالى فرجه الشريف في 15 شعبان وهو يوم المستضعفين.

وينبغي في هذه المناسبات تعميق الارتباط بأهل البيت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السيد البروجردي - جامع احاديث الشيعة - ج 9 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 457

عليه‌السلام لا سيما بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وإظهار الفرح والزينة من باب إحياء أمرهم لعلنا ننال دعوتهم المباركة:" رحم الله من أحيا أمرنا"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 78 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 219

الحسين عليه‌السلام في بيت علي عليه‌السلام

المناسبة: ولادة الإمام الحسين عليه‌السلام

التاريخ: 3 شعبان

من الثابت أن للوراثة دوراً مهماً في تكوين شخصية الانسان، وقد توافقت النصوص الدينية مع الإكتشافات العلمية الحديثة في هذا المجال، فقد ورد في الحديث المعروف " العرق دسَّاس" وجاء هذا المضمون على لسان علماء الوراثة كمندل الذي قال:" إن كثيرا من الصفات الوراثية تنتقل بدون تجزئة أو تغيّر من أحد الأصلين أو منهما الى الفرع"(1).

قبل الولادة:

وفي بيت الإمام علي عليه‌السلام ثلاثة نماذج لعب العِرق فيها دوراً بارزاً:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القرشي- حياة الامام الحسين عليه‌السلام - منشورات دار الكتب العلمية- قم -ج1 - ص 43.

النموذج الأول: محمد بن الحنفية الذي ورد أن أباه أمير المؤمنين عليه‌السلام طلب منه يوم الجمل أن يحمل على القوم، فتوقف قليلاً، ثم كرَّر عليه أبوه الإمام عليه‌السلام قائلاً له:" أحمل"،فأجابه يا أمير المؤمنين، أما ترى السهام كأنها شآبيب المطر ؟!! فدفعه الإمام في صدره وقال له:" أدركك عرقٌ من أمك"(1).

النموذج الثاني:

أبو الفضل العباس وأخوته الذين أراد لهم أبوهم الإمام علي عليه‌السلام أن يكونوا من أنصار أخيهم الحسين عليه‌السلام في كربلاء، فسأل عن امرأة تنتسب الى بيت شجاعة وإقدام ليجدها في أمهم أم البنين.

النموذج الثالث:

الحسن والحسين عليه‌السلام اللذان جمعا كمال الوراثة.

الحسين عليه‌السلام المولود:

وفي شهر شعبان ولد الإمام الحسين عليه‌السلام، وكان يوم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- أنظر الأمين - أعيان الشيعة- منشورات دار التعارف - بيروت- ج 1 - ص 457.

الفرح الأكبر لولا دمعةٌ انسكبت من عين رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الذي احتضن سبطه الحسين وأخذ يبكي، قالت له أسماء: فداك أبي وأمي ممَّ بكاؤك ؟!! فأجابها صلوات الله عليه وآله:" من إبني هذا ! تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي "(1).

واحتضن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حسيناً ليسمعه من فمه المبارك أول كلمة في الحياة الدنيا.

إذ أدنى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فمه الطاهر ناحية أذن الحسين اليمنى، وقال: " الله أكبر، الله أكبر" فأذَّن فيها ثم أقام في أذنه اليسرى (2)،فكانت كلمة " الله" أول كلمة دخلت أذن الحسين عليه‌السلام، وقد ورد في الخبر أن ذلك عصمة للمولود من الشيطان الرجيم (3).

تسمية الحسين عليه‌السلام:

واختار النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لسبطه اسم الحسين عليه‌السلام، وقال المؤرّخون: لم تكن العرب في جاهليتها تعرف هذا الأسم، وإنما سمَّاه النبي به بوحي من السماء(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- أنظر: القرشي- حياة الإمام الحسين- منشورات دار الكتب العلمية- قم - ج 1 ص 27.

2- المصدر السابق - ص 30.

3- أنظر: الطفل نشوؤه وتربيته اعداد ونشر مؤسسة البعثة - قم - ص 65.

4- القرشي - حياة الإمام الحسين - ص 30.

الحسين عليه‌السلام في سورة الدهر:

وترعرع الحسين عليه‌السلام في البيئة الطاهرة تحت رعاية الأنوار الثلاثة الأولى محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وعلي عليه‌السلام وفاطمة عليه‌السلام، وشاء الله تعالى أن يُعرِّف الناس كرامته حينما بشَّره بالجنة وهو طفل صغير، وذلك حين مرض الحسن عليه‌السلام والحسين عليه‌السلام فنذر أبوهما علي وأمهما فاطمة إن عافاهما الله أن يصوما ثلاثة أيام، وكذا فعل الحسن والحسين عليه‌السلام مع صغر سنهما، واقتدت بهم خادمتهم فضة.

وحينما برئا، أصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه‌السلام إلى يهودي وأخذ منه جزة من الصوف على أن تغزلها السيدة الزهراء عليها‌السلام مقابل ثلاثة أصواع من الشعير، فغزلت عليه‌السلام ثلث الصوف ثم طحنت صاعاً من الشعير وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، فلما جلسوا خمستهم ليتناولوا الطعام إذا مسكين على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علي عليه‌السلام اللقمة من يده وأعطى قرصه للمسكين، وكذا فعلت فاطمة عليه‌السلام

وكذا فعل الحسنان عليه‌السلام، فباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً، ولم يذوقوا إلّا الماء، وفي اليوم الثاني غزلت السيدة فاطمة عليه‌السلام ثلث الصوف الآخر وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزته خمسة أقراص، فلما جلسوا خمستهم ليتناولوا الطعام إذا يتيم على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فدفع جميعهم الطعام الى هذا اليتيم وباتوا جياعاً وقاموا صياماً، وتكرَّر المشهد في اليوم الثالث حينما وقف على الباب اسيرٌ من أسرى المشركين يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا، ففعلوا كما فعلوا بالأمس وقبله، وباتوا جياعاً واستيقظوا ليأتي إليهم نبيُّ الإسلام بالبشرى الكبرى وهو قوله تعالى:﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا، إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- أنظر: المشهدي- تفسير كنز الدقائق - ج11 - ص 116 - 118، سورة الإنسان

الحسين عليه‌السلام في آية المباهلة:

وأراد الله تعالى أن يعرِّف الناس كرامة الحسين عليه‌السلام وهو صغير حينما جاء وفدٌ من نصارى نجران ليناظروا النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وبعد حديث بينهم وبين النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اتفقوا على الابتهال أمام الله ليجعل تعالى لعنته على الكاذبين وعيَّنوا لذلك وقتاً محدداً...وفي ذلك الوقت خرج السيد النصراني والعاقب بولديهما وعليهما الحلي والحلل ومعهم نصارى نجران، واحتشدت الجماهير لتنظر وفد المسلمين فإذا بهم يرون نبي الإسلام قد أقبل وهو يحتضن الحسين عليه‌السلام، ويمسك بيده الأخرى الحسن عليه‌السلام وخلفه الإمام علي عليه‌السلام والسيدة الزهراء عليها‌السلام وهو يقول لوفد النصارى: " أباهلكم بخير أهل الأرض، وأكرمهم إلى الله".

فرجعوا إلى زعيمهم الأسقف يستشيرونه في الأمر، فقال لهم: " أرى وجوهاً لو سأل الله بها أحدٌ أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله".

فأسرعوا إلى النبي قائلين: " يا أبا القاسم، أقِلنا أقال الله

عثرتك"(1).

ووثَّق القرآن هذه الحادثة العظيمة بقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(2).

الحسين عليه‌السلام تحت كساء العصمة:

واستمرت العناية الربَّانية بالحسين عليه‌السلام الطفل حينما قدمت أمه الزهراء فاطمة عليه‌السلام إلى أبيها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، فقال لها صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " أدعي زوجك وأبنيك" فجاءت بهما ليجلّلهم بكساء ويقول: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً "(3).

ويتلوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم آية العصمة التي أخبرت عن عصمة الحسين وأبيه وأمه وأخيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- أنظر: القرشي - حياة الحسين - ص 70 - 72.

2- آل عمران: 60.

3- الفيروز آبادي - فضائل الخمسة- ج 1- ص 271.

4-الأحزاب: 32.

الحسين عليه‌السلام في صباه وأسلوب الدعوة:

ومضت الأيام ليظهر الحسين عليه‌السلام على مسرح الحياة وهو صبي يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فقد رُوي أن الحسن والحسين عليه‌السلام رأيا أعرابياً يتوضأ بشكل خاطئ، فتقدما وطلبا منه أن يشرف على وضوئيهما ليعرفا أي الوضوءين أحسن ! فقال الحسين عليه‌السلام للأعرابي: " أيّنا يحسن الوضوء ؟ فأجاب الأعرابي: كلاكما تحسنانه، روحي لكما الفداء، ولكن أنا الذي لا أحسنه "(1).

من أخلاق الحسين عليه‌السلام:

وكبر الحسين عليه‌السلام ليتجلَّى فيه خُلُق النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وأدب علي عليه‌السلام وجلال فاطمة عليه‌السلام، فكان العابد الذي يقضي أكثر أوقاته مشغولاً بالصلاة والصوم، حتى قال عنه إبن الزبير: " أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه كثيراً في النهار صومه"(2).

وكان الحليم عند القدرة، فقد ورد أن بعض مواليه جنى جناية توجب التأديب فأمر الحسين عليه‌السلام بتأديبه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- التستري- الخصائص الحسينية - ص 171.

2- القرشي- حياة الحسين- ج 1 - ص 133./

فانبرى العبد قائلاً:

يا مولاي: إن الله تعالى يقول:" الكاظمين الغيظ".

فقال الحسين عليه‌السلام: " خلّو عنه، فقد كظمت غيظي".

فسارع العبد قائلاً: " والعافين عن الناس".

فأجابه الحسين عليه‌السلام: " قد عفوت عنك".

فطلب العبد المزيد بقوله:" والله يحب المحسنين".

فإذا بالحسين عليه‌السلام يفصح عن أخلاقه النبوية بقوله: " أنت حرٌّ لوجه الله".

ثم أمر بجائزة سنيَّة تغنيه عن الحاجة ومسألة الناس(1).

هذا هو الحسين عليه‌السلام وهذه هي أخلاق الحسين عليه‌السلام فلنتخذ منه القدوة، ومن أخلاقه قبس الإهتداء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القرشي - حياة الإمام الحسين عليه‌السلام - ج 1- ص124.

نافذ البصيرة

المناسبة: ولادة أبو الفضل العباس عليه‌السلام

التاريخ: 4 شعبان

قدَّم أبو الفضل العباس عليه‌السلام نموذجاً راقياً في الجهاد والإيثار وخصائل أخرى أشار إليها الإمام الصادق عليه‌السلام في زيارته لعمه العباس عليه‌السلام قائلاً:

" سلام الله وسلام ملائكته المقرَّبين وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصديقين، الزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين...أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والتضحية لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب..."(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 98 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام- ص 217

الخصال الأربع:

وقد أشار الإمام الصادق عليه‌السلام بهذه الزيارة إلى خصال أربع في فضائل أبي الفضل العباس عليه‌السلام مع ولي أمره عليه‌السلام نلقي بعض الضوء عليها مستلهمين منها دروساً في التولِّي:

1- التسليم: وهو عنصر أساس في تكوين شخصية المسلم الذي يسلِّم أمره لله ويتعبِّد بأوامره ونواهيه دون اعتراض كما رسم النموذَج الراقي في ذلك خليلُ الله إبراهيم عليه‌السلام الذي مضى في ذبح ولده إلى مشارفِ النهاية مسلِّماً في ذلك أمرَه لله تعالى فاستحق ان يكون من أطلق تسمية المسلمين على عباد الله الصالحين، يقول تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ﴾(1)،وأوضح الله تعالى في كتابه أنّ التسليم لله لا يتحقّق بدون التسليم لولي الأمر، بل لا يتمّ الإيمان حتى يتمّ التسليم له فيقول تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (2) من هنا كان القيمة في تسليم أبي الفضل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الحج : 78

2- النساء:65.

العباس لأخيه الإمام الحسين عليه‌السلام.

2- التصديق: والتسليم تارة يكون من دون قناعة بصوابية العمل وتصديق به وتارة تكون عن بصيرة وقناعة به والتسليم الثاني هو الأرقى والأكمل لذلك كان المدح الكبير لأبى الفضل العباس عليه‌السلام في زيارته لاسيَّما حينما قال الإمام الصادق عليه‌السلام فيها: " أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين متبعاً للنبيّين"(1).

وقال عليه‌السلام عنه: " كان عمّي العباس بن علي عليه‌السلام نافذ البصيرة صلب الإيمان"(2)، فنفوذ البصيرة هو الذي يؤدي إلى صلابة الإيمان والتسليم لولي الأمر عن وعي وتصديق.

3- الوفاء: والوفاء كما يكون بعهدٍ يلتزمه الإنسان يكون بأداء الحقوق وأداء حق ولي الأمر بنصرته والجهاد بين يديه من أعظم الوفاء وهذا ما تجلى بأبي الفضل عليه‌السلام في كربلاء كما يصفه أبن أخيه الإمام السجّاد عليه‌السلام: " رحم الله عمي العباس بن علي فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 98 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 218

2- الشاكري - الحاج حسين - شهداء اهل البيت عليهم‌السلام قمر بني هاشم - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام- ص 31

4- التضحية: فقد ضحى عليه‌السلام فادياً أخاه واقياً له حتى وصل إلى منزلة قال عنها الإمام زين العابدين عليه‌السلام: " رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله بهما بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة"(1).

وأراد إمام الأمّة الراحل قدس‌سره أن يلفتنا في ذكرى ولادة أبي الفضل العباس عليه‌السلام إلى المقاومين الجرحى فأطلق على هذا اليوم يوم الجريح، جزاهم الله تعالى عن الأمّة خير جزاء المحسنين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الحائري - جعفر عباس - بلاغة الامام علي بن الحسين عليه‌السلام - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 235

حق النفس

المناسبة: ولادة الامام السجاد عليه‌السلام

التاريخ: 5 شعبان سنة 38 ه

كان الامام زين العابدين عليه‌السلام قمّة في العلم والتقوى والعبادة والجهاد وقمّة في أخلاقه وسلوكه وعلاقته بربّه.

رسالة الحقوق:

ولا بدّ أن نقف عند رسالته التي حدّد فيها الحقوق، حقّ الله عليك، وحقّ نفسك عليك، وحقّ الناس عليك، وحقّك عليهم.

هذه الرسالة الفريدة العظيمة في مضامينها والتي تشتمل على أسرار العلاقات الإنسانيّة، والتي نحتاج أن نقرأها دائماً حتى نعيش في حياتنا الخاصّة والعامّة معنى المسؤوليّة، فلا يشعر الإنسان أنّه حرّ أمام شهواته ولذّاته ونوازعه الذاتيّة، بل يعرف أنّ الله عزّ وجلّ جعل للأشياء وللأشخاص حقوقاً عليه كما جعل حقوقاً عليهم.وأنّه يتحرّك في حياته ضمن المسار

الذي حدّده الله له.

إنّ خلاصة رسالة الحقوق هي أنّ الإنسان في هذه الحياة هو إنسان مسؤول، فالمسؤوليّة تحيط به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وفي موقفه بين يدي ربّه، فتعالوا نستمع إلى بعض ما ذكره الإمام عليه‌السلام من حقوق الإنسان على نفسه.

يقول عليه‌السلام: " وأما حقّ نفسك عليك فأن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ، فتؤدّي إلى لسانك حقّه، وإلى سمعك حقّه، وإلى بصرك حقّه، وإلى يدك حقّها، وإلى رجلك حقّها، وإلى بطنك حقّه، وإلى فرجك حقّه، وتستعين بالله على ذلك".

حقّ اللسان:

" أما حقّ اللسان فإكرامه عن الخنا"، والخنا هي كلمات الفحش والسباب والشتائم.

" وتعويده على الخير" بأن تدرّب لسانك على أن لا يقول إلّا الخير وما ينفع نفسك والآخرين.

" وحمله على الأدب" أي أن تحمله على الكلمات التي تمثّل أدبك مع ربّك ومع الناس وذلك بأن تتكلّم الكلمات التي تفتح عقول وقلوب الناس عليك، ولا تثير حساسيّاتهم، ولا تعمل

على إثارة أعصابهم أو إلحاق الأذى بأنفسهم أو بحياتهم.

" وإجمامه إلّا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا" أي أن تمسك لسانك عن الكلام إلّا لموضع الحاجة فليكن الصمت هو طابعك العام.إلّا أن تكون الكلمة محلّ حاجة لك أو للآخرين أو للرسالة، أما إذا كانت الكلمة لا تمثّل حاجّة لك في أمورك الخاصّة أو العامّة ولا للآخرين ولا للرسالة، فأمسك لسانك عن لغو الكلام الذي لا يفيد ولا ينفع.

" وإعفاؤه من الفضول الشنيعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن شرّه" أي الكلام الذي لا داعي له ولا معنى له أو الكلام الذي يمكن أن يؤدّي إلى شرٍ أو إضرار بالآخرين.

وخلاصة الفكرة أن تعرف أنّ الله أنطق لسانك من أجل أن تستعين به على قضاء حاجاتك وحاجات الآخرين، وأن تستعمله من أجل الخير وهداية الناس ودعوتهم إلى خطّ الله وإدخال السرور عليهم، ولا تستعمله فيما يضرّهم ويؤذيهم ويضلّهم.

حقّ السمع:

" وأما حقّ السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلّا لفوّهة كريمة، تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً فإنه

(أي السمع) باب الكلام إلى القلب يؤدّي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شرّ" أي أنّ السمع هو النافذة التي تطلّ على العقل فالكلمات تنطلق من الآخرين لتدخل من خلال هذه النافذة لتستقرّ في قلبك وعقلك.

والكلام الذي نسمعه على نحوين: فهناك كلام يسيء إلى عقولنا وروحيّتنا وهدانا ومواقع الخير فينا، وهنالك كلمات تهدينا وترشدنا وترفع من مستوانا الثقافي والروحيّ وتعمّق تفكيرنا ولذلك فإنّ علينا أن نختار الكلمات التي ندخلها إلى عقولنا بعناية لتكون كلمات تنمّي عقولنا وأرواحنا وتعمّق إيماننا وترتفع بنا إلى مقام القرب الإلهيّ، فحاول دائماً أن يكون سمعك نافذة على العقل يعطي العقل ما يهديه إلى الخير والحقّ والعدل وإلى القرب من الله ولا تجعله نافذة وطريقاً إلى الشرّ واللهو واللغو وسماع الحرام.

حقّ البصر:

وأما حقّ بصرك فَغَضُّه عما لا يحل لك، ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

أَبْصَارِهِنَّ﴾(1)،وترك ابتذاله إلّا لموضع عبرة تستقبل به بصراً أو تستفيد به علماً فإنّ البصر باب الاعتبار"، يعني أن تستعمل بصرك للتأمّل والبحث والاستفادة، بأن تحاول عندما تنظر إلى ما حولك وما فوقك وما تحتك أن تنظر على أساس أن تستفيد منه عظة وعبرة تستطيع من خلالهما أن تعطي لنفسك تجربة جديدة وفكرة جديدة وفائدة جديدة.

حقّ الرجلين:

" وأمّا حقّ رجليك أن لا تمشي بها إلى ما لا يحلّ لك، ولا تجعلها مطيَّتك في الطريق المستخفّ بأهلها فيها، فإنّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين"، أي عليك أن تحرّك رجليك إلى مواقع العدل والحقّ والجهاد وإلى مواقع العمل في سبيل الله وإلى الغايات والأهداف التي يحبّها الله ولا تحرّكها إلى المواقع التي لا يرضاها الله لأنّ رجليك غداً سوف تطالبانك بحقّها.

حقّ اليد:

" وأما حقّ يدك فأن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك" فلا تضرب إنساناً بغير حقّ ولا تضرب ولدك بغير حقّ، أو زوجتك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النور: 31-30.

بغير حقّ، أو جارك بغير حقّ، أو من هو أضعف منك، لا تحرّك يدك إلى ما لا يحلّ لك، لأنّ اليد سوف تشهد عليك غداً ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(1)،" فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل" يوم القيامة

" ومن الناس اللائمة في العاجل، ولا تقبضها عما افترض الله عليها" أي لا تمسك يدك عن المسؤوليّات التي يريد الله لك أن تتحرّك فيها، فلا تمسك يدك عن الجهاد إذا كان الجهاد واجباً عليك، أو عن العطاء إذا كان العطاء واجباً، عليك أو عن الدفاع عن المظلومين إذا كان الدفاع عن المظلومين واجباً عليك، " لكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحلّ لها - أي تمسكها عن الحرام - وبسطها إلى كثير مما ليس عليها" أي ترسلها للحلال، فإذا التزمت هذا البرنامج في يدك بأن منعتها عن الحرام وأرسلتها للحلال

" فإذن هي قد عقلت وشرفت في العاجل، ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- يس: 56.

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 71 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 11

الإعداد لنصرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

المناسبة: ولادة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

التاريخ: 15 شعبان

ورد في زيارة آل ياسين أن المؤمن الزائر يخاطب فيها إمام زمانه عجل الله تعالى فرجه الشريف قائلاً: " ونصرتي لكم معدّة" فكيف نكون صادقين في هذا الخطاب؟.

ذكر أهل البيت عليه‌السلام عناوين عديدة ينبغي للمؤمن أن يحقّقها في نفسه في عمليّة الإعداد لنصرة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف منها:

الإخلاص لله تعالى:

فالإمام الجواد عليه‌السلام في حديثه عن المنتظرين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يقول:"..ينتظر خروجه المخلصون.."(1)، وذلك لما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي- بحار الانوار- ج 51 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 158

للإخلاص من دور في كمال الفرد ولدوره في استنزال المدد الغيبي والنصر الإلهي على الأمة.

الجهوزية القتاليّة:

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه‌السلام: " ليعدّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسىء في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره"(1).

الثبات في الموقف:

فقد تحدّث أهل البيت عليه‌السلام عن الابتلاء الذي يبتلى به أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى عبّر الإمام الصادق عليه‌السلام عنه بقوله: " إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر..وإنّ أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يبتلون بمثل ذلك"(2).

وهذا الأمر بحاجة إلى إعداد نفسي وروحي بالصمود والثبات أمام الابتلاء، ليكون في زمرة أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف الذين وصفوا بثبات القلوب بقول الإمام الصادق عليه‌السلام: " إنّ قلب رجل منهم أشدّ من زبر الحديد، لو مرّوا بالجبال الحديد، لتدكدكت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النعماني - محمد بن ابراهيم - كتاب الغيبة - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 335

2- النعماني - محمد بن ابراهيم - كتاب الغيبة - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 331

لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجلّ"(1).

توّلي ولي الأمر في غيبته والتبرؤ من أعدائه:

يشير الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في إحدى الروايات إلى المدركين لظهور الإمام مميزاً فئة منهم لم تتولَّ الظالمين في غيبته كما أنّها لم تعش الفراغ السياسي على مستوى الولاء للقيادة بل كانت تتولى ولي الأمر الشرعي في غيبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وتتبرّأ من أعدائه فيقول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم مادحاً هؤلاء: " طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه يتولى وليَّه ويتبرّأ من عدوه"(2).

وقد حدّد الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف الولي الذي على المؤمنين توليه في غيبته في المكاتبة الواردة عنه وفيها: " أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجتي عليكم وأنا حجّة الله"(3).

علاقة المؤمن بالإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف :

إنّ الارتباط بالإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس ارتباطاً بفكرة عقائديّة بل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المغربي - القاضي النعماني - شرح الاخبار - ج 3 -مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 569

2- الشيخ الطوسي - الغيبة - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 456

3- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 543

بإنسان كامل حي جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ونراه وهو إمام الأنس والجن بل إمام الكون وقوامه، فلو فقد من الأرض ساعة لساخت بأهلها، وعليه تعرض أعمالنا فيحزن لسيئها ويفرح لما حسُن منها، لذا فعند الحديث عن آداب العلاقة معه - أرواحنا له الفداء - علينا أن نبتدئ بتطهير نفوسنا والنظر في أعمالنا مراقبةً ومحاسبةً لتكون لائقة للعرض في محضر الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يقول الإمام الخميني قدس‌سره: " علينا أن ننظر في صحيفة أعمالنا قبل أن تصل إلى محضر الله ومحضر صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وبعد النظر في صحيفة الأعمال قد نكون لائقين بجملة من آداب العلاقة مع الإمام الأعظم نذكر منها:

1- التشوّق إلى رؤيته:

فقد ورد أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام ذكر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من ولده فأومأ إلى صدره شوقاً إلى رؤيته.وعن الإمام الصادق عليه‌السلام أنّه قال - وهو يتشوّق لرؤيته -:"..ولو أدركته لخدمته أيام حياتي.."(1).

وعلَّمنا أهل البيت عليه‌السلام أن ندعو الله لرؤيته، ففي أدعيتهم:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 51 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-148

" اللهمّ أرني الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه.."(1). " اللهم ونحن عبيدك التائقون إلى وليّك المذكّر بك وبنبيك.."(2). " اللهم أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون.."(3). وورد في دعاء الندبة:" هل إليك يا ابن أحمد من سبيل فتُلقى"(4).

2- البكاء على فراقه:

فعن الإمام الصادق عليه‌السلام: " والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم..ولتدمعن عليه عيون المؤمنين.."(5).

3- الدعاء له:

لا سيما دعاء: " اللهمّ كن لوليّك الحجّة بن الحسن..."(6).

4- زيارته:

لا سيما زيارة آل ياسين الواردة عن الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف يعلمنا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 53 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-96

2- السيد ابن طاووس - إقبال الاعمال - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-512

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 53 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-95

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 99 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-108

5- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 52 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-218

6- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج26 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 549

فيها كيف نشعر بحضوره فنقول: " السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبيّن، السلام عليك حين تصلّي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد"(1).

5- التوسّل به:

سواء في أمور الحياة الدنيا كما توسّل به الإمام القائد الخامنئي المفدّى}في مسجد جمكران من أجل نصر المقاومة الإسلامية في حرب نيسان.أو في أمور الآخرة شفيعاً لنا كما في دعاء التوسّل.

6- الصلاة عليه:

فقد ورد استحباب الصلاة عليه في أكثر من مورد كما في دعاء الافتتاح وكالصلاة الواردة: " اللهم صل على الخلف الصالح الهادي المهدي، وإمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 53 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-171

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 52 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-21

7- القيام عند ذكر اسمه:

لا سيما" القائم" فقد ورد أنّ ذكر اسمه المبارك عجل الله تعالى فرجه الشريف في مجلس الإمام الصادق عليه‌السلام فقام تعظيماً واحتراماً له.

8- التصدّق عنه:

فقد ورد في دعاء التصدّق حين السفر: " اللهمّ إنّ هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمّد عجل الله تعالى فرجه الشريف وصلّ عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره".

هذه بعض آداب العلاقة مع الولي الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لتأديتها.

المسجد بين ضيافة الله ودور الناس

المناسبة: أسبوع المسجد

التاريخ: آخر أسبوع من شهر شعبان

فضّل الله بقاعاً في الأرض فنسبها إليه بيوتاً واعتبر زائرها زائراً له، فأوجب له الكرامة ألا وهي المساجد، ففي الحديث القدسي: " إن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهّر في بيته، ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامة الزائر"(1).

صور الضيافة الإلهية:

1- وتبتدئ كرامة الله لزائريه في بيته من أول المسير إليه، فعن النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " من مشى إلى مسجد من مساجد الله، فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 80 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 373

ويمحي عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات"(1).

2- وتستمر الضيافة الربانيّة في نفس الجلوس في المسجد، فالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يخبر أبا ذر (رضوان الله عليه) قائلاً: " إن الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة.."(2).

3- وتعظم هذه الضيافة الإلهية بالصلاة في المسجد ليكون مكان الصلاة شاهد خير يوم القيامة، فعن الإمام الصادق عليه‌السلام: " صلوا من المساجد في بقاع مختلفة فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة"(3).

دور المسجد:

والثواب العظيم الذي عرضنا بعضه ليس إلا للدور الكبير للمساجد في حياة الإنسان والمجتمع فالمسجد:

1- بيت القرآن: فعن النبي الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " إنما نصبت المساجد للقرآن"(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 80 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 368

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 80 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 370

3- العاملي - الحر - وسائل الشيعة (آل البيت)- ج 5 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 188

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 80 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 363

2- بيت الصلاة والدعاء: فعن الإمام الصادق عليه‌السلام: " عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض..فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء"(1).

3- بيت العلم: فعن النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " من راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاج تام الحجة"(2).

4- بيت الأخوة: فعن الإمام الصادق عليه‌السلام: " لا يرجع صاحب المسجد بأقل من أحد ثلاث (منها)...أخ يستفيده في الله.."(3).

5- بيت الوعي السياسي: فمن المسجد كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يبث الوعي في نفوس المسلمين، وعن هذا قال إمام الأمة الراحل قدس‌سره: " المسجد هو مركز الاجتماعات السياسية".

6- بيت الدفاع عن المسلمين: فمنه كان ينطلق المسلمون بقيادة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم للدفاع عن الإسلام وفي هذا قال إمام الأمة الراحل قدس‌سره: " المسجد أحد خنادق الدفاع عن الإسلام،والمحراب محلٌّ للحرب".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج 4 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 431

2- النيسبوري - الحاكم - المستدرك - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 91

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 71 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 275

فالمسجد منطلق المجاهدين المدافعين عن الإسلام الموطئين لدولة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وكم من الشهداء الأبرار تخرجوا من المساجد بعد أن عمروها بقلوبهم فأعمرت قلوبهم.

من هنا شدّد الإمام الخميني قدس‌سره على أهمية المساجد فكان يقول: " إن حفظ المساجد من الأمور التي يعتمد عليها وجود الإسلام اليوم".وكان قدس‌سره يقول: " لا تهجروا المساجد فإن ذلك هو تكليفكم".

ومن بركات توجيهات إمام الأمة الراحل قدس‌سره كان إعلان آخر جمعة من شهر شعبان أسبوعاً للمسجد، يؤكد فيها الملتزمون بالإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بنهج الإمام الخميني إهتمامهم بالمسجد حضوراً فيه وتفعيلاً لدوره ليبقى مركزاً لتربية الإنسان وخندقاً للدفاع عن الإسلام.

حكمة الصيام

المناسبة: بداية شهر رمضان

التاريخ: 1 رمضان

تعددت النصوصُ الشريفة المبيِّنةُ لحكمةِ تشريع الصوم، ففي حين رسم القرآن الكريم (التقوى) هدفاً أساساً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(1) بيَّنت روايات أهل بيت العصمة عليه‌السلام أهدافاً متعدِّدة تصبُّ في خانة التقوى نذكر منها:

الشعور بالفقراء:

وهو ما ذكره الإمام الصادق عليه‌السلام لصاحبه الجليل هشام بن الحكم حينما سأله عن حكمة وجوب الصيام فقال عليه‌السلام: إنما فرض الله عز وجل الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- البقرة: 183.

ان الغني لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير، لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه فأراد الله عز وجل أن يسوي بين خلقه وان يذيق الغني مَّس الجوع والألم ليرقَّ على الضعيف فيرحم الجائع"(1).

تذكر الآخرة:

فقد روي عن الإمام الرضا عليه‌السلام تبيان لحكمة الصوم بقوله: " لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، فيستدلوا على فقر الآخرة.."(2).

الصبر على الطاعة:

ويكمل الإمام الرضا عليه‌السلام الحديث السابق بقوله:"..وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش.."(3).

التحرُّر من سيطرة الشهوات:

ويكمل الإمام عليه‌السلام بقوله: " مع ما فيه من الانكسار عن

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الصدوق - من لا يحضره الفقيه -ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 73

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 93 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 369

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 93 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 370

الشهوات …"(1) فالصوم يعرِّف الإنسان بقدرته على السيطرة على شهواته وعاداته لينظمها هو كما يريد بدل أن تجرفه هي إلى حيث تميل.

التذلل لله تعالى:

فعن أمير المؤمنين عليه‌السلام: " وعن ذلكَ ما حرسَ اللهُ عبادهُ المؤمنين بالصلواتِ والزكوات ومجاهدةِ الصيام في الأيام المفروضاتِ، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهمْ، وتخفيضاً لقلوبهمْ، وإذهَاباً للخُيلاءِ عنهمْ.لِما في ذلك من تعفيرِ عِتَاقِ الوجوه بالترابِ تواضعاً، والتصاقِ كرَائِم الجوارح بالأرض تصاغُراً، ولُحُوقِ البطون بالمُتُونِ من الصيام تَذُلُّلاً"(2).

تثبيت الإخلاص:

وهذا ما ذكرته سيدة نساء العالمين عليه‌السلام في خطبتها المعروفة قائلة: " فرض الله الصيام تثبيتاً للإخلاص"(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 6 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 79

2- خطب الامام علي عليه‌السلام- نهج البلاغة- ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 149

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 93 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 368

ففي الصوم خصوصية بين العبادات عبَّر عنها أمير المؤمنين عليه‌السلام بقوله: " الصوم عبادة بين العبد وخالقه لا يطلع عليها غيره وكذلك لا يجازي عنها غيره"(1).

فالصائم يشعر ولو كان وحيداً بمراقبة الله تعالى له مما يثبِّت حالة الإخلاص لله في نفسه، ومع مراعاة هذا الأدب الباطني يشعر الصائم بالأنس مع الله تعالى فيعشق عبادته ليكون افضل الناس كما حدثَّنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بقوله:"افضل الناس من عشق العبادة فعانقها، واحبها بقلبه، وباشرها بجسده وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر أم على يسر"(2).

ولعل عشق العبادة التي منها الصيام يتبين حينما نتعرف على معنى العشق في اللغة، فإن كلمة العشق مأخوذة من نبتة تسمَّى " عشقة " تلصق نفسها بشجرة تعيش عليها ولا تتركها حتى تذبل الشجرة فيقال لها: أصابتها عشقة.

فالعاشق إنسان أصابته العبادة فصام لله تعالى واستكان إليه وخضع له فاصفر لونه و ضعف بدنه، لذا قالوا: ان من أسرار

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- ابن ابي الحديد - شرح نهج البلاغة - ج 20 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 296

2- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج 3 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 1796

الصيام هو انه يقلل النشاط الحيواني للإنسان مثل الشجرة التي أصابتها عشقة فاثر ذلك عليها.

وهذا العشق للصيام يوصل الإنسان إلى القرب الإلهي الذي بينّ الله تعالى مرتبته بقوله: " الصوم لي وأنا اجزي به"(1)، فلم يكتف تعالى بالقول " الصوم لي " بل قال " وأنا أجزي به" فقدم ضمير المتكلم " أنا" على الفعل ولم يقل " وأجزي به" ليبين المرتبة العليا لمن سار في طريق عشق الصيام عشقا لكاتبه على الذين آمنوا لعلهم يتقون.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 70 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 12

السيدة خديجة رضوان الله عليها : عنوان التضحية والوفاء

المناسبة: وفاة السيدة خديجة رضوان الله عليها

التاريخ: 7 رمضان

السيدة خديجة بنت خويلد رضوان الله عليها:

أم المؤمنين وكانت اكثر النساء شرفاً و مالاً، وأحسنهن جمالاً.واشتهرت في الجاهلية " بالطاهرة" ويقال لها: سيدة قريش، وكما في الحديث: " انها مع مريم من خير نساء السماء والارض، وهي مع مريم وآسية...وفاطمة من أكمل النساء".

وكانت أصيلة النسب فهي من قبيلة بني أسد، قرشية، وبنو اسد من أثرياء مكة وسادتها.

قصة زواجها بمحمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم:

مما يلفت النظر في التاريخ ما أثير حول زوجة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

خديجة، خصوصاً ما يتعلق بزواجها من النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وذلك بهدف الحط من شخصية النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وخديجة رضوان الله عليها.

كيفية الزواج:

يذكر المؤرخون روايتين لكيفية الزواج:

الأولى: عندما أرسلته بسفر تجارة الى الشام، وأعجبتها أمانته وشخصيته....

الثانية: أنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عمل بالتجارة مضاربة أو شراكة مع خديجة، ولم يكن أجيراً لأحد،واختارته لما عرفته من كرم أخلاقه وروحيته...وعرضت عليه الزواج بواسطة أو مباشرة...وخطب أبو طالب خطبة مشهورة في زواجهما...

عمرها عن الزواج:

يتراوح عمرها حسب الروايات المختلفة بين 25 أقل رواية و46 أكثر رواية...والقول الأرجح كما في الصحيح من السيرة هو 28 سنة، وعلى أكثر الروايات 30 سنة.

النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم زوج خديجة الأول:

روى كبار علماء الإمامية كالسيد المرتضى قدس‌سره وغيره أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم تزوّج خديجة وكانت عذراء، وقد رفضت الزواج من

أشراف قريش ممن تقدموا لها، وما قصة زواجها برجلين قبل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إلا لتبرير أشرفية بعض زوجاته الأخريات على غيرها، وأما قصة الأولاد فقد روي أنه كانت لخديجة أخت اسمها هالة، تزوجها رجل مخزومي، فولدت له بنتا اسمها هالة، ثم خلف عليها رجل تميمي يقال له: أبو هند، فأولدها ولدا اسمه هند.وكان لهذا التميمي امرأة أخرى قد ولدت له زينب ورقية، فماتت، ومات التميمي، فلحق ولده هند بقومه، وبقيت هالة أخت خديجة والطفلتان اللتان من التميمي وزوجته الأخرى فضمتهم خديجة إليها، وبعد أن تزوجت بالرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ماتت هالة، فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فكانوا أولاد خديجة بهذا المعنى...

جهادها الى جانب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم:

لقد شاركت خديجة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في جهاده ضد المشركين في أشد الفترة وأصعبها، خلال فترة الدعوة السرية، والحصار في مكة، وقد شكَّل مالها مدداً فعلياً للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والمسلمين والمحاصرين معه، وتحملَّت الأذى من نساء قريش على موقفها هذا.

أبو طالب رضوان الله عليه : مؤمن قريش

المناسبة: وفاة أبي طالب

التاريخ: 10 رمضان

لقب أبو طالب عليه‌السلام بمؤمن قريش تشبيهاً له بمؤمن فرعون الذي يكتم إيمانه لمصلحة الدين والرسالة.

نسبه الشريف ومولده وكفالته للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم:

هو أبو طالب عمران بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرَّة بن كعب...بن معد بن عدنان.

ولد في مكة المكرمة قبل ظهور نور النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بخمس وثلاثين سنة، واشتهر عنه اكرامه للنبي محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ويظهر ذلك من وصيته لأبي طالب من بعده، قال: " يا بني أوصيك

بعدي بقرَّة عيني محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وأنت تعلم محله مني، ومقامه لدي، فأكرمه بأجَّل الكرامة، ويكون عندك ليله ونهاره ما دمت في الدنيا، ثم قال لأولاده: أكرموا وجللّوا محمداً، وكونوا عند إعزازه واكرامه..."(1).

ونزل جبرائيل ليلة وفاته فقال: " يا محمد أخرج من مكة، فما لك بها ناصر بعد أبي طالب"(2).

منزلة أبي طالب رضوان الله عليه عند النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم:

قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: "...إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيهاالى السماء أنتهيت الى العرش، فرأيت أربعة أنوار، فقلت:إلهي ما هذه الأنوار، فقال: يا محمد هذا عبد المطلب، وهذا أبو طالب، وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوه طالب، فقلت: إلهي بما نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان..."(3).

وعنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم سئل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ما ترجو لأبي طالب فقال: " كلَّ خير أرجو من ربي عزَّ وجلَّ"(4)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج 15 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 152

2- الشيخ الاميني - الغدير - ج 7 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 390

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 35 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 15

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 35 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 109

أبو طالب رضوان الله عليه في الجنة:

روى الكليني في الكافي مجموعة من الروايات، تشترك في أن الله تعالى قد حرّم النار على ابي طالب، منها ما عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " هبط عليَّ جبرائيل فقال لي: " يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني قد حرَّمت النار على صلب...وبطن حملك، وحجر كفلك،...وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب" وفي رواية: " إن الله شفعّك في سته، وذكر وحجر كفلك ابو طالب"(1).

ويؤكد هذا ما جاء في الخبر عن أبي عبد الله حيث سئل: إن الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحضاح من نار فقال: كذبوا ما بهذا نزل جبرائيل على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، قلت (السائل): قال: اتى جبرائيل فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك...وإن أبا طالب أسرَّ الإيمان وأظهر الشرك، فأتاه الله اجره مرتين، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله بالجنة"(2).

وفي رواية أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قام عند وفاة أبي طالب وقال في

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني - الكافي - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 446

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 35 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 112

كلام طويل:"...أما والله لأشفعنَّ لعميّ شفاعة يعجب بها أهل الثقلين"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 35 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 125

قبسات من حياة الإمام الحسن المجتبى عليه‌السلام

المناسبة: ولادة الامام الحسن عليه‌السلام

التاريخ: 15 رمضان سنة 3 ه

مع اكتمال بدر شهر رمضان المبارك في بيت أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه ولد الامام الحسن عليه‌السلام فنزل الوحي يناجي جدّه الأمين ناقلاً عن رب العالمين: " سمّه حسناً"(1).

علاقته مع الله تعالى:

تحدّث الإمام زين العابدين عليه‌السلام - فيما روي عنه - عن بعض المزايا العباديّة للإمام المجتبى عليه‌السلام، فمما ورد: " كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حقّ على كلّ مَن وقف بين يدي ربّ العالمين أن يصفرّ لونه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 39 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 63

وترتعد مفاصله"(1) وأكمل الإمام السجّاد عليه‌السلام حديثه حول تفاعل السبط المجتبى عليه‌السلام مع القرآن الكريم بقوله: " وكان عليه‌السلام لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلّا قال: " لبيك أللهمّ لبيك"(2).

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله عن الإمام الصادق عليه‌السلام أنّه قال: " قال أبي عن أبيه، كان الحسن بن علي بن أبي طالب عليه‌السلام أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر البعث بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكرالعرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم (مَن لذعته الحيّة أو العقرب) وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار"(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 339

2- الشيخ الصدوق - الآمالي - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 244

3- الشخ الصدوق - الآمالي - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 244

خُلُقه مع الناس:

وعُرف الإمام الحسن عليه‌السلام بإهتمامه بأمور الناس ومساعدتهم حتى ورد أنّه عليه‌السلام قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرّات وخرج منماله لله تعالى مرّتين.

كما عُرف عليه‌السلام بحلمه الكبير الذي كان كفيلاً بتغيير بعض مَن عاداه، كما فيقصّة ذلك الشامي الذي رأى الإمام المجتبى عليه‌السلام راكباً فجعل يلعنه والإمام الحسن عليه‌السلام لا يردّ، فلما فرغ أقبل الإمام عليه‌السلام فسلّم عليه وضحك وقال عليه‌السلام له: " أيّها الشيخ أظنك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك.فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً، وجاهاً عريضاً، ومالاً كثيراً"، فلمّا سمع الرجل كلامه بكى، ثمّ قال: " أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، والله أعلم حيث يضع رسالته،

وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ"(1).

حبّ الناس للإمام عليه‌السلام:

لما مرّ وغيره تعلّقت قلوب الناس بالإمام الزكي عليه‌السلام الذي كان - كما وصفه واصل بن عطاء - " عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك"(2)، وكما وصفه غيره: لم يكن أحد أشبه برسول الله منه خَلقاً وخُلقاً ومن مظاهر حبّ الناس للإمام الحسن عليه‌السلام ما ذكره محمد بن اسحاق: أنّه كان يبسط له على باب داره،فإذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له...وقد رأيته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله رآه إلا نزل ومشى..."(3).

هكذا أحبّه الناس بقلوبهم لكن حبّ الكثير منهم لم يُتَرْجم إلى ولاء عمليّ وقت الاستحقاق ليكونوا ممتثلين لقول الله تعالى:﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 344

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 338

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 388

4- آل عمران: 31.

معركة بدر الكبرى

المناسبة: بدر الكبرى

التاريخ: 17 رمضان من السنة 2 ه

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (1).

كان أول انتصار للإسلام في معركة بدر بعد زمن طويل من الأذى والصبر والعزلة.

ولقد أسس هذا الانتصار لسلسلة من الانتصارات في شبه الجزيرة العربية وخارجها.فقد علم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أن قافلة كبيرة لقريش قادمة من الشام يقودها أبو سفيان فأرسل عيناً لإخباره عن سير تلك القافلة ورجالها وعندما وصل الخبر بحجمها بادر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بلا تردد قائلاً لأصحابه " هذه عير قريش فيها أموالهم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران: 123.

اخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها"(1).

فأموال المسلمين المهاجرين الى المدينة كانت قد صودرت في مكة على أيدي قريش فكان لا بد من فرض حصار اقتصادي على قريش لعلم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنها تعتمد على التجارة في دعم مركزها ونفوذها بين القبائل.

ومن ثم خرج بعض المسلمين وعددهم ثلاثماية وثلاثة عشر رجلاً بقيادته صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

تسرّب الأمر الى أبي سفيان فغيَّر مسار القافلة صوب الساحل وأرسل على جناح السرعة ضمضم بن عمرو الغفاري ليستنفر قريشاً التي بادرت لحماية قافلتها بجيش يفوق المسلمين بثلاثة اضعاف.

أفلت أبو سفيان من قبضة المسلمين وأوصل خبر نجاة القافلة الى قريش لكنها أبت إلا النزول في بدر لِتُعلم العرب الذين ينتمون إليها أن الكلمة كلمتها وأن الصحراء ستظل موطن أقدامها بعد أن حققت سرايا المسلمين للدولة الجديدة في المدينة نصراً عسكرياً وإعلامياً ونفسياً.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الطبري- ابن جرير- جامع البيان- ج 9 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام- ص 242

تحرك النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بأصحابه مستخلفاً على المدينة أبا لبابة ومقيماً عمرو ابن أم مكتوم إماماً على الصلاة وأعطى رايته المسماة بالعقاب لعلي عليه‌السلام ووزع السبعين بعيراً التي مع المسلمين على أصحابه يتناوب كل ثلاثة على واحد.

أدرك النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أن الهدف القريب " القافلة" قد ضاع والمسألة أصبحت إقبال قريش ولا مناص عن خوض معركة رغم قلة السلاح ونقص الاستعداد وإن لم يتصد في أول تحد حاسم فإن نكسة خطيرة ستصيب الدعوة والدولة.

بكلمة القائد أراد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اختبار عزيمة أصحابه وقراءة نفوسهم فأكد غالبيتهم على الوقوف الى جانبه فهذا المقداد يقول: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون لكن أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معك مقاتلون...وهكذا تكلم سعد بن معاذ عن الأنصار لقد قرر المؤمنون الصابرون على قلتهم خوض المعركة بقلوب ملؤها الثقة بالنصر والإيمان.

إلتقى الجمعان ببدر وقد وعد الله النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إحدى الطائفتين

(النصر أو القافلة) وكانت المعركة يوم الجمعة، وقدّم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أقرباءه ليكونوا أول من يباشر الحرب فنزل الحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وكان النصر للمسلمين.

وخسر المشركون المعركة وسقط لهم سبعون قتيلاً ومثلهم أسرى واستشهد للمسلمين أربعة عشر شهيداً.

وكان من نتائج هذا الانتصار تعزيز الدولة الإسلامية وازدياد تضامن الأنصار والمهاجرين وانفساح المجال لنشر الدعوة الإسلامية بقوة ومن الدروس المستوحاة من معركة بدر انتصار القلة على الكثرة والذي كان من أسبابه:

- القيادة الموحدة وشجاعتها فالرسول هو القائد العام الشجاع:" كنا إذا أحمر البأس والتقى القوم اتقينا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه".

- طاعة المسلمين له ينفذون أوامره بحرص وأمانة وطيب خاطر.

- العقيدة الراسخة المتجلية بجواب المهاجرين والأنصار.

- عشق الشهادة وأخلاص النية فلا يريدون إلا أعلاء كلمة الله.

التعرف على ليلة القدر وأسرار إحياءها

المناسبة: ليلة القدر

التاريخ: 19و21و23 رمضان

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. (1)

ما هي ليلة القدر:

ليلة القدر كما سماها الله تعالى في القرآن، هي ليلة من ليالي شهر رمضان، وإنها إحدى الليالي الثلاث (19 - 21 - 23)، والظاهر أن المراد بالقدر التقدير، فهي ليلة التقدير يقدَّر الله فيها حوادث السنة من الليلة الى مثلها من قابل من حياة وموت،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القدر: 1-3.

ورزق، وسعادة، وشقاء، وغير ذلك كما يدل عليه قوله في سورة الدخان في صفة الليلة: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ..﴾(1).

وهي ليلة متكررة بتكرر السنين، ففي شهر رمضان من كل سنة قمرية ليلة تقَّدر فيها أمور السنة...(تفسير الميزان- سورة القدر)

عظمة ليلة القدر وخصوصيتها:

المستفاد من الآيات والروايات هو:

- يتجلى في هذه الليلة أعلى مظاهر الفيض والكرم الإلهي، والضيافة الإلهية.

- ان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قد حرص وأهل بيته عليه‌السلام والأئمة عليه‌السلام على إحياءها، بالعبادة والطاعة.

- إنها ليلة مباركة كما وصفها القرآن.

- فيها تقَّدر الأمور، ويفرق كل أمر حكيم.

- العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر.

- إنها ليلة أمن وسلام حتى مطلع الفجر.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الدخان : 4-5.

- إنها ليلة نزول القرآن نجوماً، أو على قلب محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وبهذا عظيم البركة.

- إنها ليلة نزول الملائكة والروح وهو جبرائيل عليه‌السلام على الأشهر.

إحياؤها:

ففي الحديث عن الإمام الباقر عليه‌السلام عن آبائه عليه‌السلام: " إن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم نهى أن يُغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وعن ليلة ثلاث وعشرين، ونهى أن ينام أحد تلك الليلة"(1).

وعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " من أحيا ليلة القدر حُوِّل عنه العذاب الى السنة..."(2).

وهي ليلة غفران الذنوب كما في الروايات:

عن الإمام الباقر عليه‌السلام: " من أحيا ليلة القدر غُفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء، ومثاقيل الجبال، ومكاييل البحار"(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المغربي-القاضي النعمان - دعائم الاسلام -ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 281

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 95 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 145

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 95 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 146

الليلة المباركة خير من ألف شهر:

في الكافي بإسناده عن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم عن حمدان أنه سأل ابا جعفر عليه‌السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾(1) قال: نعم ليلة القدر، وهي في كل سنة من شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾(2).

قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في السنة الى مثلها من قابل: خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل ورزق، فما قدَّر في تلك الليلة وقضي فهو المحتوم، ولله عزَّ وجلَّ فيه المشيئة، قال: قلت: " ليلة القدر خير من ألف شهر " أي شيء عنى بذلك ؟ فقال: والعمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر...".

سر إخفاء ليلة القدر:

لا يستفاد من القرآن الكريم أن الليلة أية ليلة هي، غير ما

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الدخان :3.

2- الدخان: 4.

في قوله تعالى:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾(1) فإن الآية بانضمامها الى آية القدر تدل على أن الليلة من ليالي شهر رمضان، أما تعيينها أزيد من ذلك فمستفاد من الروايات الموزعّة الى عدة...خلاصتها:

- الروايات التي تدل على أنها في العشر الأواخر، أو في الليالي الوتر منها، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: " تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان "، وفي رواية: " في الوتر من العشر الأواخر"(2).

الروايات التي تدل على تحريّها في إحدى الليالي الثلاث: عن الباقر عليه‌السلام:

" إن علياً كان يتحرّى ليلة القدر، ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين"(3)، ومثله عن الصادق عليه‌السلام وذكر في بعض الأخبار خصوصية خاصة لكل ليلة من الثلاث.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- البقرة 185.

2- النووي - محي الدين - المجموع - ج 6 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 463

3- ابن عبد البر - التمهيد - ج 23- مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام -ص 63

الروايات التي تدل على إنها إحدى ليلتين:

سئل الصادق عليه‌السلام عن ليلة القدر فقال: " إلتمسها في ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين"(1).

الروايات التي تدل على أنها ليلة 23، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين"(2).

ولعل السرَّ في اخفائها هو توجيه الناس للإهتمام بإحياء هذه الليالي، وليباهي ملائكته بعباده، مع أن المستفاد من الأخبار أن ليلة 23 هي القدر المتيقن بين مختلف الروايات إلا أنه ينبغي إحياء هذه الليالي لما فيها من الفضل والعظمة.

النبي موسى عليه‌السلام ليلة القدر:

رويَّ عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: " قال موسى: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة ليلة القدر، قال: إلهي أريد من أشجار الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبح

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العاملي- الحر - وسائل الشيعة (آل البيت)- ج 10 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 354

2- السيد ابن طاووس - إقبال الاعمال - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 375

تسبيحة في ليلة القدر، قال: إلهي أريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العاملي- الحر - وسائل الشيعة (آل البيت)- ج 8 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 20

فتح مكة

المناسبة: فتح مكة

التاريخ: 20 رمضان

قال الله تعالى:﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(1)

قالوا إن الله تعالى أرى نبيه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة في عامهم ذلك، فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقنا ولا قصّرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآية وأخبر انه أرى رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الصدق في منامه لا الباطل وأنهم يدخلونه بعد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الفنح: 27.

سنتين وفي السنة الثامنة للهجرة ازدادت قريش يقيناً وأدركت أن شروط صلح الحديبية لم تكن في صالحها ووجدت نفسها لوحدها في المعركة وستكون في يوم قريب وسط بحر إسلامي جارف.

وفي شعبان اعتدت قبيلة بني بكر حليفة قريش على خزاعة حليفة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وداهمتها في ديارها بدعم تام من قريش رجالاً وسلاحاً وأوقعت العديد من القتلى.

بعثت خزاعة عمرواً بن سالم الى الرسول مستنجدة على الغادرين وعارضة تفاصيل العدوان.

تأكد الأمر للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فعزم على أمر لم يشأ أن يكشفه حرصاً على السرية فقريش قد نقضت العهد والصلح حقق أهدافه.

ألتفتت قريش على أنها غير قادرة اليوم على مواجهة قوة المسلمين.أرسلت أبا سفيان علَّه يعيد الأمور الى مجاريها كما كانت.رفض النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ما عُرض عليه ولم تنفع الوساطات فعاد أبو سفيان الى مكة وقد فشل مسعاه.

الفتح المبين:

بأمر من النبي تهيأ المسلمون للحرب دون أن يعرفوا الوجهة

والنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يطلب العون من الله: " اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها".لقد قرر النبي استئصال رأس الوثنية واكتساحها وحرص على كتمان الأمر ليبقى عنصر المفاجأة حاسماً فلا تستطيع قريش مقاومة أو دفاعاً لتحقن الدماء.

تحرك الجيش بشهر رمضان والقائد هو الرسول والعدد عشرة آلاف رجل وعميت الاخبار عن قريش.

طوقت مكة وأمر الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كل مسلم أن يوقد ناراً فتحول ليل الصحراء إلى نهار وانهارت حينئذ معنويات قريش وأدركت الأغلبية العظمى أنه لا جدوى من المقاومة فدخلت دُورها ومسجدها وأغلقت أبوابها واستسلمت أمام الزحف.

دخلت قوات المسلمين من جهاتها الأربع بأمر الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم تحسباً لأي طارئ مع حرص النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على أن لا تراق قطرة دم.فها هو يخلع سعد بن عبادة ويعطي الراية لعلي لأنه توعد قريشاً: " اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمة.وينادي علي عليه‌السلام اليوم يوم المرحمة، اليوم تصان الحرمة".

دخل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم مكة.وقف على باب الكعبة بعد أن طاف

خطب:" يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا:خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم قال: اذهبوا أنتم الطلقاء"(1).

وتتهاوى الأصنام بهذا الأعلان ويكسب الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم القلوب وفتح النفوس على الإسلام فلم يكن على قريش أن تقبل بمصيرها الذي آلت إليه وهي سيدة العرب لو لم تعامل هذه المعاملة السلمية فتقبل على الإسلام طائعة وتحمل رايات الجهاد ويسقط في العشرين من شهر رمضان أقوى حصون المشركين بل عاصمتهم الأكثر تحجراً وتصدق الرؤيا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ االمنتظري - دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية- ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 5

الموت في نظر شهيد المحراب عليه‌السلام

المناسبة: شهادة الإمام علي عليه‌السلام

التاريخ: 21 رمضان سنة 40 ه

ورد في وصيّة أمير المؤمنين عليه‌السلام لابنه الإمام الحسن عليه‌السلام: " إعلم يا بني أنّك خُلقت للآخرة لا للدنيا"(1). من هذا المبدأ المؤسِّس لكون الآخرة هي غاية الإنسان دعا أمير المؤمنين عليه‌السلام إلى التجهيز للآخرة بزاد التقوى فكان ينادي المسلمين: " تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد.."(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 74 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 205

2- خطب الامام علي عليه‌السلام - نهج البلاغة - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 183

حقيقة الموت:

كما دعا الإمام علي عليه‌السلام إلى فهم حقيقة الموت موضحاً أنّه " باب الآخرة" لذا فمن تجهّز لآخرته وأعدّ لها فإنّ الموت سبب راحته والأنفع له بل تحفة إلهيّة وهذا ما أوضحه عليه‌السلام بأقواله الشريفة، " أفضل تحفة المؤمن الموت"، " في الموت راحة السعداء"، " ما أنفع الموت لمن أشعر الإيمان والتقوى قلبه"(1).

الإمام علي عليه‌السلام والموت:

وإذا كان الموت للمؤمنين هو ما مرّ، فكيف بالنسبة لأميرهم عليه‌السلام الذي كان يقول: " والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه"(2)،بل كان يقول:" والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الصبي بثدي أمّه"(3).

أفضل الموت:

وسمع أمير المؤمنين عليه‌السلام من خاتم الأنبياء صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عن منزلة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج 4 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 2961

2- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج 4 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 2969

3- خطب الامام علي عليه‌السلام - نهج البلاغة- ج 1 -مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 41

القتل في سبيل الله وأنّه " فوق كلّ برّ برّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله عزّ وجلّ فليس فوقه برّ"(1)،فكان عليه‌السلام يقول: "...فوالله إنّي لعلى الحقّ وإنّي للشهادة لمحبّ"(2) وكان عليه‌السلام يقول: " إنّ أفضل الموت القتل، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتة على الفراش"(3)،وكان عليه‌السلام يدعو بالشهادة له ولأصحابه فكان يقول للأشتر: " وأنا أسأل الله بسعة رحمته..أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة"(4).

سعي الإمام عليه‌السلام نحو الشهادة:

وسعى أمير المؤمنين عليه‌السلام من بداية الدعوة الإسلاميّة إلى الشهادة فبات على فراش النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في العمليّة الاستشهاديّة الأولى في الإسلام لكنّ الله تعالى ادّخره (أي صانه وحفظه) لمستقبل الإسلام وقاتل في معارك الإسلام الكبرى مريداً الشهادة وحينما يبقى دونها كان يشقّ ذلك عليه، وشكى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 71 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 69

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 30 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 26

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 32 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 61

4- خطب الامام علي عليه‌السلام - نهج البلاغة - ج 3 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 110

ذلك لرسول الله في أُحُد فقال له صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " أبشر فإنّ الشهادة من ورائك"(1).

الفوز المبين:

وأخيراً وبعد صبر طويل دخل أمير المؤمنين عليه‌السلام مسجد الكوفة شاعراً بعلامات الشهادة التي طالما انتظرها باشتياق، ومع ضربة سيف اللئيم على الهامة الشريفة رأى الإمام علي عليه‌السلام الباب الذي طالما انتظره يفتح فأطلق صرخة السعادة " فزت ورب الكعبة"(2)،إنّه قسم بالمبدأ بربّ الكعبة التي دحا(بسط) الله الأرض من تحتها في أوّل الخلق وهي بيت الله الذي فيه كان مبدأ ولادة الإنسان الكامل الإمام علي عليه‌السلام.وإنّه إخبار بالفوز، الفوز بالقتل في سبيل الله.

من قتل أمير المؤمنين؟

من هو الذي حرم الإنسانيّة كمالات أمير المؤمنين عليه‌السلام فكان أشقى الآخرين.من هو الملعون في السماوات والأرض لا سيما في ليلة القدر الوارد فيها استحباب لعن قتلة أمير المؤمنين

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- خطب الامام علي عليه‌السلام - نهج البلاغة - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 50

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 41 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 2

مائة مرّة على مرّ الزمان.

لنسمع الجواب من الفم المقدّس لأمير المؤمنين عليه‌السلام الذي تخطّى في تعيينه القاتل شخص ابن ملجم الذي تربّى في بيئة منحرفة تنسب نفسها إلى الإسلام ليقول - فيما ورد عنه بعد جرحه - " قتلني ابن اليهوديّة"(1).لعلّ الإمام عليه‌السلام أراد بهذه الكلمة الإشارة إلى أنّ قتله صنيعة الحقد والغلّ الذي يحمله اليهود ضدّ الإسلام والمسلمين بل الإنسانيّة ليرسم بذلك طريق الثأر لقتله باجتثاث جذور جور الحقد اليهوديّ من الوجود.

شهادة علي عليه‌السلام وحزن القدس:

وإذا كان أمير المؤمنين عليه‌السلام قد ربط بين قتله واليهود فليس من الغريب أن يبكيه بيت المقدس كما روى ابن شهاب الذي سأله عبد الملك بن مروان قائلاً: " يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب، قال: " نعم..لم يرفع حجر في بيت المقدس إلّا وُجد تحته دم"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 42 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 284

2- الريشهري - محمد - موسوعة خطب الامام علي بن أبي طالب عليه‌السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - ج 7 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 269

مكانة بيت المقدس وحقّه

المناسبة: يوم القدس العالمي/ الإسراء والمعراج

التاريخ: الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾

أعلن إمام الأمة الراحل قدس‌سره آخر جمعة من شهر رمضان الذي يقع في أجواء ذكرى الإسراء والمعراج يوماً عالمياً للقدس وتحَّدث عنها بكلمات تعبِّر عن المكانة لها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً نلقي الضوء على بعض من ذلك.

بيت المقدس في تاريخ الأنبياء:

من المعروف أن المسجد الحرام هو أول مسجد بني في الأرض وهذا ما أجاب به النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم -كما ورد- حينما سأله أبو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الإسراء:1

ذر عن المسجد الأول في الأرض، لكن أبا ذر تابع سؤاله عن المسجد الثاني الذي بني بعده فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ثمّ المسجد الأقصى، قال أبو ذر: كم كان بينهما قال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أربعون سنة.وهذه الرواية تدل على المكانة العظمى للمسجد الأقصى لكونه المسجد الثاني الذي وضع في الأرض لذا كان أنبياء الله تعالى عبر تاريخهم من عامريه لا سيما في الصلاة فيه فقد ورد أن بيت المقدس بنته الأنبياء عليه‌السلام، وما فيه موضع شبر إلا وقد صلىَّ فيه نبي.

بيت المقدس وبركاته:

وبارك الله تعالى المسجد الأقصى بل بارك ما حوله ببركته ﴿..الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَه..﴾(1).

- فالصلاة فيه محلٌ لنزول بركات الله تعالى فعن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " ائتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه".

- وأكدَّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على بركة هذا المسجد المقدَّس حينما سئل عمن لا يستطيع إتيانه للصلاة فيه فأجاب: " فليهده زيتاً

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الإسراء:1

سرَج فيه، فمن أهدى إليه شيئاً كان كمن صلى فيه"(1).

- والموت في البيت المقدس سبب لنيل بركات هذا المكان فعن الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " من مات في بيت المقدس كأنّما مات في السماء"(2).

موقع بيت المقدس في الآخرة:

سئل النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: افتنا في بيت المقدس فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " أرض المحشر والمنشر".وقال في رواية أخرى: " من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنّة فلينظر إلى بيت المقدس".

بيت المقدس في صدر الإسلام:

وبانت مكانة بيت المقدس في الإسلام حينما اختاره الله تعالى قبلة أولى للمسلمين يصلون نحوها وحينما جعلها تبارك وتعالى محلاً لمسرى سيد بني البشر محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الذي عبَّر عنه القرآن الكريم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾،(3)وفي هذا المسجد أظهر الله

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الأميني - الغدير - ج 6 -مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 280

2- الهندي - المتقي - كنز العمال -ج 12 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 289

3- الإسراء:1

تعالى مكانة نبي الإسلام صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حيث صلى جماعة في كلّ أنبياء الله تعالى وملائكته العظام.

بيت المقدس منزل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومصلاه:

ومن المحطات الرئيسية لحركة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هو القدس الشريف ففيها ينزل الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف كما ورد عن أبي سعيد ألخدري عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي، ينزل الله له القطر من السماء، وينبت له الأرض من بركتها، تمتلأ الأرض منه قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...وينزل بيت المقدس"(1). وهناك في هذا المكان المقدس ينزل السيد المسيح عليه‌السلام ليصلِّي خلف صاحب العصر والزمان عليه‌السلام معلناً بذلك ولاءه واتباعه لقيادة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يوم القدس:

وتمهيداً لذلك اليوم الموعود حمل الإمام الخميني قدس‌سره قضية القدس عنواناً لحرب المستضعفين ضد المستكبرين لا سيما بعد تلك الأحداث المروعة التي أحدثها الصهاينة ضد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السيد المرعشي- شرح إحقاق الحق - ج 13 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام- ص 139

الشعب المسلم في فلسطين وضد المسجد الأقصى الذي احتلوه واحرقوه وعبثوا بمحتوياته ولعبوا فيه وتحت قبته بآلات اللهو وحاولوا أكثر من مرة هدمه وبناء الهيكل المزعوم عليه.

وأعلن الإمام قدس‌سره آخر جمعة من شهر رمضان يوماً للقدس معتبراً أنّه: " يوم الإسلام..يوم حياة الإسلام..يوم امتياز الحق عن الباطل..يوم امتياز المنافقين عن المستكبرين..ويوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين".

واعتبر الإمام قدس‌سره أنّ الذي لا يشارك بإحياء يوم القدس مخالفاً للإسلام وموافقاً لأمريكا و" إسرائيل" وأراد الإمام أن يكون هذا اليوم يوم وعي المسلمين وحركتهم لاستئصال جرثومة الفساد " إسرائيل" من الوجود.

وهذا ما عبر عنه الإمام القائد دام ظله مكملاً مسيرة الإمام الراحل قائلاً: " يوم القدس يوم التعبئة المستمرة للجماهير لإزالة هذه البقعة السوداء من خارطة العالم الإسلامي".

جعلنا الله تعالى من الذين يحققون أهداف الإسلام التي تجلت بصرخة الإمام لإزالة " إسرائيل" من الوجود.

حسن العاقبة

المناسبة: عيد الفطر السعيد

التاريخ: 1 شوال

ها قد مضى شهر رمضان المبارك، انقضت أيامه وتصرَّمت (انقطعت) لياليه، وجاء عيد الفطر ليكون يوم الجوائز لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، لكن جوائز الفطر معلّقة على أمر هام وهو المحافظة عليها، فكم من طاعات كثيرة يحرقها حرام، وكم من حسنات كبيرة يبدلها إثم، ولذا كان أفضل الأعمال في شهر رمضان هو الورع عن محارم الله تعالى.

الحفاظ على العمل:

فالفوز الحقيقي في زرع شهر رمضان ليس في يوم الجائزة بل في يوم الحصاد، فاليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا

عمل، وهذا يعني أن زرع الطاعات والمحافظة عليها لا بد أن يستمر حتى تُختم حياة الإنسان في هذه الدنيا، فشهر رمضان هو مدرسة في تعبئة الروح وتزيينها بحلى الإيمان ليستمر المؤمن بعده مستفيداً منه فيتابع القرآن قراءةً وتدبراً والصلاة نافلةً وتطوعاً والقيام في أسحار الأنس مع الله وغيرها مما أحبّه الله في الشهر المبارك ويحبه بعده..كل ذلك مع الدعاء والتضرع إلى الله أن يثبته على الإيمان والإخلاص له حتى يُختم له بخير.

شواهد سوء العاقبة:

1- فلا يكون كإبليس الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه‌السلام: " فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذا أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل بمعصيته"(1).

2- وها هو الزبير بن العوام الذي كان من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وابن عمة صفية وهو ممن شهد بدراً واحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة والطائف وفتح مصر، وهو

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- خطب الامام علي عليه‌السلام - نهج البلاغة - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 138

الذي وقف مع بني هاشم في بيت فاطمة عليه‌السلام واقفاً إلى جانب الإمام علي عليه‌السلام يوم السقيفة وهو ممّن حضر الجنازة المطهرة لبضعة النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وهو الذي وهب حقّه -المزعوم- من الأصحاب الستة يوم الشورى لأمير المؤمنين علي عليه‌السلام.لكنه في النهاية خرج على أمير المؤمنين عليه‌السلام محرضاً على قتاله، فهو مسؤول أساسي عن حرب الجمل ويتحمّل دم قتلاها وشهدائها وما حصل بعدها.

كيف يختم لنا بخير؟ إنه سؤال يسأله كل مجاهد في معركة الجهاد الأكبر، الذي كان أكبر لاستمرار الجهاد فيه إلى حين انتقال الإنسان إلى عالمه الأخروي.وجواب السؤال من أهل البيت الأطهار عليه‌السلام يعلموننا خطى النجاة بحسن العاقبة.

1- الدعاء:

فعلى قائمة الأعمال لنيل كرامة الختم بسعادة: الإستمرار بالتضرع لله تعالى بالثبات على الإيمان والطاعة وأن نردد دائماً قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا..﴾(1)،وما ورد من أدعية أهل البيت عليه‌السلام: " وأحسن لي العاقبة حتى لا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران:8

تضرني الذنوب".والدعاء بالثبات على الإيمان بشروطه يعتبر أساسياً في حسن العاقبة، والتخلي عن هذا الدعاء يعني قطع الرابطة بين الإنسان وربه ودعوى الاستقلال عنه تعالى وهذا ما يؤدي إلى سوء العاقبة كما حصل مع أحمد بن هلال الذي كان من الصلحاء وقد حج أربعة وخمسين حجة عشرين منها على قدميه، وقد كان ابن هلال من رواة الشيعة في العراق التي تفاجأ شيعتها بكتاب للإمام الحسن لعسكري عليه‌السلام يقول فيه: " احذروا الصوفي المتصنّع" وحينما كرّر أهل العراق السؤال من الإمام عليه‌السلام عن ذلك قال لهم: " لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد إذ هداه وأن يجعل ما منّ به عليه مستقراً"(1).

2- إرشادات الإمام الصادق عليه‌السلام:

وأفاض أهل بيت العصمة عليه‌السلام في ذكر أعمال تفيد في حسن العاقبة نقتصر منها الحديث منها على ما ذكره الإمام الصادق عليه‌السلام حين كتب: " إن أردت أن يُختم بخير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فعظِّم لله حقه أن تبذل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الأمين - السيد محسن - أعيان الشيعة - ج 3 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 201

نعماءه في معاصيه،وأن تغترّ بحلمه عنك، وأكرم كل من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودتنا، ثم ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً،إنما لك نيتك وعليه كذبه"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 70 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 351

محيي الآمال

المناسبة: بدء الغيبة الكبرى

التاريخ: 4 شوال سنة 329ه

ذكرالإمام السيد علي الخامنئي دام ظله مجموعة خصائص للعقيدة المهدويّة نعرضها ضمن عدة عناوين:

ضرورة الامل:

" تتّسم العقيدة المهدويّة بجملة من الخصائص التي تكون بالنسبة لكلّ شعب بمثابة الدم في الجسم، وبمثابة الروح في البدن، ومن جملة تلك الخصائص خاصية الأمل.

فقد تصل القوى المتغطرسة المتجبّرة بالشعوب الضعيفة إلى درجة تفقدها الأمل، وإذا فقدت الأمل لا تستطيع القيام بأي عمل، وتفقد الثقة بجدوى أيّ إجراء قد تلجأ إليه متصوّرة أنّ الوقت قد فات، وأنّها لا قدرة لها على مجابهة هذا الخصم

بأيّ نحو كان، وهذه هي روح اليأس التي ينشرها المستعمر ونحن- المطلعين على الدعايات الإعلاميّة المعادية المسمومة - نلمس بكلّ جلاء أن معظم الأخبار التي يبثّونها تهدف إلى إشاعة اليأس في قلوب أبناء الشعب.

إنّهم يحبطون أمل الناس تجاه الاقتصاد والثقافة، والمتديّنين من اتباع نطاق الدين، ودعاة الحريّة والشؤون الثقافيّة والسياسيّة من إمكانيّة العمل السياسي أو الثقافي، ويصوّرون مستقبلاً مظلماً ومبهماً أمام أبصار الطامحين نحو المستقبل.

القضاء على الأمل:

ولكن ما هو الدافع وراء ذلك؟.إنّهم يحاولون تحويل الكيان الفعال - بقتل الأمل في القلوب - إلى كتلة ميتة أو شبه ميتة، ليتاح لهم عند ذلك التعامل معه كما يحلو لهم، إذ ليس بمقدورهم التعامل مع الشعب إذا كان حياً كما يرغبون..ولا يمكن لأحد أن يفعل ذلك مع الوجود الحي الفاعل المفكر..

اعلموا أنّ أيّ صوت يستهدف اليوم إشاعة اليأس في نفوس أبناء الشعب فهو صوت موجّه من العدوّ، وأيّ قلم يخطّ كلمة على طريق انتزاع الآمال من قلوب الشعب فهذا القلم مسخّر

للأعداء، سواء علم صاحبه أم لم يعلم..

إنّ الاعتقاد بالمهدويّة وبفكر المهدي الموعود أرواحنا فداه، يحيي الأمل في القلوب، والإنسان الذي يؤمن بهذه العقيدة لا يعرف اليأس طريقه إلى قلبه أبداً، وذلك لثقته بحتميّة وجود نهاية مشرقة، فيحاول إيصال نفسه إليها بلا وجل من احتمالات الإخفاق..

إنّ كلّ شيعي يعلم أنّ بساط الظلم والجور والتسلّط الموجود اليوم في العالم سيطوى ذات يوم، وقد يكون قريباً جداً أو قد يكون بعيداً، إلّا أنّه على كلّ الأحوال سيأتي قطعاً، ويوقن أنّ هذا الوضع الذي أوجده المستكبرون في العالم من قبيل الضغط على كلّ من ينطق بكلمة حقّ أو ينتهج سبيل الحقّ، وفرض إرادتهم الفاسدة على الشعوب سينتهي يوماً ما، وسيجد الطغاة والمستبدّون والقوى المتجبّرة أنفسهم مضطرين للاستسلام أمام الحقّ يوماً ما، أو أن يُزالوا عن طريق الحقّ..

العلاقة مع الإمام:

إنّ الأعتقاد بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، هذه العقيدة هي بالنسبة إلى الشيعة - إذا فهموها على حقيقتها وتعاملوا معها كماينبغي

مصدر فيض ونور، كما أنّها توجب أيضاً على كلّ مسلم وعلى كلّ مؤمن بها وعلى كلّ شيعي أن يسعى فكراً وعملاً للحفاظ على علاقته المعنويّة والفكريّة بإمام زمانه، وتربية وتهذيب ذاته بالشكل الذي يبعث الرضا في نفس هذا الإمام المعصوم الذي يحيط - بإذن الله وإرادته - بكلّ حركة من حركاتنا..".

المسائل الثماني

المناسبة: شهادة الإمام الصادق عليه‌السلام

التاريخ: 25 شوال سنة 148 ه

روي أنّ الصادق عليه‌السلام قال لبعض تلامذته يوماً:" أيّ شيء تعلّمت منّي؟ قال: يا مولاي ثماني مسائل.قال عليه‌السلام: قصَّها عليَّ لأعرفها.

قال: الأولى: رأيت كلّ محبوب يفارق عند الموت محبوبه فصرفت همّي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني عند وحدتي وهو فعل الخير.

قال عليه‌السلام: أحسنت والله، الثانية؟.

قال: رأيت قوماً يفتخرون بالحسب، وآخرين بالمال والولد، وإذ ذلك لا فخر فيه، ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(1) فاجتهدت أن أكون عنده كريماً.

قال عليه‌السلام: أحسنت والله، الثالثة؟.

قال: رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾(2) فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرّت على طاعة الله تعالى.

قال عليه‌السلام: أحسنت والله، الرابعة؟

قال: رأيت كلّ من وجد شيئاً مكرَّماً اجتهد في حفظه، وسمعت قوله تعالى:﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(3) فأحببت المضاعفة ولم أرَ أحفظ مما يكون عنده، فكلّما وجدت شيئا يكرَّم عندي وجّهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه.

قال: أحسنت والله، الخامسة؟.

قال: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الحجرات: 13

2- النازعات: 40-41

3- البقرة : 254

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(1)،فما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني.

قال عليه‌السلام: أحسنت والله، السادسة؟.

قال: رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات (الالآم) التي في صدورهم، وسمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً..﴾(2) فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره.

قال عليه‌السلام: أحسنت والله، السابعة؟.

قال: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق، وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾(3).

فعلمت أنّ وعده حقّ، وقوله صدق، فسكنت إلى وعده،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الزخرف: 32

2- فاطر: 6

3- الذريات: 56-57

ورضيت بقوله، واشتغلت بما له عليَّ عمّا لي عنده.

قال عليه‌السلام: أحسنت والله.الثامنة؟.

قال: رأيت قوماً يتكلون على صحّة أبدانهم، وقوماً على كثرة أموالهم، وقوماً على خلق مثلهم، وسمعت قوله تعالى ﴿..وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾(1) فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره.

قال عليه‌السلام له: "والله إنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الطلاق: 2-3

2- الريشهري - محمد - موسوعة العقائد الاسلامية - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 312

كريمة آل محمد عليه‌السلام: فاطمة المعصومة عليها‌السلام

المناسبة: ولادة المعصومة عليها‌السلام

التاريخ: أول ذي القعدة سنة 173 ه

السيدة المعصومة:

ولدت في المدينة المنورة، والدها الإمام موسى بن جعفر عليه‌السلام، وأمها السيدة نجمة خاتون، وكانت من بعد أخيها الإمام علي بن موسى الرضا عليه‌السلام ثاني وآخر أبناء السيدة نجمة خاتون، توفيت السيدة فاطمة المعصومة عليها‌السلام بعد انقضاء 17 يوماً من وصولها الى قم، في 10 ربيع الثاني سنة 201 ه.

مكانة السيدة المعصومة عليها‌السلام:

للسيدة المعصومة مكانة خاصة عند أهل البيت عليهم‌السلام،

ورد عن الإمام الرضا عليه‌السلام: " من زار المعصومة عليها‌السلام بقم كمن زارني"(1)،وعن الإمام الصادق عليه‌السلام حول مقام السيدة المعصومة عليها‌السلام: " تقبض فيها (في قم) امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى وتُدخِل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم"(2).

وقد ذكر الإمام الصادق عليه‌السلام هذا الحديث في حين لم تر السيدة المعصومة عليها‌السلام وأباها عيناهما الدنيا، وهذه علامة في علوّ مقامها.

ومن الكرامات الخاصة للسيدة المعصومة ورود الزيارة الماثورة لها عن المعصوم عليه‌السلام وقد جاء في زيارتها عليه‌السلام: "...يا فاطمة، اشفعي لي في الجنة فإن لك عند الله شاناً من الشأن..."(3).

علم السيدة فاطمة المعصومة عليها‌السلام:

عاشت السيدة المعصومة في كنف والديها الكريمين،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المعلم - محمد علي - الفاطمة المعصومة عليها‌السلام - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 66

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 57 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 228

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 99 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 267

تكتسب منهما الفضائل والمكارم، فكانت تستفيد كل يوم من والدها وأخيها المعصومين عليه‌السلام وأمها التقية العالمة بحيث وصلت الى مقام رفيع من العلم والفضيلة وصارت عارفة بالكثير من العلوم والمسائل الإسلامية في أيام صباها.

في أحد تلك الأيام أتى جمع من الشيعة الى المدينة لكي يعرضوا بعض أسئلتهم الدينية على الإمام الكاظم عليه‌السلام ويأخذوا العلم من معدنه، ولكن كان الإمام الكاظم عليه‌السلام وكذلك الإمام الرضا عليه‌السلام مسافرين، ولم يكونا حاضرين في المدينة، فاغتمَّ الجمع، لأنهم لم يجدوا حجة الله ومن يقدر على جواب مسائلهم، واضطروا للتفكير بالرجوع إلى بلدهم، وعندما رأت السيدة المعصومة عليها‌السلام حزن هؤلاء النفر أخذت منهم أسئلتهم التي كانت مكتوبة، واجابت عليها، وعندئذ تبدّل حزن الجماعة بفرح شديد ورجعوا الى ديارهم راجحين مفلحين.ولكنهم في الطريق التقوا بالإمام الكاظم عليه‌السلام وحدثوّه بما جرى عليهم، وبعد ما رأى جواب ابنته على تلك المسائل أثنى على ابنته بعبارة مختصرة قائلاً:" فداها أبوها"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المعلم - محمد علي - الفاطمة المعصومة عليها‌السلام - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 76

بداية المحنة وشهادة الإمام الكاظم عليه‌السلام:

لاقى الإمام الكاظم عليه‌السلام من الحكَّام والخلفاء الظلم والأذى الكثيرين، وهذه الآلام والمحن كانت تؤلم القلب الطاهر للسيدة المعصومة عليها‌السلام،وكان المسلي الوحيد لها وللعائلة هو أخوها الإمام الرضا عليه‌السلام، فعندما ولدت السيدة المعصومة عليها‌السلام كانت قد مضت ثلاث سنوات من خلافة هارون العباسي، وقبل أن تكمل العشر سنوات من العمر.

وعندما أمر هارون الرشيد باعتقال الإمام الكاظم عليه‌السلام وسجنه، فحرمت السيدة المعصومة عليها‌السلام من والدها، لتفجع بعد ذلك باستشهاده عليه‌السلام فشعرت بالحزن على فقده، وكانت تحترق لفراقه وتطيل البكاء عليه.

إنتقال الإمام الرضا عليه‌السلام الى مرو:

بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه‌السلام انتقلت الإمامة الى ابنه علي بن موسى الرضا عليه‌السلام الذي كان في الخامسة والثلاثين من عمره وفي سنة 193 ه.

مرض هارون الرشيد ومات بمرضه، ارتقى " الأمين" منصة الخلافة ولم تدم خلافته أكثر من أربع سنوات، وفي سنة

ه، قتل الأمين بيد أخيه وتسنَّم المأمون منصب الخلافة فأرسل المأمون " رجاء بن أبي الضحاك" الى المدينة وذلك سنة 200ه لكي يدعو الإمام عليه‌السلام من المدينة الى " مرو" التي كانت مركز حكومته، والمأمون كان يأمل أنه يستطيع أن يحصل على موافقة الإمام عليه‌السلام لقبول ولاية العهد، وبعد إجبار الإمام وإكراهه على الخروج من المدينة، قام الى زيارة قبر جده صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والأئمة الأربعة في البقيع عليهم‌السلام ثم ودّع أولاده وإخوانه وأخواته ومنهن أخته الكريمة السيدة المعصومة عليها‌السلام وغادر متجهاً الى مرو.

ومع مغادرة الإمام الرضا عليه‌السلام انتهت اللحظات السعيدة في حياة السيدة فاطمة المعصومة عليها‌السلام لأنها بعد استشهاد أبيها الإمام الكاظم عليه‌السلام وجدت الرحمة والحنان في كنف أخيها الرضا عليه‌السلام.

توجّه السيدة المعصومة عليها‌السلام من المدينة الى مرو:

وبعد سنة على سفر الإمام الرضا عليه‌السلام الى مرو، أرسل الإمام عليه‌السلام رسالة مخاطباً أخته السيدة المعصومة عليها‌السلام بيد أحد خدامه الى المدينة المنورة، وأمره أن لا يتوقف وسط

بن خزرج " ممثلاً عن أهل قم الى بنت الإمام الكاظم عليه‌السلام وأخبرها برغبة القميّين وفرط اشتياقهم بزيارتها، فأجابت السيد المعصومة طلبهم وأمرت بالحركة نحو قم، وأخذ ابن خزرج زمام ناقة السيدة المعصومة عليها‌السلام مفتخراً، وقادها الى المدينة التي كانت تنتظر قدوم أخت الإمام الرضا عليه‌السلام حتى وصلت القافلة الى بداية مدينة قم.

وفاة السيدة المعصومة عليها‌السلام:

في 23 ربيع الأول سنة 201ه، وصلت قافلة السيدة المعصومة الى مدينة قم، واستقبلها الناس بحفاوة بالغة، وكانوا مسرورين لدخول السيدة ديارهم.وكان " موسى بن خزرج" ذا يسر وبيت وسيع، أنزل السيدة في داره وتكفل ضيافتها ومرافقيها، واستشعر موسى ابن خزرج فرط السعادة بخدمته لضيوف الرضا عليه‌السلام القادمين من مدينة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

ثم اتخذت السيدة المعصومة مصلَّى لها في منزل موسى بن خزرج لكي تبتهل الى الله وتعبده وتناجيه وتشكو إليه آلامها وتستعينه على ما ألمَّ بها، وهذا المصلَّى باقٍ الى الان ويسمى بـ " بيت النور".

أقلق مرض بنت الامام الكاظم مرافقيها وأهالي قم كثيراً، مع أنهم لم يبخلوا عليها بشيء من العلاج، إلا أن حالها كان يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، حتى توفيت عليه‌السلام في العاشر من ربيع الثاني 201 ه.

مراسم الدفن:

تكفلت نساء الشيعة ومحبات أهل البيت عليه‌السلام باحترام كبير غسل الجسد المطهر للسيدة المعصومة وكفنوها.

وكان موسى بن خزرج قد خصص بستاناً كبيراً له في منطقة يقال لها:" بابلان" عند نهر قم (مكان الحرم الحالي) حيث دفن جسدها الطاهر واصبح مرقدها مزار المؤمنين العاشقين لأهل البيت عليهم‌السلام.

الإمام الرضا عليه‌السلام: شذرات من سيرته المضيئة

المناسبة: ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه‌السلام

التاريخ: 11ذو القعدة سنة 148 ه

ولد الامام علي بن موسى الرضا عليه‌السلام في المدينة المنورة في 11 ذو العقدة عام 148ه وقد ملأ الدنيا فضله ونحن نذكر بعض فضائل الامام لتكون لنا خير معين في سلوك طريق الآخرة.

أعلم الناس:

لقد ملأ الإمام الرضا عليه‌السلام المرحلة التي عاش فيها علماً ومعرفةً ووعياً حتى اعترف بعلمه وفضله القاصي والداني.وقد ذكر بعض معاصريه وهو يتحدّث عنه فقال: " ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه‌السلام ولا رآه عالم إلّا شهد له بمثل

شهادتي.وقد جمع المأمون له في مجلس عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين فناظرهم وغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلّا أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور".ويقول بعض الروّاة عنه وهو يتحدّث عن غزارة علمه عليه‌السلام: " جمعتُ من مسائله ممّا سُئل عنه وأجاب فيه، ثمانية عشر ألف مسألة".وقد مثّل الإمام الرضا عليه‌السلام في تلك المرحلة التي عاش فيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في كلّ أخلاقه وصفاته الخاصّة والعامّة، وننقل هنا صورة من أخلاقه الفرديّة والاجتماعيّة وقبساً من كلماته المضيئة من أجل الاقتداء به والإستفادة من تعاليمه وتوجيهاته.

أخلاق الإمام:

ينقل بعض الرواة المعاصرين له، وهو إبراهيم بن العباس فيما يرتبط بأخلاقه وسلوكه عليه‌السلام فيقول: " ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام جفا أحداً بكلامه قط، وما رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط،

ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس".

ومن كلماته المرويّة عنه عليه‌السلام أنّه قال: " لا يتمّ عقل امرئ حتى تكون فيه عشر خصال:

1- الخير من مأمول: أي أنّ الناس يأملون خيره لأنّه يحبّ الخير لهم سواء كان الخير علماً أو خبرةً أو قوةً أو مالاً أو جاهاً أو غير ذلك.

2- والشرّ منه مأمون: فالناس يأمنون شرّه لأنّه لا يفكر بالشرّ ضدّ الناس بل يعمل على إبعادهم عن شرّ نفسه وعن شرّ غيره.

3- ويستكثر قليل الخير من غيره: من أجل أن يشجّعهم على فعل الخير باستمرار.

4- ويستقلّ كثير الخير من نفسه: لأنّه طموح دائماً ليبلغ القمّة في عمل الخير.فهو يتّهم نفسه بالتقصير حتى يدفعها إلى المزيد من العمل.

5- لا يسأم من طلب الحوائج إليه: أي لا يملّ من كثرة مراجعة

الناس له لقضاء حاجاتهم لأنّه يعتبر أنّ طاقته وما منحه الله إيّاه ليس ملكه وإنّما أمانة الله عنده فمهما طلب الناس منه وممّا يملك فإنّه لا يملّ ولا يسأم من تلبية ذلك.

6- ولا يملّ من طلب العلم طول دهره.

7- والفقر في الله أحبّ إليه من الغنى: فلو دار أمره بين أن يكون غنياً مع الشيطان ومع أولياء الشيطان وبين أن يكون فقيراً عندما يكون في خطّ الله وفي طاعته ورضاه، فإنّه يفضل السير في خطّ الله فقيراً على أن يكون في معصيته غنياً.

8- والذلّ في الله أحبّ إليه من العزّ مع عدوّه.

9- والخمول أشهى إليه من الشهرة: أي أن يكون إنساناً عادياً أحبّ إليه من الشهرة والجاه.

10- والعاشرة أن لا يرى أحداً إلّا قال هو خير مني وأتقى"(1).

وعنه عليه‌السلام أنّه قال: " العجب درجات منها: أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه، ويحسب أنّه يحسن صنعاً، ومنها ان يؤمن العبد بربه في منّ على الله عزَّ وجلّ ولله سبحانه عليه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الأمين - السيد محسن - أعيان الشيعة -ج 2 - مكتبة اهل البيت - ص 28

المنّ..."(1). " إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى، أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلّى ولم يزكِ لم تقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عزّ وجلّ، وأمر باتقاء الله عزّ وجلّ صلة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتقّ الله عزَّ وجلَّ"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 69 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 310

2- الشيخ الصدوق - الخصال - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 156

الإمام الجواد عليه‌السلام : مَظْهَر علوم الأئمة

المناسبة: شهادة الإمام الجواد عليه‌السلام

التاريخ: 29 ذي القعدة سنة 220ه

تميّز الإمام الجواد عليه‌السلام بتولّي زمام الإمامة الإلهيّة وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره الشريف ولعل هذا ما دعا الحاكم العباسي المأمون إلى تنظيم مناظرات بهدف بيان إمكانيّة ظهور ضعف علمي عند الإمام الجواد عليه‌السلام، وبالتالي سقوط أطروحة إمامة أهل البيت عليه‌السلام التي طالما أرّقته وأقلقته.

مناظرات الامام:

وفيما يروى في ذلك أنّ المأمون قال لمن كان يعرف بقاضي الزمان يحيى بن أكثم: اطرح على أبي جعفر محمّد بن الرضا مسألة تقطعه فيها.

فكان من ابن أكثم أن سأل الإمام الجواد عليه‌السلام: ما تقول في محرِمٍ قتل صيداً.

فأجابه الإمام عليه‌السلام سائلاً التفصيل: قتله في حلّ أم حرم؟ عالماً أو جاهلاً؟ عمداً أو خطأً؟ عبداً أو حراً؟ صغيراً أو كبيراً؟ مبتدئاً أم معيداً؟ من ذوات الطير أومن غيرها؟ من صغار الصيد أو من كبارها؟ مصراً عليها أو نادماً؟ بالليل في وكرها أو بالنهار عياناً؟ محرماً للعمرة أوالحج؟(1).

فتحيّر ابن أكثم وانقطع انقطاعاً لم يخفَ على أحد.

فقال المأمون بعدها: " ويحكم إنّ أهل هذا البيت خُصّوا من بين الخلق بما ترون من الفضل، وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام وهو ابن عشر سنين وقبل الإسلام منه، وحكم له به، ولم يدعُ أحداً في سنّه غيره، أفلا تعلمون الآن ما خصّ الله به هؤلاء القوم، وأنّهم ذريّة بعضها من بعض، يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم.

شهادة الإمام:

هكذا واجه الإمام الجواد عليه‌السلام التحديات العلميّة والثقافيّة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ المفيد - الاختصاص - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام ص 99

التي كانت تثار حوله من أكبر شخصيّات علميّة تصل إليها يد الدولة العباسيّة، حتى أسقطها وحوّلها إلى نقطة قوّة وطريق لنشر الإسلام الأصيل.حتى لم يبقَ أمام العباسيّين إلّا الأسلوب القديم، أسلوب سفك الدماء واغتيال الإمام عليه‌السلام، فاستشهد عن عمر لم يتجاوز الخمس وعشرين عاماً، ليتحقّق ما أخبر عنه والده الإمام الرضا عليه‌السلام الذي قال: " قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدست أمٌ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة، يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث إلّا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد"(1).

من وصاياه عليه‌السلام:

ورد أنّ رجلاً قال للإمام الجواد عليه‌السلام: " أوصني يا ابن رسول الله، قال: أو تقبل؟.قال: نعم.

قال عليه‌السلام: " توسّد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنّك لن تخلُ من عين الله، فانظر كيف تكون"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 50 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 15

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 385

الإمام الباقر عليه‌السلام : الزعامة العلمية والجهادية

المناسبة: شهادة الإمام الباقر عليه‌السلام

التاريخ: 7 ذو الحجة سنة 114 ه

إن مساحة العمر الجهادي للإمام الباقر عليه‌السلام كانت غنية بالمواقف الحاسمة والأعمال التي أسست للسياسة المبدئية الناهضة لأهل البيت عليه‌السلام بعد نهضة كربلاء وفي مواجهة السلطة الجائرة سواء كانت أموية أم عباسية.

الامام في كربلاء:

عاش الامام الباقر عليه‌السلام مع جده الحسين عليه‌السلام حوالي أربع سنوات، وقد جمع بين وعيه الخاص الذي هو وعي الإمامة، لواقعة الطف وشهادة الآل والأصحاب، وبين الحضور المباشر في الواقعة، وهذا يعني أيضاً أنه قد واكب مراحل تسلط

الأمويين السفيانيين ثم المروانيين بعد معاوية بن أبي سفيان على الأمة الإسلامية وشؤونها.

لقد كان الإمام عليه‌السلام يدرك أن المواجهة طويلة وقلقة في مقابل السلطة الأموية ولتثبيت أقدام الولاية لأهل البيت عليه‌السلام في الأمة، لأن الأمر لا يتعلق بسلطة بقدر ما يتعلق بنهج وأصالة في الهوية الدينية والمستقبل.

بنو مروان بين البطش والخلاعة:

ولتوضيح صورة العصر الذي عاشه الإمام عليه‌السلام نشير الى أن مدة إمامته المباركة دامت حوالي 18 سنة، عاصر خلالها خمسة من ملوك بني مروان الذين انتقلت إليهم السلطة بعد إنهيار البيت السفياني، وكلا البيتين من أمية، وهم على التوالي بإيجاز:

الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت - 96ه) الذي عرف بالطغيان والإستبداد.

سليمان بن عبد الملك بن مروان (ت 99ه)الذي كان يرتع في الشهوات.

عمر بن عبد العزيز بن مروان (تـ 101ه) الذي عرف

بسياسته الزكية في قبال حماقات آبائه اتجاه أهل البيت عليه‌السلام وعموم الأمة وحرمات الدين حتى اختلف في أمره المؤرخون بين قادح ومادح.

يزيد بن عبد الملك بن مروان (تـ 105ه) وكان خليعاً ماجناً يهتك حرمات الدين.

هشام بن عبد الملك بن مروان (تـ 124ه) وقد عرف بالظلم الشديد وكانت شهادة الإمام الباقر عليه‌السلام في عهده سنة 114ه.

واقع الأمة:

تتألف الأمة بشكل أساسي من شريحتين هما:

العلماء وعامة الناس، ونقصد بالعلماء كل من يدعي علماً ومعرفة يجعله متقدماً على غيره وفي مقام المسؤولية أكثر، وإذا كانت تلك حال الحكام فما هي حال هؤلاء؟

إن الوضع العام في الأمة لم يكن مريحاً على الاطلاق، فموجات الشك والحيرة كانت تأخذ الناس يمنة ويسرة وسياسةالتجهيل المتعمدة التي اتبعتها السلطة الأموية أفقدت الكثيرين الإتزان.

والناس تحتاج الى إعداد وتربية طويلة الأمد لتنتقل الى طور القدرة على النهوض وإزالة الجور والفساد وإقامة العدل.

وأما العلماء فكثير منهم في خدمة السلطان ويرتزق من عطاياه ويشتهر بدعاياته ومناصبه أما المخلصون لدينهم الناطقون بالحق فكانوا فئة مضطهدة وملاحقة ومحاصرة يمنع السلطان الناس عنها خوفاً من أثرها.

المواجهة الشاملة:

أمام هذا الواقع المرير لم يكن يجدي الجهد الذي يبذل في اتجاه واحد، أو فتح معركة هنا وأخرى هناك، بل وجد الإمام عليه‌السلام في حسابات الواقع والأهداف المأمولة أن المطلوب هو خوض مواجهة شاملة على الصعد السياسية والثقافية والإجتماعية والتربوية والروحية وغيرها...بل ولم يكن الإمام يستبعد المواجهة العسكرية والأمنية إذا توفرت شروطها المناسبة.

دور الإعلام والدعاية:

وهناك حقيقة ثابتة في كل التجارب أن الناس تتأثر بقوة الدعاية والاعلام الموجّه وهو ما كانت تسعى السلطة الأموية

إستغلاله تقوية لمواقعها وإضعافاً لخصومها، وكان الإمام عليه‌السلام يدرك ذلك ايضاً ويسعى لجعله قوة لمشروع النهوض المشروط بالوعي والاحساس بضرورة التغيير، ولم يغفل هذا العامل حتى لما بعد شهادته، فقد أوصى كما ينقل عنه ولده الإمام الصادق عليه‌السلام حيث قال:" قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى"(1)، ولهذا الأمر دلالاته الهامة لا يسع المجال لتوضيحها، لكنه في الحد الأدنى يعلن ظلامة له في عنق بني أمية يسمعها للمسلمين أيام الحج وفي المنزل الذي ينزل فيه كل الحجيج وهو وادي منى.

خوف الطاغوت:

ولم يكن مستهجناً للمتتِّبع أن يجد السلطة الأموية طائفة مذعورة أمام الحضور القوي للإمام الباقر عليه‌السلام وعلمه الغزير وحجته القاطعة وجرأته الموجعة وسعيه الدؤوب لاستنهاض المسلمين وتشجيعهم على الإصلاح ومواجهة الظلم والفساد.

وأكثر ما أثار خوفهم حديث الإمام عليه‌السلام من انقطاع ملك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 46 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 220

بني أمية وزواله الحتمي والأكيد وانتشار ذلك بين الناس.

ولذلك كان هناك سعي دائم من الإمام عليه‌السلام للإتصال بالناس، وخوف كبير لدى السلطة من ذلك ومحاولتها عزل الإمام عن الأمة حتى في حالات السفر والترحال.فحينما خرج من الشام عائداً الى المدينة واجه الإمام عليه‌السلام حصاراً رسمياً بإعلان القطيعة معه من الناس.

عجز السلطة:

إن كل بطش السلطان لم يكن ليخيف الإمام عليه‌السلام أو يثنيه عن المواجهة حتى لو كانت في عقر داره، لا لإظهار قوة الحق وشجاعة أهله فقط بل ليظن أيضاً عجز الباطل مهما كان قوياً أمام عيون الأمة، وقد استدعاه هشام بن عبد الملك الى الشام وأوعز الى من حوله أن يوبخوا الإمام بمجرد دخوله، ودخل الإمام غير عابئ بهم وسلم دون تخصيص وجلس بلا استئذان مما أغضب هشاماً فراح يوبخه وهو ساكت الى أن انتهوا، فنهض قائماً وقال عليه‌السلام: " أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة

يقول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(1)،فأمر هشام به الى الحبس.

وقد آلى الأمر أن يتخلص الأمويون من الامام بدس السم إليه ليرحل إلى الله تعالى مكلَّلاً بالشهادة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني - الكافي - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 471

معرفة الله في دعاء عرفة

المناسبة: يوم عرفة

التاريخ: 9 ذو الحجة

تعددت الطرق وتنوعت في معرفة الله سبحانه حتى ورد أن الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق بناء على تفسير الطرق بطرق المعرفة.

درجات المعرفة:

فمن مستدلِّ على وجود الله تعالى من خلاله آثاره الواضحة كاستدلال الأعرابي الذي سئل عن وسيلة معرفته بالله تعالى فأجاب:

" البعرة تدل على البعير، وأثر الأقدام تدل على المسير،أفسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، لا تدلان على الصانع اللطيف الخبير؟!"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 66 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 134

إلى مستدلِّ بالحركة على المحرِّك:

كتلك العجوز التي سُئلت عن وسيلة معرفتها بالله تعالى فأجابت وهي قرب مغزلها: " إنْ حركته تحرَّك وإن تركته سكن، فكيف يتحرك الكونُ دون محرِّك".

- إلى مستدل بكيفية الخلقة: كالاستدلال بالبيضة التي أراد من خلالها الإمام الصادق عليه‌السلام إقناع أحد الملحدين بربوبيّة الله تعالى.

فقال عليه‌السلام: "...هذا حصن مكنون، له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة، وفضة ذائبة، فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة، فهي على حالها، لا يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولا يدخل إليها داخل مفسد فيخبر عن إفسادها، لا يُدرى للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبِّراً ؟!"(1).

- إلى مستدل بالفطرة الكامنة داخل كلّ إنسان، والتي أشار إليها الإمام الصادق عليه‌السلام لأحد السائلين عن الله تعالى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الطبرسي - الاحتجاج - ج 2 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 71

فسأله عليه‌السلام: " يا عبد الله، هل ركبت سفينة؟ قال: بلى، قال عليه‌السلام: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: بلى، قال عليه‌السلام: " فهل تعلق قلبك هناك أنّ شيئاً من الاشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: بلى، قال الإمام عليه‌السلام: فذلك الشيء هو الله، القادر على الانجاء حين لا منجا وعلى الإغاثة حيث لا مغيث"(1).

ومع أهمية هذه الطرق لمعرفة الله تعالى، لكن للإمام الحسين عليه‌السلام لغة أخرى عند الحديث عن طرق معرفته سبحانه وتعالى وقد أبرز دعاء عرفة لغة الحسين عليه‌السلام هذه حينما قال متوجِّهاً لله تعالى: " كيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هذا المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبِّك نصيباً"(2). فالإمام عليه‌السلام في دعائه هذا يشير إلى أن الله

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 89 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 240

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 64 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 142

تعالى هو الأظهر وبه ظهرت الأشياء وكما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد ظهرت فلا تخفى على أحد  |  | إلا على اكمهٍ لا يعرف القمرَ  |
| لكن بطنت بما أظهرت محتجباً  |  | وكيف يُعرَف من بالعارف استترَ  |

وقد تجلَّت معرفة الإمام الحسين عليه‌السلام بالله تعالى في كربلاء حيث كان الله تعالى مقصد الحسين عليه‌السلام بكل عطاءاته وتضحياته فهو القائل بعدما رمى الدم الطاهر نحو السماء " هوَّن ما نزل بي أنه بعين الله"(1) وهو المترنِّم بصفات الله تعالى في آخر لحظات حياته الدنيوية وهو في عظيم الشدِّة قائلاً: " اللهم متعالي المكان عظيم الجبروت شديد المحال غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء...، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شُكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وارغب إليك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- لجنة الحديث في معهد الامام باقر العلوم - موسوعة كلمات الامام الحسين عليه‌السلام - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 573

فقيراً.."(1).

إنها المعرفة التي انجذب بها الإمام الحسين عليه‌السلام إلى الله فجذبنا بها إليه.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الطوسي - مصباح المتهجد - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 827

موسم الحج

المناسبة: عيد الأضحى المبارك

التاريخ: 10 ذو الحجة

العيد في النظرة الإسلامية ليس عادة أو تقليداً أجوف لا غاية وراءه بل هو يوم من أيام الله العظيمة التي جعلت ليبرهن الإنسان على سمو إنسانيته في مجال القيم، والأخلاق، والآداب والعلاقات الاجتماعية والإنسانية..

ولذلك فهناك عدة مستحبات وردت في مناسبات الأعياد تؤكد صفتها العبادية إنسانياً واجتماعياً وبالأخص في يوم الأضحى وليلته منها:

1- إحياؤها بالعبادة:

عن الامام الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه‌السلام قال: " كان علي عليه‌السلام يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليال من

السنة: أول ليلة من رجب وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان" (1)

2- زيارة الإمام الحسين عليه‌السلام:

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال:" من زار الحسين بن علي عليهما السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال: قلت: وأي الليالي ؟ فذكر: ليلة الأضحى"(2).

3- الأضحية:

وهي من المستحبات المؤكدة - كما أورد صاحب مفاتيح الجنان - التي يستحب أن يكون إفطاره بلحمها وليقسم لحمها ثلاثة أثلاث، يتصدق بثلث على الجيران وبثلث على السائل (الفقراء) وثلث لأهل بيته ويتصدق بجلدها ويعطي أجرة الذابح من غير الأضحية، فانظر إلى هذا التقسيم للأضحية الذي تظهر فيه الجهة الاجتماعية واضحة بينة من خلال العناية بذوي الفقر والجيران.

4- الغسل وصلاة العيد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الصدوق - فضائل الأشهر الثلاثة - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 46

2- الشيخ الطوسي-مصباح المتهجد - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 716

5- التزاور وصلة الرحم:

" عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: حدثني جبرئيل عليه‌السلام أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكا، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك، ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك، ما جاء بك إلا ذاك ؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك، فقال: إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة وقال الملك: إن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه عليَّ الجنة"(1).

وعن الإمام الباقر عليه‌السلام: " إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله، ورغبة فيما عنده، وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملَك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنّة"(2).

والله تعالى يعتبر الذين يصلون أرحامهم ويحسنون إليهم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني - الكافي -ج 2-مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 176

2- الشيخ الكليني - الكافي -ج 2-مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 175

ويواسونهم بمالهم إذا احتاجوا ولا يهجرونهم لحقد أو غيظ أو عداوةمن الذين يخشون ربهم ويتقونه ويخافون سوء الحساب فيعدهم بحسن العاقبة.

وفي المقابل فإن قطيعة الأرحام من الذنوب التي تعجّل الفناء والهلاك وتكون بها نهاية المجتمع.

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام في خطبته: " أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، فقام إليه عبد الله بن الكواء اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجل الفناء ؟ فقال: نعم ويلك قطيعة الرحم، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم أتقياء"(1).

وهذا أحد المعاني التي نستفيدها من العيد وهو ما ينبغي أن نعتمده كأسلوب من أساليب إحيائنا لأيامه المباركة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ الكليني - الكافي -ج 2مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 347

بين الأخوة والغدير : الإمام علي عليه‌السلام

المناسبة: عيد الغدير

التاريخ: 18 ذو الحجة

يعتبر عيد الغدير عيد الله الأكبر يوم إكمال الدين وتمام النعمة حيث قال الله تعالى:﴿..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا..﴾(1)

المؤاخاة يوم الغدير:

العنوان الرئيسي لهذا اليوم هو: المؤاخاة، وقد وردت للمؤاخاة صيغة خاصة في هذا اليوم تدلّ على عمق العلاقة التي يريدها الله تعالى بين إخوان الولاية وهي كما ذكرها المحقّق النوري أن يضع المؤمن يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المائدة:3.

المؤمن ويقول: " وآخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وأنبياءه والأئمة المعصومين عليه‌السلام على أنّي إن كنت من أهل الجنّة والشفاعة وأذن لي بأن أدخل الجنّة لا أدخلها إلّا وأنت معي" ثمّ يقول له أخوه المؤمن: " قبلت"(1).

ولا يخفى ما للأخوة من آثار في شدّ أواصر الوحدة في المجتمع الإسلامي وتحقيق مضمون قوله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (2)

من هنا ورد عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " من جدّد أخاً في الإسلام بنى الله له برجاً في الجنّة"(3).

وورد عن الإمام الصادق عليه‌السلام: " من لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران"(4).

العلاقة بين الأخوة:

وعن كيفيّة العلاقة بين الإخوان أوضح أهل البيت عليهم‌السلام

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النوري - الميرزا - مستدرك الوسائل - ج 6 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 279

2- الحجرات:10

3- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج1 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام-39

4- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج1 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام- 39

الكثير من التفاصيل نذكر منها:

ما ورد عن الإمام الصادق عليه‌السلام: " يحتاج الإخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء...التناصف والتراحم ونفي الحسد"(1).

وعن الإمام الصادق عليه‌السلام: " المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه، ولا يغشّه ولا يعده عدة فيخلفه"(2).

وعن النبي الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " خير إخوانك من أعانك على طاعة الله وصدّك عن معاصيه وأمرك برضاه".

وعن أمير المؤمنين عليه‌السلام: " خير إخوانك من سارع إلى الخير وجذبك إليه، وأمرك بالبرّ وأعانك عليه".

وعنه عليه‌السلام: " خير إخوانك من دلّك على هدى وأكسبك تقىً وصدّك عن اتباع هوى"(3).

وعن أمير المؤمنين عليه‌السلام: " شرّ الناس من لا يعفو عن الهفوة ولا يستر عن العورة".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النمازي الشهرودي - الشيخ علي-مستدرك سفينة البحار - ج 1 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 71

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 71 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 268

3- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج1 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام- ص 46

خاتم الصدقة

المناسبة: أسبوع الصدقة

(تصدّق أمير المؤمنين عليه‌السلام بالخاتم أثناء صلاته)

التاريخ: 24 ذو الحجة.

تصدُّق أمير المؤمنين عليه‌السلام بخاتمه أثناء صلاته في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة فأنزل الله تعالى آية الولاية فقال عزّوجلّ:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾(1).والخطاب في هذه الآية المباركة يحصر الولاية بثلاثة هم: " الله والرسول والذين آمنوا" وقد كرَّم الله تعالى صاحب الصدقة فعبَّر عنه بصيغة الجمع وكرَّم من يتولّاه بعد الله ورسوله فسمّاهم " حزب الله" ووصفهم بالغالبين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المائدة: 55-56.

قصة الآية:

تكاثرت الروايات على أنّ الآيتين السابقتين نزلتا في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام لمـّا تصدق بخاتمه وقام صحابة النبي الكرام بنقل قصّة التصدّق هذه، وعلى رأس هؤلاء الصحابي الجليل أبو ذرّ الغفاري الذي كان يصرّ على نشر هذه القصّة المباركة إيماناً منه أنّها واحدة من القيم الكبرى والفضائل العظمى التي أرادها الله خالدة خلود القرآن الكريم فقال (رضوان الله عليه):

صلّيت مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه‌السلام راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فلمّا فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: " اللهمّ موسى سألك فقال: ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي، اشددْ به أَزْري و أشرِكْهُ في

أمري، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: سنشدُّ عَضُدُكَ بأخيكَ ونجعل لكما سلطاناً فلا يصِلون إليكما بآياتنا...اللهمّ وأنا محمّد نبيك وصفيُّك، اللهمّ واشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشددْ به ظهري"(1).

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الكلمة حتى نزل جبرائيل من عند الله تعالى إلى الرسول الأكرم وقال يا محمّد اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾(2).

أهميّة الصدقة:

إنّ نزول آية الولاية في تصدَّق أمير المؤمنين عليه‌السلام يدلّ على القيمة الكبرى للصدقة في الإسلام والتي ورد فيها أحاديث كثيرة تدلّ على مكانتها عند الله تعالى فهي كما ورد على لسان الرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " تقع في يد الله قبل أن تقع في

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- القمي الشيرازي- محمد طاهر- كتاب الاربعين - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام- ص 105

2- المائدة: 55- 56

يد العبد"(1) و" تطفئ غضب الربّ"(2) و" تدفع البلاء"(3)، وهي كما أكّد نبيّنا الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّها سبب لإستنزال الرزق..ومداواة المرض..ورحمة للموتى، وهي ذات الآثار الجليلة التي عبَّر عنها الإمام الصادق عليه‌السلام بقوله:

"الصدقَّة تدفع ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من البلاء "(4)

" أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله"(5).

الصدقة بين القيمة والإخلاص:

إن نزول آية الولاية بعد تصدق أمير المؤمنين عليه‌السلام بخاتمه يدل على مكانة التصدَّق، إلا أن المكانة والقيمة الحقيقية ليست لهذا العمل المجرَّد بل للخلفية الإيمانية والروحية التي حركت الإمام علي عليه‌السلام للتصدُق بخاتمه، وهذا ما لم يفهمه بعض من عاصر النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله وفاجأه نزول آية الولاية بسبب تصدُق الإمام عليه‌السلام فقال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج 8 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام-343

2- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 93 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-129

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 59 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-264

4- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 93 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-129

5- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 7 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-120

" تصدقت بأربعين خاتماً وأنا أصلِّي لينزل فيَّ ما نزل في أميرالمؤمنين فلم ينزل"(1). ولم يدرك هؤلاء أن الله تعالى لا ينظر لصورة العمل وكميته بل لمدى الإخلاص الذي انطلق منه ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج 35 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام-183

زواج النورين

المناسبة: زواج الإمام علي عليه‌السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها‌السلام

التاريخ: 24 ذو الحجة.

طمح الكثيرون في نيل شرف المصاهرة لخاتم الأنبياء صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بخطبة ابنته الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها‌السلام، لكنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كان يردّهم بلطف قائلاً: " أمرها إلى ربّها"(1).

كفؤ الزهراء:

وتقدَّم أمير المؤمنين علي عليه‌السلام لخطبة السيدة الزهراء عليها‌السلام ليجد فيه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الكفؤ الوحيد لها بين الرجال، بل إنّ هذا كان خطاباً من الملك جبرائيل حين هبط على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قائلاً: " يا محمد، إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 124

علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه"(1).

لذا كان حقيقاً بثغر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أن يبتسم حين علم برضى ابنته الزهراء عليها‌السلام وأن يقول: " إنّي سألت ربّي أن يزوّجها خير خلقه"

مهر الزواج:

وقدَّم أمير المؤمنين عليه‌السلام مهر اً متواضعاً هو قيمة درعه الذي ما كان يملك غيره مع السيف لتلك المرأة الحقيقية الكاملة والنسخة الإنسانيّة المتكاملة كما كان يعبّر عنها الإمام الراحل{، ليعيشا في بيت متواضع كان الإمام علي عليه‌السلام يأتي إليه بالحطب ويكنسه فيما كانت زوجته الصدّيقة الكبرى تطحن فيه وتعجن وتخبز في أجواء أسريّة تمثّل المصداق الحيّ الناطق لتعاليم الإسلام الحنيف التي وضعت خطوط النور للحياة الزوجيّة الهادفة، والتي تجلَّت في كلمات أهل بيت العصمة عليه‌السلام التي تخاطب الزوج قائلة: " لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 92

موافقتها ومحبّتها وهواها.وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها"(1).

كما تخاطب هذه التعاليم الحنيفة الزوجة قائلة: " أيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام أغلق الله عنها سبعة أبواب النّار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت"(2).

وكانت حياة النورين العظيمين عليه‌السلام المثال الأعلى للحياة الزوجيّة التي حدّث عنها أمير المؤمنين عليه‌السلام في كلامه عن السيدة الزهراء عليها‌السلام: " فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان"(3).

الزوجة الصابرة:

وكانت السيدة الزهراء عليها‌السلام الزوجة الصابرة في بيتها حتى ورد عن أبي سعيد الخدري قوله: " أصبح علي بن أبي طالب ساغباً (أي جائعاً)، فقال عليه‌السلام: " يا فاطمة، هل عندك شيء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 75 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 237

2- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة- ج 2 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 1186

3- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 134

تغذينه؟ قالت عليه‌السلام: لا والذي أكرم أبي بالنبوّة، وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح الغداة عندي شيء، وما كان شيء أطعمناه من يومين إلّا شيء كنت أؤثرك به على نفسي، وعلى ابنيّ هذين الحسن عليه‌السلام والحسين عليه‌السلام، فقال علي عليه‌السلام: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً، فقالت عليه‌السلام: يا أبا الحسن، إني لأستحي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر عليه"(1).

إنّها سيرة للاقتداء والتأسّي فإنّ " أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمامٍ ولا يقتدي بأعماله"(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج 43 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 59

2- الشيخ الصدوق- الخصال - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 18

أهل البيت عليهم‌السلام في آية المباهلة

المناسبة: يوم المباهلة

التاريخ: 25 ذو الحجة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(1).

قصة الآية:

في السنة التاسعة أو العاشرة للهجرة في 25 من شهر ذي الحجة وقعت حادثة تاريخية خلَّدها الله تعالى في كتابه ورواها المحدثون والمؤرخون والمفسرون والعلماء على مختلف مذاهبهم كشفت عن عظيم مقام وقدر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران:61

يقول الزمخشري في تفسير الكشَّاف عند تفسيره للسورة " وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء".

إذ أن مما لا شك فيه ولا جدال أن هذه الآية نزلت في حق الخمسة الأطهار الميامين أهل الكساء.

وقد ذكر ذلك الرازي في تفسيره، وأبو إسحاق الثعلبي في كشف البيان، والسيوطي في الدر المنثور، وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، والقندوزي في ينابيع المودة، والطبري ومسلم في صحيحه، والترمذي في صحيحه، وغيرهم الكثير.

وعبَّر الإمام عبد الحسين شرف الدين في الكلمة الغراء ب-:" أجمع أهل القبلة حتى الخوارج منهم على أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لم يدعُ للمباهلة من النساء سوى بضعته الزهراء وعلي والحسن والحسين فقط".

هذا الحديث الذي احتَّج به علي عليه‌السلام يوم الشورى حسبما رواه في الصواعق عن الدارقطني يوم الشورى فقال لهم:" أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناه ابناه ونساءه نساءه غيري " قالوا: اللهم لا.

وتفاصيله أن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم دعا نصارى نجران إلى الإسلام فأقبلت شخصياتهم، وكان العدد يربوا على السبعين، ولما وصلوا المدينة المنورة التقوا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وجالسوه مراراً وسمعوا حديثه ودلائله وما كان عندهم رد وجواب.

يقول الرازي في تفسيره لما أورد الدلائل على نصارى نجران قال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم " إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم "(1)،إلى أن قال، وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه‌السلام خلفها وهو يقول إذا دعوت فأَمِّنوا، فقال أسقف نجران إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني إلى يوم القيامة، إلى أن قال: ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا...وعقب الرازي على الرواية واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير و الحديث.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الخراساني - الشيخ وحيد -منهاج الصالحين - ج 1 - مكتبة أهل البيت عليهم‌السلام - ص 190

بعض دلائل آية المباهلة:

هذا النص لا شك أنه يحمل العديد من الدلالات الهامة والعلامات التي تستوقف الإنسان:

إن معنى المباهلة كما في الكشَّاف للزمخشري، ثم نبتهل، ثم نتباهل بأن نقول: بَهلةُ الله على الكاذب منا، ومنكم والبهلةُ بالفتح والضم: اللَّعنه وبَهَلَهُ الله: لعنهُ وابعدهُ من رحمته من قولك: " أبهلة" إذا أهمله...واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه ولم يكن التعاناً.

إن هذا برهان واضح على صحة نبوة نبينا محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لأنه من الواضح فيما ذكره كل من تحدث عن المباهلة انهم لم يستجيبوا للمباهلة والتقوا بأن يصالحوا النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

إن تعيين شخصيات المباهلة لم تنشأ من حالة عفوية ارتجالية أو تأثيرات عائلية بل بتوجه إلهي واختيار رباني هادف فقد تحدى بهم أعداء الإسلام وجعل خصومهم كاذبين معرضَّين للعنة والعذاب...

وقد ورد عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حينما سُئل عن هذا الاختيار قوله:" لو علم الله تعالى أن في الأرض عباداً أكرم من علي وفاطمة

والحسن والحسين لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء فغلبت بهم النصارى".

رؤية الإمام الخميني قدس‌سره لحقيقة الثورة

المناسبة: ذكرى انتصار الثورة

التاريخ: 11 شباط

لقد كانت الثورة الإٍسلامية نهضة للإسلام في عصر احتكار السلطة على العالم وحصرها بيد المستكبرين وفي زمن سيطرة الأفكار المادية على الفكر وسطوة المادة التي استعبدت شعوب الأرض وجاء الإمام الخميني قدس‌سره بثورة الإسلام في إيران لتصويب التوجهات الإنسانية وإعادة الاعتبار للدين والروحانيات من هنا فإن الإمام كان يرى حقيقة الثورة كما يلي:

1- ثورة إلهّية:

يشير الإمام إلى الفاعل الأساسي في الكون والوجود

بمقتضى عقيدة التوحيد فينسب النصر إلى الله قائلاً: " إن التحوّل الذي حصل لشعبنا من الخوف إلى الإقتدار ومن الضعف إلى القوة إنما كان تحوّلاً إلهياً".

2- ثورة عقائديّة:

يقول الإمام قدس‌سره : " لنضحي في سبيل حراسة الثورة الإسلامية ولنسعى في حفظ هذه العقيدة المجيدة التي تمثّل رسالة الخلاص لمستضعفي العالم وسلاح القضاء على المستكبرين".

3- ثورة معنويّة وروحيّة:

فالثورة إعادة لقيم الأخلاق والدين والروحانية وعن ذلك يقول الإمام قدس‌سره : " إنّ ثورتنا الإسلاميّة الكبرى هي ثورة معنويّة روحيّة قبل أن تكون سياسيّة واجتماعيّة".

4- ثورة إيمانيّة:

عن ذلك يقول الإمام قدس‌سره : " إنّ السرّ في انتصاركم هو الإيمان بالله والتوجّه إليه" ويقول أيضاً: " لقد انتصرنا بقدرة الإيمان..ولم ننتصر بالعدد والعدّة".

5- ثورة الحقّ على الباطل:

عن ذلك يقول قدس‌سره : " إنّنا على الحقّ والحقّ منتصر على الباطل".ويقول أيضاً: " إنّكم على الحقّ وقد وقفتم بوجه الباطل، والحقّ منتصر لا محالة".

حفظ الثورة:

الثورة نعمة إلهيّة كبرى تقتضي المعرفة بقيمتها العمل على حفظها وتنميتها وتقويتها، وعن هذا الواجب يقول الإمام قدس‌سره : " إنّ الثورة كالطفل تحتاج إلى التربية والحضانة لتنمو وتكبر" أمّا كيف تحفظ فيلفت الإمام إلى عناوين فيها:

ضمانة الإيمان:

يقول قدس‌سره : " لقد سلمت إيران مهمة حفظ الثورة إلى أشخاص مؤمنين، والثورة تتقدم الآن أيضاً على أيدي أولئك المؤمنين".ويقول أيضاً:"..الله أكبر ووحدة الكلمة هي التي نصرتنا وسلاحنا الآن هو الله أكبر".

التضحية وعدم اليأس:

يقول الإمام: " لا بد من التضحية بالنفس وتقديم الضحايا

والقرابين في طريق الثورة.."، ويقول:"...سيروا في هذه النهضة ولا تتركوا اليأس يتسرّب إلى أنفسكم فإن اليأس من جنود الشيطان".

وأخيراً:

متى يتحقّق النصر الإلهي الأكبر؟

إنّ انتصار الثورة في إيران في نظر الإمام هو محطة ومرحلة في مشروع الإسلام وعن ذلك يقول الإمام قدس‌سره : " الانتصار النهائي يتحقّق عندما يطبّق الإسلام في إيران بجميع أبعاده وجميع أهدافه وبجميع أحكامه والنصر الأكبر يتحقّق عندما يحكم الإسلام كلّ أقطار العالم".

الحفاظ على النصر

المناسبة: عيد المقاومة التحرير

التاريخ: 25 أيار

أكّد القرآن الكريم أنّ السبب الحقيقي لصنع النصر هو الله تعالى فقال عزّ وجلّ:﴿وَمَا النَّصْرُ إِلّا مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (1)، كما أكّد على حتميّةِ النصرِ حينَ يأخُذُ المؤمنون بأسبابهِ ويحقِّقون شروطَه، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2)

أسباب النصر:

ومن مستنزِلات النصرِ الإلهي أمور:

منها الولاية التي قرنها الله تعالى بالنصر في أكثر من آية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- آل عمران : 126

2- الروم: 47

كقوله عزّ وجلّ:﴿..وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا﴾(1)

ومنها الوحدة التي أكّد الله عليها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (2)

ومنها الصبر الذي ربط الله ُتعالى الغلبةَ به في قوله جلَّ شأنهُ: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(3)

لحفاظ على النصر:

وحينما ينزل الله ُتعالى نصرَه، يبقى على الأمةِ أن تحافِظَ على هذهِ النعمةِ من خلال المحافظةِ على قوَّتِها وثباتِها كما يوضِّح لنا قائدُ مسيرتنا الراحل الإمامُ الخميني قدس‌سره بقوله: " ما أكثرَ الانتصاراتِ التي تُحقِّقُها الشعوبُ ثمّ تفقُدها نتيجةَ ضعفِها وعدمِ ثباتِها على ما حقَّقته".

فلئن كان النصرُ أمراً يشكِّل تحقيقُه ميلاً بشرياً تحبُّه وتطلبه وترغبُ فيه كلّ المجتمعات، كما يحدّثنا الله تعالى بقوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النساء: 45

2- الصف: 4

3- الأنفال: 66

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾(1)،إلّا أنّ ما يكادُ بأهميّته يفوقُ تحقيقَ النصرِ هو المحافظةُ عليه وتثميرُه وهو ما نبَّه إليه الإمام الخميني قدس‌سره بقوله: " استيقظوا فإنَّ المحافظةَ على الانتصارِ والثورةِ أصعبُ بكثيرٍ من إحرازِ أصلِ الانتصارِ والثورة".

من هنا، فمن المفيدِ التأمّلُ ببعضِ العواملِ التي تهدّدُ استمرارَ النصر وهي:

1 - عدم الثبات على المبادئ:

وعلى رأسِها الدافعُ الإلهيُّ الذي هو سرُّ الأسرارِ في تحقيق النصر، حيث يقولُ تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (2)،وهذا الثباتُ أيضاً هو سرُّ الأسرار في الحفاظ على النصر حيث يكمل تعالى قائلاً: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾(3) فلا تتزلزلُ الأقدامُ عن قِممِ النصر إلى وديانِ الهزيمةِ والفشل.

2 - النزاع والتفرّق:

فالوحدة ركن أساسي في انتصار الشعوب كما أنّ التفرّق

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الصف: 13

2- محمد: 7

3- محمد: 7

في المقابل يؤدّي إلى الفشل والهزيمة: فقد قال تعالى:﴿..وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..﴾(1) ولأنّ وحدةَ القيادةِ وطاعتَها يشكّلانِ عقدة الوحدة صدّر الله تعالى هذه الآية بقوله:﴿..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ..﴾(2)

وقد أشار الإمام الخميني قدس‌سره إلى خطورة بثّ أجواء التفرقة بقوله:"..إنّ كل ما لدينا اليوم هو في معرض الخطر من جانب الأصدقاء الجهلة الذين يبثون التفرقة".

3 - الغرور بالنصر:

يقول الإمام الخميني قدس‌سره :"..ما يقلقني هو أن يكون شعبُنا مثلَ جيشٍ فاتحٍ يصيبُهُ الغرورُ بعد الفتحِ والتشتّتُ من الداخل..".

حينما يأخذ الإنسانُ بأسبابِ النصرِ الإلهيِّ وعواملِ بقائِهِ، سوف يصلُ إلى القوةِ التي قال عنها الإمام الخميني قدس‌سره : " إذا ثار شعبٌ وحافظ على قوّةِ إيمانِهِ عَجِزَتْ أيّةُ قوةٍ عن مواجهتهِ".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الأنفال: 46

2- النساء: 59

قبسات من حياة الإمام الخميني قدس‌سره

المناسبة: وفاة الإمام الخميني قدس‌سره

التاريخ: 3 حزيران

ينتمي الإمام الخميني قدس‌سره إلى عائلة علمائية هاشمية يعود نسبتُها إلى الإمام موسى الكاظم عليه‌السلام، فأبوه السيد مصطفى وجده السيد أحمد من السادة العلماء، الذي قدم من الهند إلى بلدة " خمين" في إيران والتي ولد فيها الإمام الخميني قدس‌سره عام 1320ه (1902م) وهناك استشهد والده على أيدي قطّاع الطرق المدعومين من حكومة الشاه.درس الإمام الخميني قدس‌سره سره في بلدته " خمين" ثم في " أراك" ثم في قم المشرفة، حيث درس فيها الفقه والأصول والفلسفة والهيئة والرياضيات والأخلاق والعرفان.

جهاد الإمام:

ومن " قم" المشرفة انطلق الإمام في جهاده السياسي عام 1962م حينما واجه قرارين أصدرتهما الحكومة، الأول يحذف صفة الإسلام كشرط في المرشحين والناخبين في مجالس الأقاليم والمدن، والثاني يستبدل اليمين الدستورية بالكتاب السماوي بدلاً من القرآن الكريم.وعلى أثر ذلك انطلقت المسيرات التي اضطرت السلطة إلى إلغاء القرار وفي عام 1963م، كان الخطاب الشهير للإمام الخميني قدس‌سره في مدرسة الفيضية في قم المشرفة والذي فضح فيها العلاقات السرية القائمة بين الشاه و" إسرائيل"، بعدها حاصرت القوات الحكومية الخاصة بيت الإمام لتعتقله وترسله إلى طهران.

وعلى أثر ذلك وفي الخامس من حزيران عام 1963م قامت تظاهرات شعبية حاشدة أدت إلى ارتفاع آلالاف الشهداء.وبسبب الضغوطات الشديدة أطلق سراح الإمام بعد عشرة أشهر من الاعتقال.لكن الإمام لم يتوقف عن مسيرته الجهادية فألقى خطاباً حمل فيه بشدة على الرئيس الأميركي وانتقد حكومة الشاه.لذا قام الشاه بنفيه إلى خارج إيران عام 1964م.

الجهاد في المنفى:

وفي منفاه في تركيا مُنع الإمام من ممارسة أي نشاط سياسي أو اجتماعي، لكن الحكومة التركية خافت من استمرار بقاء الإمام فيها والذي بدأ بتعلم اللغة التركية.لذا وفي 5/10/1965م نقل الإمام إلى النجف الأشرف في العراق وفيها بدأ بإلقاء محاضرات حول الحكومة الإسلامية التي نظّر فيها لولاية الفقيه.ومن النجف الأشرف أصدر الإمام فتواه المشهورة بوجوب دعم ثورة الشعب الفلسطيني مجيزاً إعطاء الزكاة لها.وفي العام 1977 استشهد ابنه السيد مصطفى الذي كان مجتهداً كبيراً بل كان -على حد تعبير الإمام نفسه أمل الإسلام.ولم يبكِ الإمام أمام الناس على ولده معبّراً عن سبب ذلك أن الشاه يريد أن يراه باكياً، لذا فهو لن يبكي.

في عام 1978م قررت السلطة العراقية إبعاد الإمام الخميني قدس‌سره إن لم يلزم الصمت ويلتزم شروط السلطة، لذا أبعد عن العراق، وبعد أن علم الإمام أن الكويت لن تستقبله صرّح قائلاً: والله لو أني بقيت أتنقل مهاجراً من مطار إلى مطار لما تركت أمر مقارعة الشاه".

ووصل الإمام إلى ضاحية " نوفل لو شاتو" في فرنسا ليقضي فيها عدة أشهر يدير فيها الجهاد السياسي ضدّ حكومة الشاه.

العودة المظفرة:

وفي شباط عام 1979م، قرر الإمام العودة إلى إيران في ظلّ حكومة الشاه وفي طهران كان الاستقبال المليوني المنقطع النظير للإمام الخميني قدس‌سره.ورغم وجود حكومة الشاه التي كانت تمارس مهامها أعلن الإمام عن تشكيل حكومة مؤقتة.وفي تلك الأيام أصدر الحاكم العسكري قراراً بمنع التجوال وفي نفس الوقت دعا الإمام قدس‌سره الشعب إلى النزول إلى الشوارع نزلت الجموع المطيعة لولي أمرها في 11 شباط لتشرق فيه شمس الثورة الإسلامية في إيران محققة حلم النبي وأهل بيته الأطهار عليه‌السلام.

العروج:

وبعد جهاد طويل وصبر كبير وفي الرابع من حزيران كان الرحيل المحزن للإمام الخميني قدس‌سره والذي أعقب كلماته: " بقلب هادئ ونفس مطمئنة، وروح فرحة، وضمير يأمل فضل الله

استأذن الأخوات والإخوة، وأسافر نحو المقر الأبدي، وأنا بحاجة مبرمة إلى صالح دعائكم".إنه الاطمئنان على مصيره إلى رضوان الله تعالى.وإنه الاطمئنان على مصير الأمة ومستقبلها باستمرار ولاية الفقيه بقيادة تلميذه الوفي الإمام الخامنئي دام ظله.

الشهادة ومنزلتها : في القرآن والسنّة

المناسبة: يوم الشهيد

التاريخ: 11 تشرين الثاني

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (1)

الشهيد والشهادة في اللغة:

المصدر والجذر الاساس لكلمة " شهيد" في اللغة هو الحروف التالية:

ش ه د، وبالرجوع الى كتب اللغة نجد أن هذه الكلمة تدل على ما يأتي:

يقول في لسان العرب: " الشهيد من أسماء الله الأمين في

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الحديد: 19

في شهادته، وقيل: الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء، والشهيد: الحاضر، والشاهد العالم الذي يبين ما علمه، والشهادة خبر قاطع، وشهد فلان على فلان بحق، فهو شاهد وشهيد، وقوم شهود أي حضور".

وفي مفردات الراغب الصفهاني:" شهد: الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة....، والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر...".

يستفاد من هذين النصين من كتب اللغة،أن الشهادة في أصل اللغة تدل على معان منها: الحضور، والعلم، وإظهار هذا العلم عند الحاجة، وغيرها من المعاني المتضمنة في هذه المادة اللغوية.

والسؤال الذي نحاول الإجابة عنه هو لماذا سمي المقتول في سبيل الله شهيداً ؟ وكيف انتقلت هذه الكلمة الى المعنى الجديد ؟ وفي هذا المجال يساعدنا أهل اللغة أيضاً، حيث يقول الراغب الاصفهاني في المفردات:" والشهيد هو المحُتَضَر، فتسميه بذلك لحضور الملائكة إياه إشارة الى

قوله تعالى:﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾(1)،أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم، أو لأنه تشهد أرواحهم عند الله كما قال:﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا﴾(2)،وعلى هذا دل قوله:﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾(3).

ويقول ابن منظور في لسان العرب:" والشهيد المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء، والاسم الشهادة، واستشهد: قتل شهيداً...وعن ابن الأنباري سمي الشهيد شهيداً، لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، وقيل: سموا شهداء لأنهم ممن يستشهد يوم القيامة مع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على الأمم الخالية، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(4)،وقال أبو إسحاق الزجاج جاء في التفسير أن أمم الأنبياء تكذب في الآخر من ارسل إليهم فيجحدون أنبياءهم....فتشهد أمة محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بصدق الأنبياء وتشهد عليهم بتكذيبهم،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- فصلت: 30

2- آل عمران: 169

3- الحديد: 19

4- البقرة: 143

ويشهد النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لهذه بصدقهم.

منزلة الشهيد:

قال تعالى:﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لّا تَشْعُرُونَ﴾ (1)

وقال تعالى:﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (2)

وعن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر"(3).

وعنه أيضاً:" ما من قطرة أحب الى الله عزَّ وجلَّ من قطرة دم في سبيل الله"(4).

وعن الإمام الصادق عليه‌السلام قال: قيل للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " ما بال الشهيد لا يفتن في قبره ؟ فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة" (5)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- البقرة: 154

2- آل عمران: 169

3- الشيخ الكليني - الكافي - ج 5 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 35

4- الشيخ الكليني - الكافي - ج 5 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 35

5- الشيخ الكليني - الكافي - ج 5 - مكتبة اهل البيت عليهم‌السلام - ص 35

الفهرس

[المقدمة 8](#_Toc23725854)

[من آداب عاشوراء 10](#_Toc23725855)

[أنصار الحسين عليه‌السلام ،المكانة والصفات 14](#_Toc23725856)

[قبسات من عبادة الإمام السجّاد عليه‌السلام 18](#_Toc23725857)

[باب الحوائج 22](#_Toc23725858)

[الإمام الحسين عليه‌السلام ،عهدٌ ووفاء 26](#_Toc23725859)

[النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في كلماته الأخيرة 30](#_Toc23725860)

[الإمام الحسن عليه‌السلام :دروس الحب والولاء 34](#_Toc23725861)

[الإمام الرضا عليه‌السلام :علم وعبادة وأخلاق 38](#_Toc23725862)

[إضاءات من حياة الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام 42](#_Toc23725863)

[الوحدة الإسلامية في كلام القائد دام ظله 46](#_Toc23725864)

[صور من أخلاق الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم 51](#_Toc23725865)

[الإمام الصادق عليه‌السلام: معالم الهوية الشيعية 56](#_Toc23725866)

[من مزايا الإمام العسكري عليه‌السلام 60](#_Toc23725867)

[الحوراء زينب عليها‌السلام: ودورها الرسالي 64](#_Toc23725868)

[أسماء الزهراء عليها‌السلام 68](#_Toc23725869)

[قدوة النساء الزهراء عليها‌السلام 71](#_Toc23725870)

[الإمام الخميني قدس‌سره : في كلام القائد دام ظله 76](#_Toc23725871)

[الشهر الأصب 80](#_Toc23725872)

[الإمام الباقر عليه‌السلام : أصالة الفكر الإسلامي 84](#_Toc23725873)

[الإمام الهادي عليه‌السلام : المكانة والدور في الامة 89](#_Toc23725874)

[قبسات من حياة : الإمام الهادي عليه‌السلام 92](#_Toc23725875)

[إمامة الجواد عليه‌السلام في الصغر 98](#_Toc23725876)

[الإمام علي عليه‌السلام : في كلمات القائد دام ظله 102](#_Toc23725877)

[سيدة العفاف زينب عليها‌السلام 106](#_Toc23725878)

[قبسات من عبادة الإمام الكاظم عليه‌السلام 110](#_Toc23725879)

[أهداف بعثة النبي محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم 114](#_Toc23725880)

[إعانة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على شهر شعبان 118](#_Toc23725881)

[الحسين عليه‌السلام في بيت علي عليه‌السلام 123](#_Toc23725882)

[نافذ البصيرة 132](#_Toc23725883)

[حق النفس 136](#_Toc23725884)

[الإعداد لنصرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف 142](#_Toc23725885)

[المسجد بين ضيافة الله ودور الناس 149](#_Toc23725886)

[حكمة الصيام 153](#_Toc23725887)

[السيدة خديجة رضوان الله عليها : عنوان التضحية والوفاء 158](#_Toc23725888)

[أبو طالب رضوان الله عليه : مؤمن قريش 161](#_Toc23725889)

[قبسات من حياة الإمام الحسن المجتبى عليه‌السلام 165](#_Toc23725890)

[معركة بدر الكبرى 169](#_Toc23725891)

[التعرف على ليلة القدر وأسرار إحياءها 173](#_Toc23725892)

[فتح مكة 180](#_Toc23725893)

[الموت في نظر شهيد المحراب عليه‌السلام 184](#_Toc23725894)

[مكانة بيت المقدس وحقّه 189](#_Toc23725895)

[حسن العاقبة 194](#_Toc23725896)

[محيي الآمال 199](#_Toc23725897)

[المسائل الثماني 203](#_Toc23725898)

[كريمة آل محمد عليه‌السلام: فاطمة المعصومة عليها‌السلام 207](#_Toc23725899)

[الإمام الرضا عليه‌السلام: شذرات من سيرته المضيئة 214](#_Toc23725900)

[الإمام الجواد عليه‌السلام : مَظْهَر علوم الأئمة 219](#_Toc23725901)

[الإمام الباقر عليه‌السلام : الزعامة العلمية والجهادية 222](#_Toc23725902)

[معرفة الله في دعاء عرفة 229](#_Toc23725903)

[موسم الحج 234](#_Toc23725904)

[بين الأخوة والغدير : الإمام علي عليه‌السلام 238](#_Toc23725905)

[خاتم الصدقة 241](#_Toc23725906)

[زواج النورين 246](#_Toc23725907)

[أهل البيت عليهم‌السلام في آية المباهلة 250](#_Toc23725908)

[رؤية الإمام الخميني قدس‌سره لحقيقة الثورة 255](#_Toc23725909)

[الحفاظ على النصر 259](#_Toc23725910)

[قبسات من حياة الإمام الخميني قدس‌سره 263](#_Toc23725911)

[الشهادة ومنزلتها : في القرآن والسنّة 268](#_Toc23725912)

[الفهرس 272](#_Toc23725913)